London
Tuesday - 1 August 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16317



طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 14 محرم 1445
1 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16317



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

العيسى لـ«الشرق الأوسط»: حرية التعبير يجب تأطيرها بالقيم

حزم إسلامي تجاه دول «تدنيس المصحف الشريف»

الرياض: غازي الحارثي
جدة: أسماء الغابري

أكدت الدول الأعضاء في «منظمة التعاون الإسلامي» أنها ستعيد النظر في علاقاتها مع البلدان التي يجري فيها تدنيس وحرق نسخ من المصحف الشريف؛ بما فيها السويد والدنمارك.

كما شددت الدول الإسلامية على اتخاذ ما تراه من قرارات وإجراءات ضرورية على المستوى السياسي «بما في ذلك استدعاء سفرائها لدى السويد والدنمارك للتشاور»، وكذلك إعادة النظر على المستويين الاقتصادي والثقافي وغيرهما، وذلك للتعبير عن رفضها الإساءة المتكررة لحرمة المصحف الشريف والرموز الإسلامية، وأشادت بما اتخذته الدول الأعضاء من إجراءات في علاقاتها مع السويد والدنمارك في إطار استنكار هذه الجريمة.

هذا الموقف الحازم جاء ضمن قرار خاص بشأن تدنيس وحرق نسخ من المصحف الشريف في السويد والدنمارك، أصدره وزراء خارجية الدول الأعضاء في «منظمة التعاون الإسلامي»، في ختام اجتماعهم في جدة أمس.

ورحب القرار الوزاري بقرار الأمين العام لـ«التعاون الإسلامي» تعليق صفة المبعوث الخاص للسويد لدى المنظمة «اتساقاً مع البيان الختامي للجنة التنفيذية في اجتماعها في الثاني من يوليو (تموز) المنصرم، إلى حين اتخاذ السلطات السويدية الإجراءات الضرورية لتجريم حوادث الإساءة للمقدسات والرموز الإسلامية ومنع تكرارها»، وذلك بترخيص من سلطات البلدان المعنية، بما في ذلك تعليق وضع مبعوثيها الخاصين.

إلى ذلك، شدد الأمين العام لـ«رابطة العالم الإسلامي» رئيس «هيئة علماء المسلمين»، الدكتور محمد العيسى، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، على أن «حريّة التعبير لا بد من أن تؤطَّر بالمبادئ والقيم»، خصوصاً تلك «الحريّات الفوضوية» التي يمكن «توظيفها في إشعال فتيل العداوات ونشر الأحقاد».

وتساءل العيسى: «كيف تفتخر بعض الدول بالحماية (المطلقة) للحريات، في حين يمكن توظيف تلك الحريات الفوضوية في إشعال فتيل العداوات ونشر الأحقاد، وخاصة إضرام نار الصدام والصراع الحضاري؟».

(تفاصيل ص 2 و3)

روسيا وأوكرانيا تصعّدان ميدانياً بالصواريخ والمسيّرات

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

شهدت الحرب الروسية - الأوكرانية تصعيداً جديداً أمس، تمثل بضربات متبادلة بالصواريخ والمسيّرات.

وقال وزير الدفاع سيرغي شويغو إنَّ الضربات على المنشآت العسكرية الأوكرانية «ازدادت بشدة»، رداً على الهجمات على الأراضي الروسية، فيما تابعت مسيّرات أوكرانية استهداف الداخل الروسي القريب من حدودها.

وأكّد شويغو أنَّ الهجوم الأوكراني المضاد الذي بدأ في أوائل يونيو (حزيران) الماضي، بعد أشهر من الاستعداد، «غير مثمر»، وأنَّ «الأسلحة الغربية المقدَّمة لا توصل إلى النجاح، بل تؤدي فقط إلى إطالة أمد الصراع».

وأعلنت أوكرانيا من جهتها، أنَّ قواتها المسلحة تمكَّنت من استعادة ما يقرب من 15 كيلومتراً مربعاً من القوات الروسية المحتلة، خلال الهجوم المضاد الذي شنته الأسبوع الماضي. وأكّدت في الوقت نفسه، مقتل 4 أشخاص على الأقل وإصابة 43 آخرين بجروح، جراء قصف صاروخي روسي طال مبنى سكنياً في مدينة كريفي ريغ، مسقط رأس الرئيس فولوديمير زيلينسكي في وسط أوكرانيا.

بدوره، أعلن مسؤول محلي روسي أنَّ هجوماً أوكرانياً بطائرات مسيّرة استهدف مركزاً للشرطة الروسية في منطقة بريانسك الحدودية مع أوكرانيا ليل الأحد - الاثنين، من دون أن يؤدي إلى سقوط ضحايا.

(تفاصيل ص 10)

السعودية: مورينيو لتأسيس جيل كروي جديد عبر «أكاديمية مهد»

الرياض: فارس الفزي

اختير المدرب العالمي الشهير جوزيه مورينيو، ضمن أعضاء مجلس إدارة «أكاديمية مهد» الرياضية، التي اعتمدها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في خطوة من شأنها أن تدفعَ بمواهب الكرة في البلاد وفي الأكاديمية على وجه الخصوص، إلى التألق في المحافل الدولية مستقبلاً.

واعتمد مجلس إدارة «أكاديمية مهد» الرياضية، برئاسة وزير الرياضة الأمير عبد العزيز الفيصل، وعضوية الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، وعبد العزيز باعشن، والدكتورة مها الجفالي، وجوزيه مورينيو، والروماني أيوان لوبيسكو، وذلك لمدة 3 سنوات، ليكون هؤلاء هم الأعضاء الموجودين في مجلس الإدارة برئاسة وزير الرياضة، بقرار وتكليف مباشر من الأمير محمد بن سلمان.

وأكَّد الفيصل بدوره حرص المجلس على تحقيق نقلة نوعية في اكتشاف المواهب بمختلف الألعاب لصناعة جيل رياضي بطل يُمثل المملكة في مختلف البطولات القارية والدولية.

وسيكون المدرب البرتغالي مورينيو معنياً بصناعة جيل كروي سعودي مؤسس على أعلى المستويات، وذلك للدفع به في المحافل الدولية المستقبلية التي يأمل صناع القرار أنْ تشهد مشاركات نوعية حافلة بالإنجازات والأرقام الجديدة.

(تفاصيل ص 17)

السودان يمدد إغلاق مجاله الجوي حتى 15 أغسطس

انشقاقات متبادلة بين الجيش و«الدعم السريع»

سودانيون فروا من إقليم دارفور إلى معسكر لاجئين في تشاد المجاورة يحتمون من عاصفة مطرية (رويترز)

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعاد رئيس مجلس السيادة السوداني، قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، أمس، 33 ضابطاً برتب مختلفة إلى صفوف الجيش بعد انشقاقهم من قوات «الدعم السريع»، فيما كان عشرات الضباط قد انشقوا عن الجيش مؤخراً وانضمّوا إلى قوات «الدعم السريع»، وذلك وسط حركة من الانشقاقات المتبادلة التي ظلَّت تتصاعد بين الطرفين مع تصاعد وتيرة الحرب التي اشتعلت في منتصف أبريل (نيسان).

ووفقاً لبيان باسم المتحدث الرسمي للقوات المسلحة السودانية، نبيل عبد الله، على موقع «فيسبوك»، فقد وجَّه البرهان باستيعاب المنشقين من قوات «الدعم السريع»، من رتبة عقيد إلى ملازم، بمجرد تبليغهم عن الانشقاق. كما أصدر قائد الجيش أمراً عسكرياً لكل ضباط الجيش المنتدبين في «الدعم السريع» بمغادرة صفوفها مقابل العفو عنهم وإعادتهم للخدمة بالامتيازات السابقة ذاتها.

وفي وقت سابق، أعلنت قوات «الدعم السريع» عن انشقاق المئات من ضباط وجنود الجيش في مناطق عسكرية بالعاصمة الخرطوم وعدد من ولايات دارفور وانضمامهم إليها.

في غضون ذلك، أعلن مطار الخرطوم الدولي في بيان، أنَّ سلطة الطيران المدني السودانية قرَّرت تمديد إغلاق المجال الجوي أمام كل حركة الطيران حتى 15 أغسطس (آب)، باستثناء «رحلات المساعدات الإنسانية ورحلات الإجلاء»، بعد الحصول على تصريح من الجهات المختصة. وتم إغلاق المجال الجوي السوداني أمام حركة الطيران مع بداية اندلاع الصراع العسكري، ومنذ ذلك التاريخ مددت سلطات المطار فترات إغلاقه عدة مرات.

ميدانياً، قال شهود عيان إنَّ الجيش السوداني قصف بالمدفعية الثقيلة يوم الاثنين، مواقع وتمركزات لقوات الدعم السريع في الخرطوم، كما استمرت الاشتباكات بين الطرفين أمس بمدينة أمدرمان. وذكر الشهود أنَّ الاشتباكات وقعت بالقرب من المنطقة الصناعية في أمدرمان، قرب مقر الاحتياطي المركزي التابع للشرطة. (تفاصيل ص 4)

دعوة خليجية للعراق لحضور «منتدى الشارقة»

بغداد: حمزة مصطفى

أكَّد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أمس، حرص العراق على «بناء شراكات جادة مع الدول الشقيقة والصديقة وشعوبها في المنطقة»، وذلك خلال استقباله الأمين العام لـ«مجلس التعاون الخليجي» جاسم محمد البديوي الذي وجه الدعوة إلى العراق للمشاركة في «المنتدى الاقتصادي لدول الخليج العربية» في الشارقة، الذي سيعقد الشهر الحالي. وشدَّد السوداني على سعي حكومته إلى «الانفتاح على محيطها العربي والإقليمي والدولي، وفق ما تتطلبه المرحلة الحالية من تضافر للجهود إزاء مواجهة مختلف التحديات والأزمات».

إلى ذلك؛ قال وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع البديوي، إن «السياسة العراقية الخارجية قائمة على تقوية وتطوير العلاقات»، مبيناً أن مباحثاته مع البديوي «تطرقت لمحاور عدة؛ من بينها كيفية تطوير العلاقات الاقتصادية، فضلاً عن الربط الكهربائي مع الخليج والسعودية، الذي كان محوراً أساسياً في النقاش». وأضاف أنَّه جرى التطرق إلى «المنتدى الاقتصادي لدول الخليج العربية» في الشارقة، مؤكداً «متانة العلاقات بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي». وفي مجال دعوة الشركات الخليجية إلى الاستثمار في العراق، قال حسين إن «أبواب العراق مفتوحة أمام الشركات الخليجية».

من جهته؛ أكد البديوي أنَّ «المستقبل رائع للعلاقات الخليجية - العراقية والطريق (ممهد)، والجميع يريد أن يصل بهذه العلاقات إلى آفاق أرحب». (تفاصيل ص 5)

سلامة يغادر «المركزي» إلى عهدة القضاء اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

خرج حاكم مصرف لبنان رياض سلامة باحتفالية من مبنى «المركزي» بعد 30 عاماً من وصوله إلى موقعه، على وقع الموسيقى ووداع حميم من قبل الموظفين، لكنَّه لم يخرج من نفق الملاحقات القضائية التي تطارده في الداخل والخارج بعدد كبير من الدعاوى.

وحدَّد قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا، موعداً للاستجواب الثالث لسلامة بعد 48 ساعة من انتهاء ولايته، حيث يمثل الأربعاء في 2 أغسطس (آب) أمام أبو سمرا لاستكمال استجوابه في ادعاء المحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي رجا حاموش ضدّه بجرائم «الاختلاس وتبييض الأموال والإثراء غير المشروع». وتترقّب الأوساط القضائية والسياسية ما ستؤول إليه جلسة الأربعاء، خصوصاً أن سلامة فقد الحصانة التي جنّبته طيلة الأشهر الماضية تجرّع كأس التوقيف.

ويتسلَّم نائبه وسيم منصوري اليوم موقع الحاكمية حاملاً شروطاً وخطة عمل تمهد لتطبيق الإصلاحات التي طلبها «صندوق النقد الدولي» من لبنان، وأبرزها فرض قيود صارمة على إقراض البنك المركزي للحكومة، و«التخلص التدريجي» من منصة «صيرفة» التي يديرها «المركزي»، والتدرج في «تحرير سعر الصرف وتوحيده».

وأيّد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، مطالب منصوري قائلاً إنها تتطابق مع موقف الحكومة لجهة المشاريع الإصلاحية التي أرسلتها الحكومة للبرلمان، وتحديداً مسألة اقتراض الحكومة بالعملة الأجنبية. (تفاصيل ص 6)

باريس: لا إجلاء للرعايا في الوقت الراهن

انقلابيو النيجر يخشون انقلاباً ويتهمون فرنسا

باريس: ميشال أبو نجم

أسبوعٌ حاسمٌ سيقرّر مصيرَ الانقلاب في النيجر... ففي وقت يخشى فيه الانقلابيون التآمر القائم «بين بعض وجهاء النظام القديم والممثليات» الأجنبية للتحضير لتدخل عسكري أجنبي، تنهال الضغوط عليهم من كل حدب وصوب؛ بما في ذلك من روسيا التي ترى أن التطورات الجارية هناك «تثير قلقاً جدياً».

من جهتها؛ لوحت «المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا» باللجوء إلى القوة العسكرية للقضاء على الانقلاب، وأمهلت العسكر أسبوعاً واحداً للتراجع عن حركتهم الانقلابية. وجاء إنذار «المجموعة الاقتصادية» بعد إنذار مماثل صدر عن الاتحاد الأفريقي الذي منح الانقلابيين أسبوعين.

كما صدر التهديد باللجوء إلى استخدام القوة عن فرنسا؛ حيث نقل عن «قصر الإليزيه» كلام منسوب إلى الرئيس إيمانويل ماكرون توعد فيه بالرد «فوراً وبأقصى الشدة» على أي استهداف للمصالح الفرنسية الدبلوماسية والقنصلية أو تعريض المواطنين الفرنسيين ومصالحهم للخطر.

ورغم هذا التوتر أكدت باريس أن لا خطط لإجلاء الرعايا الفرنسيين من الدولة الافريقية في الوقت الراهن.

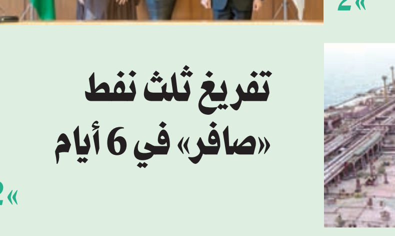
وسارع الانقلابيون إلى اتّهام فرنسا بأنَّها «في إطار بحثها عن سبل ووسائل للتدخل عسكرياً في النيجر عقدت، بتواطؤ مع بعض أبناء النيجر، اجتماعاً مع هيئة أركان الحرس الوطني، للحصول على الأذونات السياسية والعسكرية اللازمة» وهدفها من ذلك «إعادة الرئيس المخلوع محمد بازوم إلى السلطة».

(تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...



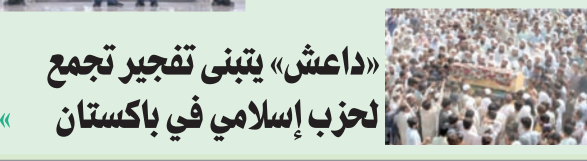
السعودية واليابان تبحثان التعاون الدفاعي والعسكري
2«



تفريغ ثلث نفط «صافر» في 6 أيام
2«



قمة مصرية - فلسطينية تبحث إحياء عملية السلام
7 «



«داعش» يتبنى تفجير تجمع لحزب إسلامي في باكستان
8«

نجلها لـ«الشرق الأوسط»: لم توصِ بدفنها في الجزائر

شروط عائلة وردة لتجسيد سيرتها درامياً

القاهرة: داليا ماهر

كشف رياض قصري، نجل الفنانة الراحلة وردة الجزائرية، عن موافقته على تجسيد سيرة والدته درامياً، لكن بشروط.

وقال قصري في حديث لـ«الشرق الأوسط» إنَّه لا يمانع في تقديم سيرتها درامياً، لكنَّه اشترط في الوقت نفسه أن يكون له دور إشرافي على كتابة السيناريو، بالإضافة إلى أهمية وجود إنتاج جيد وذي إمكانيات عالية وإخراج متميز، حتى يليق العمل باسم وردة، وشدّد على أنه لن يتنازل عن أي شيء من حيث الإمكانيات الفنية.

وأشار قصري إلى أنَّ علاقة والدته بالوسط الفني في مصر كانت طيبة، خصوصاً بالفنانين يوسف وهبي ورشدي أباظة وعادل أدهم، لافتاً إلى أن والدته حدثته كثيراً عن شخصية الفنانين الراحلين عادل أدهم ومحمود المليجي الواقعية، والمغايرة تماماً لطبيعة أدوارهما على الشاشة، وكانت تحب أداء الفنان الراحل أحمد زكي وتحترمه وتشيد بقدرته الفنية.

ونفى قصري أن تكونَ والدته قد أوصت بدفنها في وطنها الجزائر، مثلما شاع، وقال: «لم توصِ بشيء من هذا القبيل»، مضيفاً: «قرار الدفن في الجزائر كان قراري أنا وشقيقتي، لنتمكّن من زيارة قبرها».

(تفاصيل ص 22)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وزيرا الدفاع السعودي والياباني يبحثان المستجدات الإقليمية والدولية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي، ونظيره الياباني ياسوكازو هامادا، أمس (الاثنين)، لقاء عمل مشترك في العاصمة طوكيو، استعرضا خلاله العلاقات بين البلدين الصديقين، والتعاون الثنائي في المجال العسكري والدفاعي، ومستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة تجاهها، بالإضافة إلى مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وفي تغريدة نشرها على حسابه في «تويتر»، أعرب وزير الدفاع السعودي عن سعادته بلقاء وزير الدفاع ياسوكازو هاماد، وقال: «استعرضنا خلال اللقاء علاقات الصداقة التي تجمع بلدينا، وبحثنا أوجه التعاون المشترك في المجال العسكري والدفاعي، وناقشنا تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة تجاهها».

كان وزير الدفاع الياباني قد التقى الأمير خالد بن سلمان في مقر وزارة الدفاع في العاصمة اليابانية طوكيو، حيث أُجريت للوزير السعودي مراسم استقبال رسمية، عُزف خلالها السلام الوطني للبلدين، وجرى استعراض حرس الشرف.

حضر اللقاء، الفريق الأول الركن فياض الرويلي، رئيس هيئة الأركان العامة، والدكتور خالد البياري، مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية، ونايف الفهادي، سفير السعودية لدى اليابان، وهشام عبد العزيز بن سيف، مدير عام مكتب وزير الدفاع. فيما حضره من الجانب الياباني، رئيس الأركان المشتركة الجنرال يوشيدا يوشيهيد، ونائب وزير الدفاع للشؤون الدولية أوكا ماسامي، ومفوض وكالة الاستحواذ والتكنولوجيا والخدمات اللوجيستية (ATLA) ماساكاي فوكاساوا، والمدير العام لمكتب سياسة الدفاع ماسودا كازو، والمدير العام للشؤون الدولية، ميورا جون.


وزير الدفاع الياباني مستقبلاً نظيره السعودي في مقر وزارة الدفاع اليابانية بطوكيو (الشرق الأوسط)

«الوزاري» أصدر قراراً مشدداً حمل تعليق صفة المبعوث الخاص للسويد لدى المنظمة

«التعاون الإسلامي» تلوّح بإعادة النظر في علاقاتها مع الدول التي «تدنس المصحف الشريف»

جدة: أسماء الغابري

لوحت الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي بالنظر في اتخاذ ما تراه مناسباً في علاقاتها مع البلدان التي يتم فيها تدنيس وحرق نسخ من القرآن الكريم، بما في ذلك مملكتا «السويد والدنمارك»، واتخاذ ما تراه من قرارات وإجراءات ضرورية على المستوى السياسي «بما في ذلك استدعاء سفرائها لدى السويد والدنمارك للتشاور».

وشدد البيان على إعادة النظر على المستوى الاقتصادي أو الثقافي أو غيرهما وذلك للتعبير عن رفضها للإساءة المتكررة لحرمة المصحف الشريف والرموز الإسلامية، ويشيد بما اتخذته الدول الأعضاء من إجراءات في علاقاتها مع السويد والدنمارك في إطار استنكار هذه الجريمة.

جاءت هذه التأكيدات المشددة، ضمن قرار خاص بشأن تدنيس وحرق المصحف في السويد والدنمارك، أصدره وزراء خارجية الدول الأعضاء في «التعاون الإسلامي»، في ختام اجتماعهم في جدة اليوم «الاثنين».

ورحب القرار الوزاري، بقرار الأمين العام للتعاون الإسلامي، بتعليق صفة المبعوث الخاص للسويد لدى المنظمة، «اتساقاً مع البيان الختامي للجنة التنفيذية في اجتماعها يوم 2 يوليو (تموز) 2023 إلى حين اتخاذ السلطات السويدية الإجراءات الضرورية لتجريم حوادث الإساءة للمقدسات والرموز الإسلامية ومنع تكرارها».

وأدان القرار، أي دعوة إلى الكراهية تشكل تحريضاً على التمييز أو العداء أو العنف، سواء أكان ذلك باستعمال الوسائل المطبوعة أو الوسائل السمعية والبصرية أو الإلكترونية أو وسائل التواصل الاجتماعي أو أي وسائل أخرى، كما أدان بشدة تكرار الاعتداءات السافرة على حرمة وقدسية المصحف الشريف التي كان آخرها في مدينة استوكهولم، عاصمة مملكة السويد، يوم الخميس 20 يوليو 2023، وكذلك في مدينة كوبنهاجن، عاصمة مملكة الدنمارك يوم الاثنين 24 يوليو 2023، مؤكداً أسفه لتكرار أفعال تدنيس نسخ من المصحف الشريف، ويأسف بشدة لاستمرار السلطات السويدية في إصدار تصاريح تسمح بتنفيذها وعدم اتخاذ ما يلزم لمنعها في كل من السويد والدنمارك.

وقرر الوزراء، إرسال وفد من منظمة التعاون الإسلامي برئاسة الأمين العام لحث مفوضية الاتحاد الأوروبي للإعراب عن إدانة الدول الأعضاء في المنظمة لجريمة تدنيس المصحف الشريف، ودعوتها إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان عدم تكرار ذلك العمل الإجرامي تحت ذريعة حرية التعبير.

واعتبر المجلس، أن عدم اتخاذ السلطات في السويد والدنمارك إجراءات تمنع تكرار مثل هذه الأفعال يعد مخالفاً لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2686 (2023) الصادر يوم 14 يونيو (حزيران) 2023 حول التسامح والسلم والأمن الدوليين.



مسلمو بنغلاديش ينظمون احتجاجاً ضد تدنيس القرآن الكريم وحرقه في السويد 7 يوليو (د.ب.أ)

ودعا سفراء الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي في العواصم التي تقع فيها أعمال شنيعة ضد نسخ من المصحف الشريف والرموز الإسلامية المقدسة الأخرى، إلى بذل جهود جماعية على مستوى البرلمانات الوطنية ووسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، كما دعوا الأمانة العامة لـ«التعاون الإسلامي» إلى الإسراع في تنفيذ «خطة العمل لمكافحة (الإسلاموفوبيا)»، التي اعتمدها وزراء الدول الأعضاء في فريق الاتصال المعني بالسلام والحوار.

كما رحب المجلس بقرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بشأن «مكافحة الكراهية الدينية التي تشكل تحريضاً على التمييز أو العداء أو العنف»، معبراً عن فائق تقديره لكل الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة التي صوتت لصالح قرار مجلس حقوق الإنسان والدول التي ساندته، ويدعو جميع الدول الأعضاء للالتزام بما تضمنه ميثاق منظمة التعاون الإسلامي.

ودعا المجلس، جميع الحكومات إلى التنفيذ الكامل للإطار القانوني والإداري القائم أو تكييف تشريعات جديدة إذا لزم الأمر بما يتفق مع التزاماتها بموجب القانون الدولي والقواعد والمعايير لحماية جميع الأفراد والمجتمعات من الكراهية والعنف على أساس الدين والمعتقد ولضمان حماية أماكن العبادة.

وكلف المجلس، مجموعة منظمة التعاون الإسلامي في نيويورك وجنيف بأن تواصل إثارة وإطلاع الأجهزة المعنية في الأمم المتحدة على الانتهاكات المستمرة ضد الرموز والمقدسات الإسلامية، التي تذكي خطاب الكراهية وتغذي التطرف، كما كلف المجموعة في العواصم العالمية، والمنظمات الدولية وخاصة الاتحاد الأوروبي باتخاذ ما يلزم نحو إحالة هذا البيان إلى وزارات الخارجية والأجهزة المعنية في تلك الدول والمنظمات، وإيضاح خطورة وتبعات التمادي في إهانة الرموز والمقدسات الإسلامية.

ودعا إلى الاستمرار في إدراج بند «مكافحة ظاهرة الإسلاموفوبيا» على أجندة اجتماعات مجموعة منظمة التعاون الإسلامي لدول منظمة التعاون الإسلامي مع الدول والتجمعات الدولية والإقليمية.

وجدد الدعوة إلى الأمين العام لاتخاذ خطوات فورية لتعزيز مرصد الإسلاموفوبيا في الأمانة العامة من أجل مجابهة التحديات الملحة التي تواجه المنظمة في هذا المجال، وذلك من خلال تحويله إلى إدارة مختصة لمكافحة الإسلاموفوبيا والحوار والتواصل، كما دعا إلى وضع موضوع تدنيس نسخ من المصحف الشريف، والرموز والمقدسات الإسلامية، على أجندة الاجتماع التنسيقي لوزراء خارجية الدول الأعضاء على هامش أعمال الدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

وكلف مجلس الوزراء، الأمين العام، باتخاذ خطوات ملموسة لمراجعة الإطار الرسمي الذي يربط الأمانة العامة بأي دولة يتم فيها تدنيس حرمة نسخ من المصحف الشريف والقيم الإسلامية بترخيص من سلطات البلد المعني، بما في ذلك تعليق وضع المبعوث الخاص.

ودعا المجلس، الأمين العام للأمم المتحدة إلى تعيين مقرر خاص معني بمكافحة الإسلاموفوبيا، مجدداً التأكيد على ضرورة مساهمة البلدان الإسلامية على نحو فاعل في عملية صياغة المبادئ والأنظمة واللوائح المتعلقة ببيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على المستوى الدولي.

كذلك دعا المجلس، إلى اتخاذ إجراءات قانونية مناسبة تجاه خطاب الكراهية والمحتوى العدواني، اللذين من شأنهما أن يُؤديا إلى التحريض على العنف سواء على الإنترنت أو في الواقع، ودعا الأمانة العامة إلى تكليف بعثاتها في نيويورك وجنيف وبروكسل بالتنسيق مع مجموعة منظمة التعاون الإسلامي في هذه المدن والمنظمات التي تمثل منظمة التعاون الإسلامي بها لعقد مؤتمرات أو ندوات تعنى بالحوار بين الأديان والثقافات والشعوب، والتي يمكن أيضاً عقدها بين المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية الأوروبية وغير الإسلامية التي ترغب في تعميق معرفتها بالإسلام وتعاليمه.

الأمم المتحدة أكدت أن نقل النفط لا يعدّ نهاية الكارثة

«المنظمة البحرية»: مصير «صافر» وعائدات حمولتها لا يزالان محل تفاوض

عدن: محمد ناصر
الرياض: عبد الهادي حبتور

بالتزامن مع تأكيد البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة استكمال نقل النفط الخام من خزانين مركزيين في الناقلة اليمنية المتهالكة «صافر» إلى الناقلة البديلة، كشفت المنظمة البحرية الدولية أن مصير الناقلة المتهالكة وعائدات بيع حمولتها لا يزالان محل تفاوض، وتوقعت أن تنتهي المرحلة الثانية من عملية الإنقاذ في سبتمبر (أيلول) المقبل.

مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي آخيم شتاينر، ذكر في حسابه على «إكس»، أنه حتى الآن تم ضخ أكثر من 360 ألف برميل من الناقلة «صافر» إلى الناقلة البديلة «اليمن». وأكد أن عملية الضخ مستمرة وأن فرق العمل استكملت تفريغ خزانين مركزيين، وأن عملية الإنقاذ تسير على قدم وساق من قبل الفرق الهندسية والفنية بقيادة الأمم المتحدة من أجل وقف كارثة التسرب النفطي في البحر الأحمر ونزع فتيلها.

من جهتها، ذكرت المنظمة البحرية الدولية في تقرير حديث أن المفاوضات مستمرة لحل القضايا القانونية المتعلقة بإعادة التدوير الآمن للناقلة «صافر» وبيع نفطها في المستقبل.

وقالت المنظمة إنه بمجرد الانتهاء من عملية نقل كمية النفط الخام البالغة 1,1 مليون برميل من السفينة المتهالكة إلى السفينة الأخرى «ستكون الخطوة الحاسمة التالية هي تركيب نقطة إرساء متصلة بخط الأنابيب ليتم بعد ذلك ربط الناقلة الجديدة (اليمن) بهذه النقطة بأمان». وبينت أن الهدف من ذلك هو استكمال هذه الخطوة بحلول شهر سبتمبر حيث يتوقع أن يتدهور الطقس في المنطقة حينها.

وبحسب المنظمة، فإن عملية نقل النفط التي بدأت في 25 يوليو (تموز) تنفذ على مدار 24 ساعة في اليوم، ومن المتوقع أن تستغرق العملية، نحو أسبوعين من الآن حتى تكتمل، وقالت إنها لعبت دوراً داعماً رئيسياً في المبادرة المنسقة من قبل الأمم المتحدة والتي هدفت إلى منع تسرب النفط من هذه الناقلة الراسية قبالة الساحل اليمني على البحر الأحمر.

خطة طوارئ

المنظمة قالت إنها قدمت الدعم الفني وتعاقدت مع متخصص إدارة الأزمات ليكون في الموقع طوال مدة العملية، وذكرت أنه نظراً لأن عملية نقل النفط الخام من الناقلة المتهالكة تنطوي على مخاطر، فقد وضعت خطة طوارئ واسعة النطاق، وكجزء من هذه العملية، ساعدت برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في ترتيب شراء وتشغيل معدات متخصصة للتعامل مع الانسكاب النفطي المحتمل للتخفيف من آثاره، كما تبرعت بالمعدات اللازمة لذلك.

تم نقل 360 ألف برميل من أصل 1,1 مليون برميل من خزان «صافر» للناقلة البديلة (الأمم المتحدة)

وطبقاً لتقرير المنظمة، فإنها منذ أن بدأت الأمم المتحدة في عام 2019 خطة إنقاذ «صافر»، دعمت جهود خطة الطوارئ الهادفة إلى تعزيز التأهب للتخفيف من الآثار البيئية للانسكاب النفطي المحتمل، وقدمت المدخلات الفنية والدعم لبرنامج الأمم المتحدة بشأن المسائل ذات الصلة بـ«الخطة التشغيلية». وتوقعت أن تكلف المرحلة الثانية من عملية الإنقاذ، بما في ذلك عملية الإزالة وإعادة التدوير الآمن للناقلة «صافر»، 19 مليون دولار أميركي إضافي.

العملية تسير بشكل جيد

من جهتها، ذكرت شركة «بوسكليس» التي تعاقدت معها الأمم المتحدة لتنفيذ عملية الإنقاذ في آخر تحديث لها، أن عملية نقل النفط الخام من الناقلة «صافر» تسير بشكل جيد وستستغرق أسبوعين. وقالت إنها عملت على إنزال المضخات الهيدروليكية في كل خزان من خزانات الناقلة «صافر»، وإنه خلال عملية النقل هذه تم توفير الغاز الخامل للحفاظ على الهواء داخل الخزانات عند مستويات آمنة أثناء التشغيل.

الشركة الهولندية أوردت أنه بمجرد نقل كل النفط القابل للضخ من الناقلة «صافر»، ستتبقى طبقة من الزيت الكثيف في قاع الخزانات، وسيتم إزالة هذه الطبقة بواسطة آلة تنظيف الرش المتنقلة، والتي ستقوم بتنظيف الخزانات من الداخل في عملية من المتوقع أن تستغرق أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع أيضاً.

ووفق تفاهمات سابقة بين الأمم المتحدة وكل من الحكومة اليمنية وجماعة «الحوثي» الانقلابية، يفترض أن تذهب عائدات بيع كمية النفط الخام لصالح بند رواتب الموظفين في مناطق سيطرة الجماعة، المقطوعة منذ نهاية عام 2016، لكن هذه التفاهمات حدثت قبل انقلاب الحوثيين على اتفاق استوكهولم بشأن تخصيص عائدات موانئ الحديدة لصالح هذا البند؛ إذ قاموا بالاستيلاء على جزء كبير من المبلغ الذي وضع في الحساب البنكي الذي يشرف عليه مكتب مبعوث الأمم المتحدة الخاص باليمن.

وبحسب ما قاله مسؤول في الحكومة اليمنية لـ«الشرق الأوسط»، فإن التفاهمات التي تمت خلال تلك الفترة تضمنت أيضاً مقترحاً بتقاسم عائدات بيع هذه الكمية بالمناصفة بين الحكومة والجماعة الانقلابية، لكن التطورات التي حدثت طوال السنوات الأربع الأخيرة وقرصنة الحوثيين للحساب البنكي الخاص بعائدات موانئ الحديدة، أوجدت وقعاً جديداً، وأن اللجنة المكلفة بملف الناقلة «صافر» تناقش هذا الأمر مع الجانب الأممي، وأنه لا يوجد حتى الآن اتفاق بهذا الخصوص.

نقل النفط ليس النهاية

من جانبه، قال ديفيد غريسلي منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة المقيم في اليمن، إن «استكمال نقل النفط يعني تفادي أسوأ كارثة إنسانية وبيئية واقتصادية». وأفاد غريسلي بأن نقل النفط ليس نهاية العملية، مشيراً إلى خطوات أخرى حاسمة يتوجب القيام بها. وأضاف: «تشمل الخطوات الحاسمة التالية تسليم وتركيب عوامة (مرساة كالم)، وهي عوامة متصلة بخط الأنابيب الذي سيتم ربط السفينة البديلة به بأمان، يجب أن يتم هذا بحلول سبتمبر، ونحتاج إلى القيام بذلك في هذا الإطار الزمني؛ لأن الطقس يصبح أكثر صعوبة بعد تلك الفترة».

ورغم أن عملية من هذا النوع لنقل النفط عادة ما تكون محفوفة بالمخاطر المستمرة، بحسب ديفيد غريسلي، فإن الأمم المتحدة عملت على ضمان التخفيف من تلك المخاطر التي يتم مواصلة رصدها بحثاً عن المشكلات المحتملة، على حد تعبيره. وأضاف في إفادة لمجلس الأمن: «لدينا روح فريق جيدة للغاية هنا للتعامل مع ذلك، فإذا كانت هناك أي مشكلات تطرأ، فستكون هناك استجابة سريعة جداً لذلك، لقد أنشأنا كجزء من هذا الفريق القوي لإدارة الأزمات ومقره الحديدة، وقمنا بتجميع الخبرات والمعدات اللازمة للاستجابة لأي حادث قد يحدث».

أشعلت حوادث حرق نسخ من المصحف الشريف في السويد والدنمارك، ردود أفعال –غير رسمية- تسبّبت بآثار سلبية ليس أقلها الفوضى الأمنية، وتبدو ردود الأفعال هذه مرشّحة للتصاعد خلال الفترة القادمة ما لم يُحدّ من ظاهرة «حرق نسخ من المصحف الشريف» في عدد من البلدان الغربيّة على وجه الخصوص، في ظلّ دعوات رصدتها وسائل إعلام غربية للقيام بالفعل ذاته في بلدان أخرى.

وفي استجابة رآها البعض متأخّرة، أعادت وكالة الهجرة السويدية، السبت، النظر في تصريح الإقامة الممنوح للاجئ عراقي كان وراء حوادث عدة للإساءة إلى المصحف الشريف في استوكهولم مؤخّراً، التي تزامنت مع حرق نسخ أخرى في كل من السويد والدنمارك، فيما أعلنت الدنمارك موقفاً مشابهاً للسويد في التنديد بتلك الحوادث، مع الاستمرار في الإشارة إلى «ضرورة احترام حرية التعبير وحرية التجمع» كما ورد في بيان رسمي.

ويعد الجهد الذي تبذله جهات إسلامية، على رأسها «رابطة العالم الإسلامي»، في تعزيز قيم الاعتدال ضد الكراهية على عدة أصعد دوليّة وإقليمية، مشهوداً من الكثيرين، كما رحّب في هذا الإطار الأمين العام للرابطة، ورئيس هيئة علماء المسلمين الدكتور محمد العيسى، باعتماد «الجمعية العامة للأمم المتحدة»، الأربعاء، قراراً بشأن «الحوار بين أتباع الأديان والثقافات والتسامح في مواجهة خطاب الكراهية»، مؤكّداً أن الرابطة لطالما حذّرت من «إشعال فتيل الأحقاد الدينية» بوصفها «أخطر روافد التطرُّف والعُنف».

وفي حوار خاص لـ«الشرق الأوسط» شدّد العيسى على «التفريق بين الفاعل والدّين أو الثقافة التي ينتمي إليها»، مشيراً إلى أن «حريّة التعبير لا بد أن تؤطَّر بالمبادئ والقيم»، خصوصاً تلك «الحريّات الفوضوية» التي يمكن توظيفها في إشعال فتيل العداوات ونشر الأحقاد، فإلى نص الحوار:

الأمين العام لـ«رابطة العالم الإسلامي» قال إن حريّة التعبير لا بد من أن تؤطَّر بالمبادئ والقيم

العيسى لـ الشرق الأوسط: «الدساتير المتخلّفة» هي التي تؤجج الكراهية

الرياض: غازي الحارثي

● بماذا تصفون الأحداث المتتالية التي تضمنت حرق نسخ من المصحف الشريف في السويد والدنمارك؟

- جريمة حرق نُسَخ من المصحف الشريف هي باختصار عمل استفزازي صادر عن أحقاد من جهة، ومن جهة أخرى صادر عن أجندات معينة تراهن على الأثر العكسي لردة الفعل غير الحكيمة، طبعاً هذا الرهان يستهدف في النهاية الإسقاط على الإسلام والمسلمين، لكنَّ هذه العقول بأنْفُسها الخبيثة ليس لديها قاموس أخلاقي ولا إنساني، لا تعرف أيَّ احترام لكرامةِ غيرها خصوصاً أعزّ ما لدينا نحن المؤمنين وهو مقدسنا الديني.

إذا كان هؤلاء المجرمون هكذا تربّوا، أو هكذا ربَّوا أنفسهم، أو أغراهم بهذا العمل الإجرامي حاقدٌ خفيّ، فالقضية الكبرى هي في السماح الرسمي لهم.

وحرية التعبير لا بد أن تؤطَّر بالمبادئ والقيم، كيف يفتخر بعض الدول بالحماية (المطلقة) للحريات، بينما يمكن توظيف تلك الحريات الفوضوية في إشعال فتيل العداوات ونشر الأحقاد، خصوصاً إضرام نار الصدام والصراع الحضاري.

عالم اليوم ينادي بأهمية بناء الجسور بين الأمم الشعوب، ثم تأتي جريمة الحرق محمية بسياج رسمي، يقول لها: «من حقك أن تؤججي الكراهية، أن تثيري الأحقاد، من حقك أن تُحَفّزي على إشعال الصراعات، وأنتِ في كل ذلك آمنة في حمايتي»، مبدأ الحريات يجب ألّا يكون منفلتاً «لا خطام له ولا زمام».

هناك خطوط حمراء حتى عند هؤلاء الذين أجازوا لأولئك المجرمين حرق نسخ من المصحف الشريف، هناك خطوط حمراء لا يجوز أن تتجاوزها الحرية، لكنها مستباحة أمام المقدس الديني (خصوصاً المقدس الإسلامي)، احترام المقدسات الدينية يُمثل ركيزة مهمة في وئام مجتمعات التنوع الوطني، بل يُمثل ركيزة في سلام عالمنا.

عالمنا حتى يعيش بسلام لا بد أن يَحْترم بعضُه بعضاً، يوجد خلاف في قضايا يَرد فيها الخلاف وهذا طبيعي، لكن الاحترام شيء آخر، الاحترام يتعلق بالكرامة، وأعز ما يمتلك المؤمن في كرامته وهويته الدينية.

قد يختلف أهل الإيمان في قضايا دينية كثيرة، ومن الصعب أن تحصل منهم على إجماع إلا في قطعيات الإسلام، وهذا الموضوع منها، ولذلك أجمعت الأمة الإسلامية اليوم بعد جريمة الحرق على أن هذا العمل الإجرامي مسّ كرامتها وقدسيتها الدينية، تحدثت في ذلك بصوت واحد بمختلف مذاهبها وطوائفها واتجاهاتها.

لك أن تتصور أن غالب الصدامات التاريخية كانت لها خلفيات تتعلق بالدين؛ ولهذا نقول: الدين قضية كبرى «حساسة وخطرة»، من هنا لا بد من التعامل مع المقدس الديني بكل حذر وبكل احتياط، لاحظ: أخطر التداعيات في عالم اليوم لها جذور دينية، مثل:

- حرب الأعوام الثلاثين في أوروبا بدأت بصدام ديني.

- الحملات الصليبية (على الشرق الإسلامي) كانت تحمل شعاراً دينياً.

- اضطهاد الأقليات (حول العالم وعبر التاريخ الإنساني)، هذه غالبها اضطهاداتٌ لأسباب دينية كارهة وإقصائية، ولكنَّ ممارسي ذلك الاضطهاد لو قرأوا التاريخ جيداً بآذان واعية لَعلموا أنهم الخاسرون في آخر المطاف، سيخسرون المعركة، وكذلك سيخسرون سمعتهم للأبد، وسيلاحقهم عار الاضطهاد وإهانة الكرامة وممارسات الاستفزاز.

بعض السياقات الانتخابية خصوصاً اليمينية المتطرفة، (وهي في دول علمانية)، هذه تجدها تزايد على القضايا الدينية، طبعاً من أجل دعم حملاتها، ثم خذ ما ينتج عن ذلك من التعقيدات، وبخاصة زعزعة اللُّحمة الوطنية من خلال إثارة النعرات والاستفزازات المتعلقة بالهوية الدينية.

وأختم بالقول إن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى لا يمكن لأحد أن يمسه بسوء وقد حفظه سبحانه، ولكن جريمة الحرق هي لنسخة من المصحف الشريف وقعت في يد حاقد لا تستطيع أخذها منه، ولا تستطيع رده عن فعله الإجرامي، ولا تستطيع التحكم في دستور يحميه، لكن علينا أن نُعبر بشدة عن استيائنا نحن المسلمين من هذه الجريمة النكراء ونفعل كل ما في وسعنا من الإجراءات السلمية للتعبير عن سُخطنا الشديد من هذا التطاول الحاقد الذي نُصنفه ضمن أعلى جرائم الكراهية.

● هل ترون أن هناك مسؤولية تجاه الدول التي منحت الفاعلين تصريحًا قانونيًا بهذه الأفعال؟

- لا يمكن لدولة تستشعر مسؤولياتها تجاه السلم العالمي أن تُغمض العين عن مثل هذه التصرفات الإجرامية التي تهدم ولا تبني، بل تمهّد الأرضية الخصبة للتطرف والتطرف المضاد.

لقد أصبح بعض الدول بكل أسف ملجأً حاضِنًا لمثيري الصدام والصراع الديني والفكري. ونقول لكل من يظن أنه بمنأى عن الارتدادات الخطرة لهذه الممارسات: «تذكروا عِظات التاريخ».

وهنا مناسبة لدعوة جميع الدول لحظر خطابات الكراهية التي قد تحرّض على العنف والتمييز والعداء «وتجريمها»، فالخطر كبير، بخاصة على نسيج مجتمعات التنوع الديني.

أيضاً على من يدّعي التحضر، يدّعي الإنسانية في منظومته الدستورية، أن يقف وقفة مراجعة واعية مع قيم شعوبهم، نعم مع شعوبهم التي ترفض من دون شكٍّ في غالبها الأعم هذه الممارسات الإجرامية، والدليل على هذا هي ردود الفعل التي سمعناها.

وفي هذا الصدد نشيدُ باسم رابطة العالم الإسلامي بالموقف الإسلامي القوي والمشرّف للمملكة العربية السعودية إزاء حادثة حرق نسخ من المصحف الشريف.

● لكنّ قيادات تلك الدول أعلنت في تصريحات رسمية أنها ترفض حرق نسخ من المصحف الشريف غير أن دستورها يحمي حرية التعبير عن الرأي؟

- كيف يتم رفض شيء يجيزه الدستور حسب قولهم؟ لا يمكن لأحد أن يخالف ما تسمح به مواد دستوره، هذا تناقُض، باختصار الأمر في أقل أحواله لا يعدو أن يكون ثغرة في الدستور أمكن توظيفها من قبل أولئك المجرمين.

كلنا نعلم أن الدستور يُعبر عن إرادة الشعوب في اعتماد أحكامه بوصفه القانون الأعلى، فكيف تُجيز الشعوب أحكاماً دستورية ثم يندّدون عن طريق حكوماتهم بصور تطبيقها؟ فليُطرح الدستور على تلك الشعوب لتحسم هذه الثغرة.

لكن أن أقول إن الدستور يحمي هذا العمل الإجرامي تحت غطاء حرية التعبير، ثم في ثاني الحال أُندد بهذا العمل ولا أرتضيه، التعبير عن الرأي وفق مباحات الدستور هذا يكون في القضايا التي لا تمس كرامة الآخرين وبخاصة مقدساتهم الدينية التي يمثل المساس بها أكبر محرض على مخاطر الصراع والصدام بين أتباع الأديان والثقافات، بل العنف والإرهاب.

إذا كان الدستور يسمح بحرية التعبير في هذه القضايا الخطرة، فإن الدستور سيكون مسهماً في تأجيج الصراع والصدام بين الأمم والشعوب، وبالتالي سيكون معول هدم لسلام عالمنا ووئام مجتمعاته الوطنية، وذلك من منطلق مبدأ عائمٍ فوضوي لا خطام له ولا زمام، اسمهُ الحرية المطلقة.

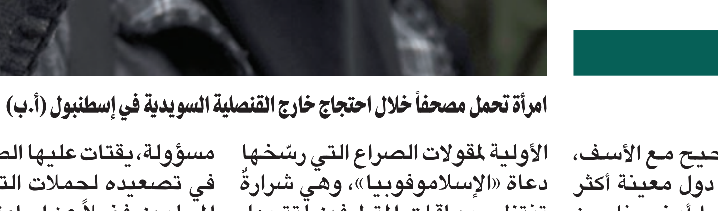
باختصار: لا يمكن تفسير ما حدث في جريمة حرق نسخة من المصحف الشريف إلا بأنه إما تطرفاً في أحكام الدستور نحو مفهوم حرية التعبير، وإما تطرفاً في تطبيقه.

● هل يوحي تكرر تلك الأحداث وتزامنها مع مناسبات إسلامية مثل عيد الأضحى المبارك بارتفاع مستوى الكراهية في جزء مهم من العالم؟

لقد أصبحت بعض الدول ملجأً حاضِنًا لمثيري الصدام والصراع الديني والفكري. ونقول لكل من يظن أنه بمنأى عن الارتدادات الخطرة لهذه الممارسات: «تذكروا عِظات التاريخ»

العيسى في حديث لـ«الشرق الأوسط» شدّد على أن مبدأ الحريات يجب ألّا يكون منفلتاً «لا خطام له ولا زمام» (الشرق الأوسط)





امرأة تحمل مصحفاً خلال احتجاج خارج القنصلية السويدية في إسطنبول (أ.ب)

- نعم هذا صحيح مع الأسف، ولكنه ملاحَظ في دول معينة أكثر من غيرها، بسبب ما أوضحناه من تفصيل.

● من يتحمّل المسؤولية؟

- المسؤولية تقع على عاتق من يدَّعي حفظ حقوق الإنسان، من ينادي بتعزيز الإخاء الإنساني، من يدعو للصداقة والتعاون بين الأمم والشعوب.

والسؤال كيف نصدّق هذه الدعوات برسائلها الإنسانية ونحن نرى ما يخالفها في مناطق في منتهى الإساءة والتأجيج والخطورة؟ كل ذلك تحت مظلة حرية التعبير، لكن بتعبير آخر يمكن أن يقولوا: نحن ندعو لهذه القيم لكنّ دساتيرنا يمكن توظيفها بما يخالف تلك القيم.

وبمعنى أكثر وضوحاً أقول: الدساتير المتحضرة تدعو في أحكامها وتفاسيرها وتطبيقاتها إلى تعزيز المبادئ الإنسانية الداعية للصداقة بين الأمم والشعوب لا عكس ذلك، وأقول أيضاً: «الدساتير المتخلّفة» هي التي تؤجج الكراهية والتحريض على الصدام الحضاري وتُشوّه المعنى الجميل للحريات.

● هل يمكن الفصل بين تلك الأحداث وبين ما يسمّى بـ«الإسلاموفوبيا»؟

- بالطبع لا، فهما يغذّي بعضهما بعضاً، وقد كنا دوماً نؤكد في لقاءاتنا مع القيادات السياسية والدينية حول العالم خطورة «الإسلاموفوبيا»، ونتوقع نتائجها وارتداداتها السلبية على العلاقات الدولية والبينية بين أتباع الديانات والثقافات حول العالم، فالكل خاسر مِنْ بَعْث الأحقاد وإثارة المشاعر والتحفيز على الصراع والصدام.

وما نشهده من تجاوزاتٍ في حق الإسلام هي التطبيقات العملية الأولية لمقولات الصراع التي رسّخها دعاة «الإسلاموفوبيا»، وهي شرارةٌ تنتظر حماقات المتطرفين لتتحول إلى مشاهد تستهدف سلام عالمنا ووئام مجتمعاته الوطنية.

وقد لمسنا تشاركاً حقيقيّاً في هذه المخاوف من أرفع القيادات السياسية والدينية، كما احتفى العالم -للمرة الأولى- هذا العام باليوم الدولي لمكافحة كراهية الإسلام؛ وهي خطوة مهمة جداً لتسليط الضوء على هذه الظاهرة التي تضع المسلمين في مرمى: «التعصب» و«التمييز» و«الاستهداف بالعنف»، وننتظر من شركائنا وحلفائنا في صناعة السلام والوئام مزيداً من الجهود للوقوف أمام هذه الهجمة التي لا تعرف أياً من القيم الإنسانية، بل تحمل ضمائر سوداوية حاقدة، مشروعها الهمجي هو الإساءة إلى نحو مليارَي مسلم لأنهم مسلمون، ومع الأسف فإن عالمنا تقدم في سائر العلوم بشكل مذهل، لكنه تراجع في القيم، مما يجعلنا أمام تهديد لسلام عالمنا ووئام مجتمعاته، ونموذج الحرق أقرب شاهد.

● كيف يمكن منع وقوع ردود الأفعال التي تميل إلى العنف خصوصاً في الدول الإسلامية؟

- التصدي لهذه الأفعال واجب الجميع، لأنه يمس سلام العالم وتماسك اللُّحمة الوطنية لشعوب مختلف الدول التي يتوزع فيها مليارا مسلم يقدّسون قرآنهم، ويُجلّون نبيهم، ويرون الإساءة إليهما أو إلى أي مقدس إسلامي من أسوأ أساليب الاعتداء عليهم وعلى وجودهم وكينونتهم.

مقصد القوى المتطرفة من هذه الإساءات هو تهييج مشاعر هؤلاء المسلمين، وإثارة غضبهم، ودفعهم إلى ممارسة ردود أفعال غير مسؤولة، يقتات عليها الطرف المقابل في تصعيده لحملات التخويف من المسلمين، فضلاً عن إساءتها لصورة ديننا عند من لا يعرف حقيقته.

لذا، مهمّة العلماء شرح هذا الموقف لعامة المسلمين، والحيلولة بينهم وبين الوقوع في مصايد المتطرفين ومن ثم تحقيق رهاناتهم.

والواجب على المؤسسات العلمية تجيير هذه الأحداث إلى مناسباتٍ للتعريف بالإسلام، كما فعل بعض المؤسسات مشكورةً بطباعة ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة السويدية، وتوزيع عشرات الآلاف من النسخ لتمكين المواطنين السويديين من الاطّلاع على قيم هذا الكتاب العظيم ورسالته.

● حتى مع تجاوُز هذه الحوادث بأي طريقة؛ هل تمكن إزالة تأثيرها من النفوس خصوصاً في مسار العلاقات بين الأديان والثقافات؟

- لا شكّ أن هذه الحوادث أثرُها كبير، وجُرحها عميق في نفوس المسلمين الذين يمثّلون كما ذكرت قرابة المليار نسمة.

هذه الحوادث الاستفزازية تترك أثراً سلبيّاً حتى في نفوس غير المسلمين من أتباع الديانات الأخرى، لمخالفتها كل الأعراف والمبادئ الدينية والإنسانية.

ومن المهم أن أشير إلى أننا بعدلنا الإسلامي نفرّق بين الفاعل والدين أو الثقافة التي ينتمي إليها، وهنا أتذكر أحد بنود وثيقة مكة المكرمة، التي نصّت على هذا الأمر، حيث جاء فيها أن الأديان والفلسفات بريئة من مجازفات معتنقيها ومدّعيها، وأن تلك المجازفات لا تُعَبِّر إلا عن أصحابها، وتضمنت الوثيقة أن الشرائع الدينية تدعو في أصولها إلى عبادة الخالق سبحانه، والحفاظ على كرامة الإنسان.

وبالتالي فإن تعاوُن العقلاء والحكماء من أتباع الديانات للعمل على المشتركات كفيلُ بعون الله تعالى بتجاوز الاستفزازات والأعمال المشينة، لتبقى العلاقات وطيدةً ومستدامة، ويعملَ الجميع على خدمة مشتركاتهم من أجل إعمار الأرض وإصلاحها وتحقيق خير الإنسانية وسعادتها.

● كنتم قد أشرتم في تعليقٍ سابق إلى «الدور الرّيادي للسعودية وقيادتها»... كيف يمكن أن يؤثّر الثقل الاستراتيجي والمكانة الروحية للسعودية في مكافحة هذه الأحداث ومنع ردود الأفعال ذات النمط السلبي مثل العنف على سبيل المثال لا الحصر؟

- المملكة العربية السعودية حباها الله مكانةً عظيمة في قلوب المسلمين، وقد تشرفت بخدمة الحرمين الشريفين وتوفير سبل الراحة لقاصديهما، كما وهبها المولى جل وعلا ثقلاً متنوعاً أكسبها أهمية دولية مستحقة، وقد ولّى الله عليها بفضله قيادةً حكيمةً رشيدةً اضطلعت بحمد الله بمسؤوليتها الإسلامية والدولية على أكمل وجه، لا أقول ذلك لأني أحد أبناء هذا البلد الطيب، بل لأن الشاهد الحي والماثل يحكي ذلك بمداد صادق يروي الملحمة السعودية بوثائق تاريخية وازنة، وخطوات السعودية تجاه القضايا الإسلامية على وجه الخصوص تمثل الأولوية لقيادتنا الرشيدة، أجزل الله مثوبة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وزادهم عوناً وتوفيقاً.

من هذا المنطلق قامت المملكة بواجبها الإسلامي تجاه قضايا الأمة بوجدان كبير صَدَّقَهُ العمل، وقد تفاعلت المملكة في مواجهة تلك الأحداث الإجرامية بقرارات قوية ومتتالية، منها ما مثّل قرارات حكومية، وأخرى مثّلت دعوة إسلامية للوقوف بحزم أمام هذه الجريمة وذلك في سياق رئاستها لمؤتمر القمة الإسلامية بمنظمة التعاون الإسلامي، وقبل ذلك وبعده ما حباها الله من الريادة الإسلامية المستحقة وهو ما جعل تحركها مؤثراً ووازناً في عالمها الإسلامي والدولي، للمملكة رصيد وثقل، ولهذا نقول: إذا تحدثت المملكة أصغى العالم، وموقفها من جريمة الحرق محسوبٌ في ميزان التدخل القوي.

● ما الدور المنتظَر من رابطة العالم الإسلامي لمنع هذه الأحداث من الحصول مجدداً، وما دورها لمنع ردود الأفعال المتوقعة من أن تخرج عن إطارها المعقول نحو العنف؟

- الحمد لله؛ رابطة العالم الإسلامي اضطلعت بواجبها في مواجهة مفاهيم وجرائم الكراهية لا سيما ما حصل من جريمة الحرق؛ وذلك باسم علماء ومفكري وشباب العالم الإسلامي.

بل إن الرابطة سبّاقة إلى التحذير من خطورة مفاهيم وجرائم الكراهية على سلام عالمنا ووئام مجتمعاته، وتحديداً جرائم التحريض على الصدام والصراع بين الأمم والشعوب، وحذّرنا كثيراً عبر عدد من المنابر من مخاطر الاستخفاف بخطاب الكراهية أو التعامل معه بتراخٍ دون إدراكٍ لعواقبه الوخيمة.

وحرصنا على التأكيد للجميع أن المسلم الحق هو مواطن في كل بلد يحمل جنسيته، وعليه أن يحب بلده ويحب مواطنيه، بل يضحّي من أجل حماية بلده الذي منحه ثقته من خلال منحه هويته الوطنية، محترماً دستوره وقوانينه معبّراً عمّا لديه بكل سِلْم وتحضُّر، بل إن المسلم الحق داعم لكل سُبل التعايش.

ونحن في الرابطة نؤكد أن المسلمين في السويد أو غيرها لن تزيدهم هذه الجرائم الهمجية إلا إيماناً وثباتاً على قيم رسالتهم التي جاءت رحمةً للعالمين، والتفافاً صادقاً حول أوطانهم، كما حرصنا أيضاً على أن يُدرك العالم الإسلامي أن هذه الممارسات لا تعبّر عن شعوب الدول التي تحدث فيها، ولا عن قيمهم الإنسانية والوطنية، بل إن الغالبية العظمى من هذه الشعوب التي تشاركت العيش والأخوة الوطنية مع المسلمين ترفض هذه الممارسات وتشجبها بشدة.

● لا يكاد العالم يتجاوز مراحل من مواجهة التطرف والإرهاب المسلح إلا وتطرأ أحداث جديدة تشجّع ذلك. ما الحل النموذجي لمنع تكرار هذه الأحداث؟ وهل يتطلب الأمر إعادة النظر في مستوى التعاون الدولي حول مسألة العلاقات بين الأديان والثقافات والمذاهب ومكافحة التطرف والكراهية؟

- بشكل عام قد يبدو الأمر صعباً في القضاء التام والباتّ على مثل هذه الأحداث والاستفزازات، إلا أن هناك طرقاً لمواجهتها والحد من آثارها وتقليل مستويات قبولها، ومواجهة مثل هذه الأحداث لا ينبغي أن تقتصر على الجهات المشرّعة والمنفّذة فقط مع أهميتها الحاسمة، ولكن يجب أن تقع المسؤولية على جميع مؤسسات المجتمع المدني؛ لكي يتخذ الجميع الأُطر اللازمة لضمان درء هذه الاستفزازات والتصدي لمثل هذه الأفعال، ومتى كان هناك استهجان عام لها فإنها لن تكرر فعلها في الغالب الأعم، ولا شك أن القانون أكبر رادع فلو كانت هناك قوانين تُجرم هذه الأفعال بوصفها جرائم جسيمة في تصنيف مستويات جرائم الكراهية المحرّضة على الصدام والصراع الحضاري لما كانت هذه المآسي من البداية.

ولا أنسى أن أشير إلى أهمية التعليم والأسرة -وبخاصة في مراحل الطفولة- في غرس قيم التسامح والمحبة واحترام الآخر، وتقدير إنسانية الإنسان وكرامته، مهما كان دينه أو عرقه أو غير ذلك.

ويمكن القول إن التصدي لجرائم الكراهية يبدأ بتعزيز القيم في الوجدان الوطني، مروراً بتشكل الوعي الدستوري، وانتهاءً بالقوانين المجرِّمة لمخاطر الكراهية.

السودان يمدد إغلاق المجال الجوي حتى 15 أغسطس

موجة انشقاقات متبادلة لضباط وجنود بين الجيش و«الدعم السريع»



أعمدة الدخان الكثيف تتصاعد من جهة مطار الخرطوم الدولي الملاصق لمقر القيادة العامة للجيش في أبريل (رويترز)

جانب من دمار مدينة بحري في العاصمة المثلثة السودانية (رويترز)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعاد رئيس مجلس السيادة السوداني، قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، أمس، 33 ضابطاً برتب مختلفة إلى صفوف الجيش بعد انشقاقهم عن قوات «الدعم السريع»، فيما كان عشرات الضباط قد انشقوا عن الجيش مؤخراً وانضموا إلى قوات «الدعم السريع»، وذلك وسط حركة من الانشقاقات المتبادلة التي ظلت تتصاعد بين الطرفين مع تصاعد وتيرة الحرب التي اشتعلت في منتصف أبريل (نيسان). ووفقاً لبيان باسم المتحدث الرسمي للقوات المسلحة السودانية نبيل عبد الله، على موقع «فيسبوك»، فقد وجه البرهان باستيعاب المنشقين من قوات «الدعم السريع»، من رتبة عقيد إلى ملازم، بمجرد تبليغهم عن الانشقاق. كما أصدر قائد الجيش أمراً عسكرياً لكل ضباط الجيش المنتدبين في «الدعم السريع» بمغادرة صفوفها مقابل العفو عنهم وإعادتهم للخدمة بالامتيازات السابقة ذاتها. وفي وقت سابق أعلنت قوات «الدعم السريع» عن انشقاق المئات من ضباط وجنود الجيش في مناطق عسكرية بالعاصمة الخرطوم وعدد من ولايات دارفور وانضمامهم إليها.

المجال الجوي

في غضون ذلك، أعلن مطار الخرطوم الدولي في بيان أن سلطة الطيران المدني السودانية قررت تمديد إغلاق المجال الجوي أمام حركة الطيران كافة حتى 15 أغسطس (آب) باستثناء «رحلات المساعدات الإنسانية ورحلات الإجلاء» بعد الحصول على تصريح من الجهات المختصة. وتم إغلاق المجال الجوي السوداني أمام حركة الطيران مع بداية اندلاع الصراع العسكري، ومنذ ذلك التاريخ مددت سلطات المطار فترات إغلاقه عدة مرات.

ميدانياً، قال شهود عيان إن الجيش السوداني قصف بالمدفعية الثقيلة يوم الاثنين مواقع وتمركزات لقوات الدعم السريع في الخرطوم، كما استمرت الاشتباكات بين الطرفين اليوم بمدينة أمدرمان. وذكر الشهود أن الاشتباكات وقعت بالقرب من المنطقة الصناعية في أمدرمان، قرب مقر الاحتياطي المركزي التابع للشرطة.

تكثيف الضربات المدفعية

وكثف الجيش السوداني ضرباته المدفعية تجاه نقاط وتجمعات قوات الدعم السريع في عدد من المواقع بمدن العاصمة الثلاث أمدرمان والخرطوم والخرطوم بحري. وقال إنه تمكن من إحباط هجوم جديد على مقر شرطة الاحتياطي المركزي بأمدرمان، وكذلك أوقف هجوماً آخر من قوات الدعم السريع على سلاح المدرعات.

وقال أنور بابكر، أحد سكان أمدرمان لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، إن منطقة وسط أمدرمان تحولت إلى ساحة معارك بين الجيش وقوات الدعم السريع، وسط إغلاق معظم المحال التجارية ونقص حاد في السلع الغذائية. وفي الخرطوم، قال شهود عيان إن قصفاً مدفعياً استهدف تمركزات لقوات الدعم السريع جنوب وشرق المدينة. وذكر الشهود أن طائرات استطلاع حلقت في سماء مدن العاصمة الثلاث منذ صباح يوم الاثنين. واستمر القتال منذ منتصف أبريل (نيسان) بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، حيث تشهد العاصمة معارك يومية على نحو ينذر بحرب أهلية طويلة الأمد، خصوصاً مع اندلاع صراع آخر بدوافع عرقية في إقليم دارفور غرب البلاد. وتحاول قوات الدعم السريع السيطرة على الخرطوم، بينما يسعى الجيش إلى قطع طرق الإمداد عبر الجسور التي تربط مدن العاصمة الثلاث: الخرطوم وأمدرمان وبحري.

قصف جوي في ولاية الجزيرة

وقال شهود عيان إن الطيران الحربي للجيش السوداني شن ضربات جوية استهدفت مواقع تتمركز فيها قوات الدعم السريع بمنطقتي جياد والمسعودية بولاية الجزيرة وسط البلاد. وهي المرة الثانية خلال أسبوعين تتعرض فيها المنطقة التي تقع على الحدود الجنوبية للعاصمة الخرطوم لقصف جوي من مقاتلات الجيش. ووفقاً للمصادر دارت مواجهات بالأسلحة الثقيلة والخفيفة في أحياء المهندسين والفتيحاب، كما سمعوا إطلاقاً كثيفاً للرصاص بالقرب من محيط مقر الاحتياطي المركزي لقوات الشرطة بالمدينة.

وتصدى الجيش لهجمات متتالية من قوات الدعم السريع على سلاح المدرعات في منطقة الشجرة جنوب الخرطوم، وقال في بيان على موقع «فيسبوك»، إن قواته الخاصة هاجمت ارتكازات لقوات الدعم السريع بالمنطقة. وأضاف البيان أن الجيش يواصل في توجيه ضربات مؤثرة على تجمعات قوات الدعم السريع في أمدرمان وجنوب الخرطوم، وجار رصد كل تحركات بدقة للتعامل معهم. وفي موازاة ذلك، أعلنت قوات الدعم السريع في بيان ضبط 3 أجانب تسللوا عبر الحدود في طريقهم إلى داخل البلاد دون اتباع الطرق والإجراءات الرسمية المتبعة. وأوضح البيان أنه يجرى التحقيق مع المتسللين الأجانب لمعرفة ملابسات دخولهم البلاد دون أذونات، وهي مخالفة لإجراءات تنظيم دخول الأجانب واحترام سيادة السودان.

> تشهد العاصمة السودانية الخرطوم ومدن أخرى معارك يومية على نحو ينذر بحرب أهلية طويلة الأمد إذا لم تتوقف الحرب سريعاً

أوضاع كارثية

من ناحية أخرى، أعلنت «غرفة طوارئ جنوب الحزام»، أن الأسر الموجودة في مناطق الصراع بالعاصمة تعيش أوضاعاً «إنسانية صعبة وكارثية»، وفي حاجة ماسة للمساعدات الإنسانية.

وقال الناطق باسم الغرفة محمد كندشة في تصريح صحافي يوم الاثنين، إنه من المتوقع عودة بعض الأسر رغم نيران الحرب، قائلاً: «في الواقع بدأت بعض الأسر بالفعل التوافد على العاصمة الملتهبة، لذا فإن المخزون المادي والغذائي للأسر على وشك النفاد، وتجففت الأسواق بشكل تدريجي بسبب المخاطر التي يتعرض لها التجار».

وحذر من أن هذا المؤشر «ينذر بكارثة أخرى مصاحبة للحرب وهي مجاعة قد تودي بحياة العشرات من المدنيين غير القادرين على شراء السلع الاستهلاكية لتغطية متطلباتهم الأساسية وسد رمقهم».

وأشار أيضاً إلى أن القطاع الصحي كذلك «يشهد انهياراً بسبب انقطاع الإمدادات الطبية ونقص الكوادر الطبية وتوقف معظم المستشفيات والمراكز الصحية عن الخدمة بسبب الاشتباكات».

وناشد كندشة طرفي النزاع لفتح ممرات آمنة لوصول المساعدات قائلاً: «نرجو من جميع المنظمات التي تعمل في مجال تقديم المواد الغذائية وتوفير الإمدادات الصحية السعي لإيجاد طريقة في أسرع وقت لنجدة المواطنين». وقتل أكثر من 1000 شخص وأصيب 12 ألفاً في جميع أنحاء السودان منذ اندلاع القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع.

الهُدَن الضائعة

وعندما اندلع القتال في أعقاب خلافات حول خطط دمج قوات الدعم السريع في الجيش، كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دولياً للانتقال إلى حكم مدني بعد الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير في انتفاضة شعبية عام 2019.

وتوصل الطرفان المتحاربان لعدة اتفاقات لوقف إطلاق النار بوساطة من السعودية والولايات المتحدة، لكن المفاوضات التي جرت في جدة تم تعليقها الشهر الماضي بعد أن تبادل الجيش والدعم السريع الاتهامات بانتهاك الهدنة بينهما، وهو اتهام يكيله كل طرف للآخر بشكل متكرر. وأعلن الجيش يوم الخميس الماضي أن وفده عاد من مدينة جدة إلى السودان للتشاور، مع الاستعداد لمواصلة المباحثات «متى ما تم تذليل المعوقات».

وكان الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، قد وقعا في مايو (أيار) إعلاناً للالتزام بحماية المدنيين في السودان والعمل معاً من أجل وقف قصير الأجل لإطلاق النار في محادثات أخرى، وذلك بعد محادثات على مدار أسبوع في مدينة جدة السعودية، جاءت نتيجة جهود ومساع بذلتها المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة، انطلاقاً من حرصهما على تجنيب السودان مآلات الوضع العسكري المُتفجر بما يحقن الدماء ويُساعد في تجنيب وقوع كارثة إنسانية.

وقال الطرفان في «إعلان جدة» الذي تم توقيعه بالتعاون مع الرياض وواشنطن: «نؤكد نحن الموقعون أدناه، القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، من خلال هذا الإعلان التزاماتنا الأساسية بموجب القانون الدولي الإنساني لتيسير العمل الإنساني من أجل تلبية احتياجات المدنيين. ونؤكد التزامنا الراسخ بسيادة السودان والحفاظ على وحدته وسلامة أراضيه. وندرك أن الالتزام بالإعلان لن يؤثر على أي وضع قانوني أو أمني أو سياسي للأطراف الموقعة عليه، ولن يرتبط بالانخراط في أي عملية سياسية».

خبراء: القصف الجوي «يعاني» في حرب المدن

هل يحسم الطيران الحربي المعركة لمصلحة الجيش السوداني؟

ود مدني (السودان): أحمد يونس

دأب الطيران الحربي التابع للجيش السوداني على قصف مواقع وقواعد و«ارتكازات» قوات «الدعم السريع» المنتشرة في أنحاء واسعة من العاصمة الخرطوم وضواحيها، وذلك منذ اندلاع القتال بين القوتين العسكريتين في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، فيما كانت قوات «الدعم السريع» ترد بمضادات الطيران؛ الأمر الذي أدى إلى قتل وإصابة أعداد من المدنيين، وتدمير الممتلكات والمنازل والمنشآت التي يتحصن بها أفراد «الدعم السريع»، أو تلك المجاورة لأمكنة تحصنهم، وسط معركة «كسر العظم» التي يحاول كل طرف حسمها عسكرياً لمصلحته.

وقال الجيش السوداني في آخر تقرير له إن قواته الجوية وجهت ضربات مؤثرة على تجمعات «الدعم السريع» في أمدرمان وجنوب الخرطوم، وإنه يرصد تحركات قواتها ونياتها، فيما يؤكد شهود أن الطيران المقاتل والقصف الجوي وطيران الرصد والمسيّرات لم تتوقف، منذ بدء الحرب، وقد تهدأ قليلاً لكنها لم تتوقف.

من جانبها، تقول قوات «الدعم السريع» إن القصف الجوي وعمليات الطيران التي تستهدفها لا تصيب أهدافها، «بل تسببت في مآسٍ للمدنيين»، ونشرت فيديوهات لإصابات وقتل وتدمير منازل مواطنين جنوب الخرطوم، ودأبت على اتهام الجيش في بياناتها بما سمتها «إبادة الشعب السوداني»؛ «بالقصف العشوائي على المناطق والأحياء السكنية بالطيران والمدفعية الثقيلة»، وإن «عمليات القصف حصدت كثيراً من الأرواح، وفي غارة واحدة حصدت أرواح 5 أشخاص من أسرة واحدة». لكن الجيش رد بأن قوات «الدعم السريع» تقصف المواطنين بـ«مدافع (الكاتيوشا) ومضادات الطيران، وتتهم الجيش بقصفهم»، قائلاً إن «الميليشيا المتمردة قصفت منطقة أبو آدم في جنوب الخرطوم وقتلت طفلاً، وقصفت بالمدفعية مجموعات أخرى»، وإنه رد بقصف مركز تجمعات «الدعم السريع».





مواطن سوداني يتفقد الدمار الذي لحق بأحد المنازل في حي الأزهري جنوب الخرطوم جراء القصف (أ.ف.ب)

غياب القوات الأرضية

وقال خبراء عسكريون لـ«الشرق الأوسط»، طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم، إنهم لا يعتقدون أن طبيعة المعركة الدائرة في السودان يمكن أن يحسمها سلاح الطيران وحده؛ «لأنه في حرب المدن يعد العامل الحاسم فيها هو (السيطرة على الأرض). وإذا لم تكن لديك قوة تسيطر على الأرض، فلا يمكنك حسم المعركة. ومن الواضح أن الطيران غير مؤثر؛ لأنه ظل يقصف مواقع ومعسكرات (الدعم السريع) لأكثر من مائة يوم، وما زالت هذه القوات تملك قوة مشاهدة على الأرض».

وتعضيداً لهذه الفكرة قالوا إن قوات «الدعم السريع» لا تزال تهاجم مواقع الجيش، وإنه طوال نحو 3 أشهر ونصف الشهر لا يزال «الدعم السريع» في موقف الهجوم، «بينما ظل الجيش في موقف الدفاع عن مواقعه، ولم يستطع استرداد أي موقع استولى عليه (الدعم السريع) منه». وأوضحوا أن «قصف الطيران أدى لزيادة عدد الضحايا المدنيين، وتسبب في تدمير كبير للمنشآت المدنية، مما قد يخلق (حالة من التذمر) بسبب طريقة إدارة الجيش للحرب، الأمر الذي أدى إلى تطويل أمدها».

أعطال فنية

وقال شهود تحدثوا للصحيفة إن الجيش ظل يقصف مواقع «الدعم السريع» المعروفة، مثل معسكرات «السليمانية، والمدينة الرياضية، وهيئة العمليات، والمظلات»، باستمرار؛ «الأمر الذي يؤكد أن الطيران لم يستطع تدمير تلك المواقع». ويقول «الدعم السريع» في بيانات إنه أسقط نحو 8 طائرات مقاتلة من طرازي «ميغ» و«سوخوي»، كما أسر عدداً من الطيارين، لكن الجيش أرجع سقوط تلك الطائرات إلى أعطال فنية، وهي 7 من مقاتلات ذات منشأ صيني جرى تطويرها في مجمع «صافات» المملوك لمنظومة الصناعات الدفاعية التابعة للجيش، بجانب طائرة من طراز «سوخوي» سقطت في النيل.

وقال خبير عسكري إن «توالي سقوط الطائرات المقاتلة بهذا العدد، مهما كانت أسبابه؛ سواء أسقطها (الدعم السريع) أو سقطت بسبب أعطال فنية، يشير إلى صعوبات تواجه القوات الجوية»، مضيفاً أن «سقوط الطائرات لأسباب فنية بهذا العدد أخطر من إسقاطها بواسطة العدو؛ لأنه يؤشر إلى خلل ما في سلاح الطيران السوداني».

المسيّرات

كما يتبادل الطرفان استخدام «المسيّرات» في عملياتهما، وقال «الدعم السريع» إنه ألحق خسائر بطائرات داخل المطار الحربي في «وادي سيدنا»، وإنه نفذ بواسطتها عمليات نوعية، لكن الجيش قال إن مسيرات «الدعم السريع» لم تصب أي هدف ذي بال، فيما يتبادل الطرفان التصريح بإسقاط مسيّرات تابعة للآخر، أو السيطرة عليها. ولم تتوقف عمليات الطيران العسكري، ويقول شهود إنهم ظلوا يسمعون أصوات الطائرات وأزيز المسيّرات وطائرات الرصد والمراقبة، وإن آذانهم اعتادت دوي الانفجارات التي تعقبها، وأصوات مضادات الطيران التي يطلقها «الدعم السريع» بكثافة كلما حلقت طائرة أو مسيّرة.

ويحرص كلا الطرفين على بث دعاية حربية لفاعلية أو عدم فاعلية سلاح الطيران، على الرغم من الأوضاع التي لا تزال على ما هي عليه طوال أيام الحرب التي يسيطر فيها الجيش على السماء، بينما ينتشر «الدعم السريع» على مساحات واسعة من الأرض في الخرطوم وبعض مدن غرب البلاد، ويحتفظ بالمناطق التي سيطر عليها، بما فيها تلك التي سيطر عليها في الآونة الأخيرة، وأشهرها قيادة القوات الاستراتيجية وسط الخرطوم، ومصنع «اليرموك» للأسلحة جنوب الخرطوم، وقيادة القوات الجوية، وفرع الرياضة العسكري.

السوداني أكد أهمية بناء شراكات جادة مع دول مجلس التعاون والمحيط العربي

محادثات عراقية ـ خليجية في بغداد لتوطيد أسس الشراكة

بغداد: حمزة مصطفى

أكد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني خلال استقباله أمين عام مجلس التعاون الخليجي جاسم البديوي في بغداد الاثنين «حرص العراق على بناء شراكات جادة مع الدول الشقيقة والصديقة وشعوبها في المنطقة، وسعي حكومته للانفتاح على محيطها العربي والإقليمي والدولي، وفق ما تتطلبه المرحلة الحالية من تضافر للجهود إزاء مواجهة مختلف التحديات والأزمات».

وقال بيان للمكتب الإعلامي للسوداني إن الأخير «شدد على ضرورة التعاون لاسترداد الأموال العراقية المنهوبة والمطلوبين للقضاء العراقي بقضايا الفساد في الخارج في وقت نقل البديوي تأكيد قادة الخليج ارتياح دول المنطقة لسياسات الحكومة العراقية».

وأضاف البيان أنه جرى «خلال اللقاء بحث آفاق التعاون المشترك في مختلف المجالات، وفي مقدمتها التنسيق الأمني ومكافحة المخدرات، فضلاً على التعاون في المجالات الثقافية والأكاديمية والفنية».

كما شدد السوداني «على أهمية مواصلة التنسيق مع دول مجلس التعاون والدول الأخرى في مجال استرداد الأموال العراقية المنهوبة والمطلوبين للقضاء العراقي بقضايا الفساد، ضمن خُطط الحكومة في مكافحة الفساد والتصدي له».

وفي وقت سابق اليوم، أكد البديوي، في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين أن هناك خططاً خليجية للدمج الاقتصادي، معبراً عن أمله في إشراك العراق في بعضها.

وعبّر فؤاد حسين عن الرغبة الجادة في الاستمرار بتطوير العلاقات مع دول الخليج على مختلف المستويات.

وأضاف حسين أن «العراق يشجّع دخول الشركات الخليجية للعراق، وأن الحكومة الحالية تعمل على تنويع الاقتصاد وتقديم الخدمات، ولديها خطة واضحة في استثمار الغاز»، موضحاً أنه «جرى التطرق إلى المنتدى العراقي - الخليجي الذي سيُعقد في الشارقة»، مؤكداً «متانة العلاقات بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي».

وفي مجال دعوة الشركات الخليجية للاستثمار في العراق، قال فؤاد حسين إن «أبواب العراق مفتوحة أمام الشركات الخليجية، ونشجعها للدخول في استثمارات في مجالات الغاز والبتروكيماويات لحاجة العراق إليها».

وتعهد بتقديم الحكومة العراقية «ضمانات أمنية لعمل الشركات وأخرى من خلال الصناديق السيادية، وأن الحكومة الحالية تدعم هذا التوجه».

ومن جهته، قال البديوي إنه جرى، خلال اللقاء، مناقشة عدد من الموضوعات؛ أهمها متانة أواصر العلاقات بين «مجلس التعاون الخليجي» والعراق، وأهمية تعزيزها على جميع المجالات.

ووجّه البديوي الدعوة إلى العراق للمشاركة في المنتدى الاقتصادي لدول الخليج العربية الذي من المؤمل انعقاده في الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة خلال سبتمبر (أيلول) المقبل.

وقال إن دول الخليج «تتطلع للتعاون مع العراق عبر المنتدى الاقتصادي الخليجي - العراقي المقرر انعقاده في إمارة الشارقة في سبتمبر المقبل»، مضيفاً: «نأمل في أن يكون المنتدى حجر زاوية لعلاقات اقتصادية متينة بين الجانبين».

وأضاف البديوي: «المستقبل رائع للعلاقات الخليجية – العراقية، والطريق ممهد، والجميع يريد أن يصل بهذه العلاقات إلى آفاق أرحب يستفيد منها الشعبان الخليجي والعراقي»، لافتاً إلى أن «الربط الكهربائي مع العراق مشروع طموح، وهناك خطط خليجية لربط الاقتصاد العراقي». مؤكداً أن «هذا المشروع هو رسالة أخوية لحكومة وشعب العراق الشقيق، مفادها أن استقرار العراق هو أولوية لدى دول المجلس؛ لما يربطنا بهم من علاقات أخوية وأواصر تعاون مشتركة»، مشيراً إلى أن «العراق يقوم بدور كبير في إدارة الملفين الإقليمي والدولي».

وجدّد الأمين العام دعوة قادة دول المجلس، بشأن تعزيز التعاون مع العراق في جميع المجالات، وتأكيد أهمية دعم العراق في الحفاظ على سلامة ووحدة أراضيه وسيادته الكاملة وهويته العربية الإسلامية ونسيجه الاجتماعي ووحدته الوطنية.

> «تعزيز العلاقات الخليجية ـ العراقية يعود بالمنفعة المتبادلة»


وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين خلال لقائه الأمين العام لـ«مجلس التعاون الخليجي» جاسم البديوي في بغداد (أ.ب)

سلم الأولويات

في هذا السياق، يقول الدكتور إحسان الشمري رئيس «مركز التفكير السياسي» في العراق لـ«الشرق الأوسط»، إن «الزيارات الأخيرة من دول الخليج العربي للعراق تؤشر بما لا يقبل الشك إلى أن هذه العلاقات وصلت إلى مستويات دبلوماسية تجمع بين التعاون والتنسيق في مختلف الملفات، وقد تكون زيارة وزير الخارجية الكويتي، وكذلك أمين عام مجلس التعاون الخليجي تمثل مؤشراً طبيعياً لهذا المستوى من العلاقة، خصوصاً إذا ما علمنا أن هذه العلاقات ليست بجديدة، بل هي متراكمة منذ عام 2017 حيث انطلقت هذه العلاقات».

وأضاف: «نحن إذن حيال عمل تراكمي على صعيد نمو هذه العلاقات التي بات يسودها الاحترام والمصالح المشتركة بين العراق من جهة ودول الخليج العربي من جهة أخرى». ويرى أن «التحديات التي تواجه الدول العربية بشكل عام والعراق من بينها هي التي تدفع إلى مزيد من التعاون والتنسيق، حيث إن المتغيرات التي تحدث على مستوى المنطقة والعالم هي التي باتت تحفز كلاً من العراق والدول الخليجية على تنسيق مواقفهم، وجعل العلاقة بينهم أكثر رصانة وثباتاً»، مبيناً أن «ما نتج عن القمة العربية في جدة من مسارات في العمل العربي المشترك هي من تدفع بشكل عام إلى أن تكون مثل هذه العلاقة متميزة مع الأخذ بنظر الاعتبار أن بعض الملفات الحاضرة في المنطقة قد تكون هي الأساس في طبيعة هذه الزيارات».

وأشار الشمري إلى أن «هناك حاجة بين هذه الدول لمواجهة التحديات عبر تنسيق المواقف في ما بينها ورسم سياسة خارجية مشتركة مع أن هناك في المقابل ملفات متبادلة قد تكون ذات مصالح مشتركة، إذا نظرنا إلى طبيعة زيارة وزير الخارجية الكويتي لا سيما في ما يرتبط ببعض الملفات الثنائية، كذلك إمكانية أن يكون العراق وسيطاً لتقريب وجهات النظر بين المملكة العربية السعودية والكويت وإيران بشأن حقل الدرة، بالإضافة إلى أهمية زيادة التعاون في مجال الاستثمار والربط الكهربائي وسواها من الميادين».

واختتم حديثه بالقول إن «دول الخليج تنظر إلى العراق على أنه أرض خصبة للاستثمار، فضلاً على كونها تعمل لتوطيد العلاقة معه من خلال بوابة المصالح الاقتصادية المشتركة، علماً أن الكثير من هذه الأمور تتوقف على العراق أيضاً لجهة كيفية التعامل معها، خصوصاً أن الرغبة الخليجية في الواقع ليست جديدة، وهو ما يتطلب من صانع القرار العراقي أن يضعها في سلم الأولويات».

بلاسخارت لـ«الشرق الأوسط»: لم أناقش الانتخابات العراقية في طهران

بغداد: «الشرق الأوسط»

قالت مبعوثة الأمين العام للأمم المتحدة إلى العراق جينين بلاسخارت، في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، إنها «لم تبحث خلال زيارتها الأخيرة لطهران ملف انتخابات مجالس المحافظات في البلاد».

وأحيطت المشاورات التي أجرتها بلاسخارت في طهران أمس الأحد، بالعديد من التكهنات السياسية، ورغم أن معلومات ترشحت من مكاتب البعثة الدولية تحدثت عن «أجندة تتعلق بالحوار الإقليمي» تم وضعها على الطاولة مع المسؤولين الإيرانيين، لكن مصادر سياسية ادعت أن الانتخابات المحلية «كانت جزءاً من جدول الزيارة».

وانتقد مراقبون عراقيون زيارة بلاسخارت لطهران، على أنها «سابقة دبلوماسية خطيرة»، وأن الملفات التي بحثت فيها مع طهران من اختصاص وزارة الخارجية العراقية.

وقبل أيام من الزيارة، عاد ملف انتخابات مجالس المحافظات إلى الواجهة من جديد بعد إزالة الخلاف السياسي على تأجيلها، بسبب رغبة أطراف شيعية في الذهاب مباشرة إلى انتخابات مبكرة في شتاء عام 2024.

وقالت مصادر سياسية عليمة، إن فصائل شيعية كانت تخشى من تقويض نفوذ رئيس الوزراء بعد انتخاب مجالس جديدة في المحافظات، رضخت لإصرار قوى كبيرة مثل ائتلاف «دولة القانون» على الالتزام بموعد الاقتراع المحلي في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ومع حسم الجدال السياسي حول الموعد، عادت القوى السياسية إلى مراجعة الترتيبات السياسية الخاصة بالانتخابات المحلية، أبرزها التأكد من موقف التيار الصدري منها، فيما إذا كانت لديه «خطة للتأثير على الأجواء».

ويعتقد سياسيون من الإطار التنسيقي، أن طهران هي الجهة الوحيدة القادرة على سؤال زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، والتأكد من سيناريو الانتخابات من وجهة نظر «الحنانة» معقل الصدريين في النجف.

وقالت مصادر من الإطار، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «على الأرجح، جينين بلاسخارت تطرقت إلى هذا الملف، خلال زيارتها لطهران».

لكن بلاسخارت ردت على سؤال «الشرق الأوسط» بشأن أجندة الزيارة، وفيما إذا كانت بحثت هناك ملفاً سياسياً بشأن الانتخابات، قالت: «لا... لم أبحث شيئاً من هذا القبيل».

وقال مصدر مقرب من مكاتب البعثة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «التفويض الدولي الممنوح للبعثة (يونامي) يساعدها على القيام بأدوار فعلية لتنشيط الحوار الإقليمي الهادف إلى دعم العراق، إلى جانب أمن الحدود وإزالة الألغام».

ونقل بيان للخارجية الإيرانية، عن الوزير حسين أمير عبداللهيان قوله إن «أمن الحدود بين البلدين يحظى بأهمية»، مشدداً على ضرورة الأمن بالمذكرة الأمنية الموقع بين البلدين في مارس (آذار) الماضي.

ويبدو أن القوى السياسية الشيعية تشعر بالقلق من خطط التيار الصدري، لكنها تعجز عن رصد تحركاته بوضوح قبل أشهر قليلة من موعد الانتخابات، وتحاول استدراج الجميع إلى هذا القلق، على حد تعبير قيادي في التيار الصدري.

عبداللهيان يلتقي بلاسخارت في طهران أمس (الخارجية الإيرانية)

إيران: تطوير العلاقات مع السعودية مقدمة للتعاون متعدد الأطراف في الخليج

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال السفير الإيراني المرشح لدى السعودية علي رضا عنايتي، إن تطوير العلاقات الثنائية بين السعودية وإيران، «سيكون بداية نظام جديد في التعاون متعدد الأطراف بين الدول».

وارتبط اسم عنايتي بالتكهنات المتعلقة بالمسؤول الذي يشغل منصب السفير الإيراني لدى السعودية، منذ أبريل (نيسان) الماضي، قبل أن يأخذ منحى جدياً في تقارير وسائل الإعلام الحكومية الإيرانية.

الدبلوماسي الإيراني الذي أشرف على شؤون بلاده مع دول مجلس التعاون الخليجي، سرد في حوار مع وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» المسار الدبلوماسي الذي انتهى بوساطة صينية لاستئناف العلاقات بين الرياض وطهران بعد سبع سنوات من القطيعة.

وتعليقاً على سؤال بشأن موعد بداية مهامه في الرياض، في إطار اتفاق بكين لاستئناف العلاقات بين البلدين، قال عنايتي إن الجانبين وافقا على السفيرين المقترحين لتمثيل كل منهما في طهران والرياض. وأضاف: «إنها مسألة ترتيبات إدارية. سيرسل (السفراء) بعد استكمال تلك الترتيبات».

وقال عنايتي: «أعتقد أن هناك بالفعل منفعة مشتركة لإيران والسعودية في ظل هذا الاتفاق». وقال: «إذا تم تحديد منفعة، فهي منفعة جماعية لكل من إيران والسعودية ودول المنطقة التي تشملها هذه المنفعة. لذلك، نحن لا نتفق مع تقسيم هذه المنفعة».

وأوضح أن العلاقة بين السعودية وإيران «يمكن أن يكون لها تأثيرات مهمة على السلام والاستقرار والاستقلال وتعزيز ثقافة الحوار». وأضاف: «نعتقد أن العمل المنجز بين إيران والسعودية سيعود بالمنفعة على البلدين والمنطقة ومحيط المنطقة».

وواصل السفير الإيراني: «تصورنا هو أن دول المنطقة يمكن أن تساعد هذه المرحلة من خلال تعزيز الأعمال الموجهة نحو الثقافة والحوار وتمهيد الطريق لتنمية شاملة، وليس فقط ذات توجه عسكري بمشاركة جميع دول المنطقة».

وتحدث عن «ترتيبات جديدة في منطقة الخليج» على الصعيد الأمني. وقال: «نعتقد أن الأمن يجب أن يكون داخلياً أكثر، وأن دول المنطقة يجب أن تأخذ حصة أكبر في هذا النظام الإقليمي».

ولفت عنايتي إلى أن بلاده اقترحت على دول الخليج العربي، فكرة منتدى حوار إقليمي. وقال: «نأمل في هذه العملية أن يؤدي النظام والعلاقات الثنائية مع الدول إلى تعاون جماعي وإنشاء منتدى للحوار، وفي المستقبل الذي نأمل ألا يكون بعيداً جداً، سنتوصل إلى ترتيبات أمنية جديدة في المنطقة توفر مصالح الدول الإقليمية وخارج المنطقة».

---

3 أعوام من المعاناة لعائلة إيراني ـ ألماني محكوم عليه بالإعدام

باريس: «الشرق الأوسط»

تعيش عائلة الإيراني - الألماني جمشيد شارمهد منذ ثلاثة أعوام على إيقاع احتجازه في طهران واتصالات هاتفية نادرة تفصل بينها أشهر، إحباطاً لعدم إدراج اسمه في أي من صفقات إفراج عن أجانب تمّت أخيراً، وخشية من أن يتمّ في أي لحظة، تنفيذ حكم إعدام صادر في حقه.

تنتظر العائلة أن تُفتَح كوّة أمل بشأن المعارض البالغ 68 عاماً، تتيح عتق رقبته من حبل المشنقة بعد إصدار القضاء الإيراني حكماً بإعدامه في فبراير (شباط) 2023 ثبّتته المحكمة العليا في طهران في أبريل (نيسان).

أتى الحكم في ختام محاكمة شارمهد الذي وقع في قبضة أجهزة الأمن الإيرانية أواخر يوليو (تموز) 2020 من خلال عمليّة لم تكشف طهران تفاصيلها، مكتفية بالقول إنها كانت «معقّدة».

وأدين شارمهد بتهمة الضلوع في هجوم على مسجد في شيراز في جنوب إيران أودى بحياة 14 شخصاً في أبريل 2008.

ويعد ناشطون حقوقيون ومعارضون أن الرجل بيدق على رقعة الشطرنج المنبسطة بين إيران والدول الكبرى، حاله كحال غيره من الأجانب الذين أوقفتهم طهران لانتزاع تنازلات أو تأمين الإفراج عن مواطنيها الموقوفين في الخارج، حسبما ذكرت وكالة «الصحافة الفرنسية».

وتقول عائلة شارمهد إن هذا الأخير، وهو مطوّر لأنظمة المعلوماتية هاجر إلى ألمانيا في الثمانينات قبل الانتقال للإقامة في الولايات المتحدة، تعرّض للخطف على أيدي أجهزة الأمن الإيرانية في دولة مجاورة لإيران في يوليو 2020.

وفي حين تغيب الرواية الرسمية الإيرانية، قالت منظمة العفو الدولية إن شارمهد تعرّض لـ«إخفاء قسري» تلته «محاكمة غير عادلة» وتعذيب.

وتجهل العائلة في أي سجن يقبع شارمهد، وتحضّ ألمانيا والحكومات الغربية على اتخاذ خطوات أقوى لضمان الإفراج عنه. وتنظّم (الاثنين) مظاهرة خارج مبنى وزارة الخارجية الألمانية في برلين لمناسبة مرور ثلاثة أعوام على إعلان إيران توقيفه.

وتؤكد برلين بذل جهود لإنقاذه. وقال متحدث باسم الخارجية الألمانية لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «نواصل الدفع بشكل مكثّف لصالح جمشيد شارمهد وضد تنفيذ عقوبة الإعدام». وتابع: «هدفنا هو الحؤول دون الإعدام. نحن نلجأ إلى كل القنوات لتحقيق ذلك»، مشيراً إلى أن عائلته «تختبر أموراً لا يمكن تخيّلها أو تحمّلها. نحن على تواصل دائم معهم منذ البداية، ونواصل القيام بكل ما في وسعنا لضمان ألا تذهب الأمور نحو الحد الأقصى».

لعبة الضغط

لكن ابنته غزالة المقيمة في الولايات المتحدة ترى أن ذلك غير كافٍ. وقالت: «لا يوجد أي ضغط (غربي على إيران). تعرّض مواطن ألماني للخطف ولم يحصل شيء». وتضيف: «هي لعبة. هم يضغطون وأنت تضغط. الضغط من قبلهم هو شنق والدي».

وسمحت السلطات الإيرانية لشارمهد في يوليو الحالي بإجراء اتصال هاتفي مع زوجته المقيمة في الولايات المتحدة، كان الأول منذ 5 أشهر. كذلك، تواصل مع ابنته للمرة الأولى منذ عامين، إلا أن غزالة تؤكد أن والدها بدا «متعباً» وكان يتحدّث بصوت «محطّم»، فزاد الاتصال قلقها أكثر مما وفّر لها راحة، على الرغم من أنه امتد ساعة كاملة.

وتوضح: «الاتصالات الهاتفية عظيمة، لكنها أيضاً مصدر قلق»، عادّةً أنها «دائماً ما تخفي خلفها غرضاً ما». وتتابع: «هل كان ذلك (الاتصال) لإسكاتنا قبل أن يقوموا بإعدامه؟ هل كان وداعاً؟ حاولت ألا أكون عاطفية» خلاله.

وأعلن القضاء في فبراير الماضي أن شارمهد «زعيم مجموعة تندر (مجلس المملكة) الإرهابية، وقد حُكم عليه بالإعدام بتهمة الإفساد في الأرض من خلال التخطيط لأعمال إرهابية وقيادتها»، منها اعتداء على حسينية في شيراز أسفر عن مقتل 14 شخصاً في أبريل 2008. وتنفي عائلته كل التهم الموجّهة إليه.

وتشير غزالة إلى أن شارمهد أوضح خلال الاتصال أنه غير مخوّل الكشف عن مكان توقيفه. وفي حين أن غالبية الموقوفين الأجانب يقبعون في سجن «إوين» في شمال طهران، لم ترد تقارير من سجناء آخرين أو منظمات حقوقية عن رصد وجوده هناك.

تجارة رابحة

وزادت المخاوف من تنفيذ حكم الإعدام في حق شارمهد مذ أعدمت طهران في مايو (أيار) الإيراني - السويدي حبيب الكعبي الذي كان مداناً بتهمة «الإفساد في الأرض وتشكيل جماعة متمردة والتخطيط للعديد من العمليات الإرهابية وتنفيذها».

ووفق منظمة العفو الدولية، أوقفت أجهزة الأمن الإيرانية شعب في تركيا في أكتوبر (تشرين الأول) 2020 ونقلته إلى الجمهورية الإسلامية.

كذلك، أصدر القضاء في الجمهورية الإسلامية في 2017 حكماً بإعدام الإيراني - السويدي أحمد رضا جلالي الذي أوقف في العام السابق، لإدانته بتهمة «الإفساد في الأرض» والتعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية وتزويدها بمعلومات عن علماء في البرنامج النووي الإيراني.

وأفرجت إيران في الأسابيع الماضية عن أربعة أجانب كانوا موقوفين لديها، أبرزهم عامل الإغاثة البلجيكي أوليفييه فاندكاستيل، لقاء إفراج بروكسل عن الدبلوماسي الإيراني أسد الله أسدي الذي كان مداناً بتهم «الإرهاب»، ضمن صفقة تبادل توسطت فيها عُمان.

وأعربت غزالة عن سرورها لعائلة فاندكاستيل، على الرغم من أن إطلاقه ترك مرارة لدى عائلتها. وأوضحت: «الإفراج عن بعض الرهائن، لكن ليس جميعهم، هو تجارة رابحة لإيران». وشددت على أنه كان يجب الإفراج «عن الجميع»، منتقدة غياب التنسيق بين الدول الأوروبية في هذا المجال. وسألت: «كم هو غير إنساني أن يتم التخلي عن أشخاص محكومين بالإعدام؟!».

بعد ثلاثين عاماً من النجاحات والاخفاقات

سلامة يغادر «مصرف لبنان»... ونائبه يفرض شروطه

بيروت: نذير رضا



سلامة غادر المصرف المركزي وسط أجواء احتفالية (الشرق الأوسط)

خرج حاكم مصرف لبنان رياض سلامة باحتفالية من مبنى «المركزي» بعد 30 عاماً من وصوله إلى موقعه، على وقع الموسيقى ووداع حميم من قبل الموظفين، بينما يصل نائبه وسيم منصوري الثلاثاء إلى الحاكمية حاملاً شروطاً وخطة عمل تمهد لتطبيق الإصلاحات التي طلبها صندوق النقد الدولي من لبنان.

وبموازاة إعلان منصوري عن شروطه التي يتضامن معه فيها النواب الثلاثة الآخرين لحاكم «المركزي»، وشاركوه المؤتمر الصحافي، كان سلامة يغادر مكتبه في مبنى المصرف المركزي وسط ترحيب وموسيقى وزفّة وداعية من قبل الموظفين.

وقال سلامة: «أودعكم، لكن قلبي باق معكم. مصرف لبنان صمد وسيبقى صامداً»، في إشارة إلى الجدل الذي أثاره في الفترة الأخيرة بعد الانهيار النقدي في البلاد، والدعاوى القضائية التي يتعرض لها شخصياً في لبنان والخارج.

وحَسَم منصوري قرار تسلم حاكمية «المركزي»، تطبيقاً لقانون النقد والتسليف اللبناني الذي ينصّ في مادته الـ25 على أن يتسلم الحاكم الأول مقاليد الحاكمية في حال الشغور، وذلك بعد تضارب في التقديرات وتلويح بالاستقالة، وإعلان النواب الأربعة عن شروطهم لتسلم الحاكمية بعد انتهاء ولاية سلامة في 31 يوليو (تموز).

ومن المقرر أن يتولى منصوري مؤقتاً منصب الحاكم بعدما لم تفلح القوى السياسية شديدة الانقسام في تعيين خليفة لسلامة على الرغم من أن البلاد تمر بأسوأ أزمة مالية منذ أربع سنوات. وجاءت إثر ضغط من قوى المعارضة التي حثته على تطبيق القانون.

غير أن الموافقة على تسلم مهامه، أرفقها بشروط وضعها أمام الحكومة والبرلمان، إضافة إلى خطة عمل أعلنها في مؤتمر صحافي عقده الاثنين في مقر مصرف لبنان، وقال فيه إن القيادة الجديدة للبنك المركزي تخطط لفرض قيود صارمة على «متى يمكن للبنك المركزي إقراض الحكومة»، «لم يعد خياراً، والتدرّج باتخاذ القرار يحتاج إلى قانون وسيسمح قانون إقراض الحكومة بدفع رواتب القطاع العام والتشريع المطلوب يسمح بتنشيط الإدارة وتأمين الأموال للدواء». وأكد أن الحلّ الوحيد لأزمة حاجة الحكومة للدولار يكمن في إصلاح المالية العامة، «فالمسألة ليست نقديّة والحلّ ليس في المركزي إنّما في السياسة المالية للحكومة».

يتولى منصوري مؤقتاً منصب الحاكم في حين تمر البلاد بأسوأ أزمة مالية منذ أربع سنوات

وقال منصوري إنه يتعين على السلطات أيضاً التخلص التدريجي من منصة «صيرفة» التي يديرها مصرف لبنان، وأوضح أن «تحرير سعر الصرف وتوحيده يجب أن يتمّ بالتدرج حفاظاً على الاستقرار»، لافتاً إلى أن «هذا القرار يُتّخذ بالتوافق مع الحكومة»، مشيراً إلى «أننا تواصلنا مع القوى الأمنية والقضاء للقضاء على التلاعب بسعر الصّرف»، مشدداً على أن «ما يُعزّز الاستقرار النقدي هو القانون الذي ستطلب الحكومة إقراره».

وقال منصوري: «نحن أمام مفترق طرق»، مضيفاً: «الاستمرار في نهج السياسات السابقة في ظلّ إمكانات (المركزي) المحدودة يعني أنّه لا بدّ من الانتقال إلى وقف تمويل الدولة بالكامل، ولن يتمّ التوقيع على أي صرف لتمويل الحكومة إطلاقاً خارج قناعاتي وخارج الإطار القانوني لذلك».

وأشار منصوري إلى أنّ «وقف التمويل للحكومة لا يمكن أن يتمّ بشكل مفاجئ، ويجب أن يحصل تعاون قانوني متكامل بين الحكومة ومجلس النواب و«المركزي» ضمن خطّة متكاملة تكفل أن تُعاد الأموال»، مردفاً: «ننظر إلى فترة انتقاليّة قصيرة تسمح بتمويل الدولة بموجب قانون».

ودعا المنصوري الحكومة إلى تنفيذ إصلاحات تشكل قانون «الكابيتال كونترول» وقانون لإعادة الهيكلة المالية وميزانية الدولة لعام 2023 في غضون ستة أشهر، قائلاً إن هذه هي «الفرصة الأخيرة» للبنان لسن التغييرات.

وتعد الشروط التي أعلنها منصوري، متطابقة إلى حد كبير مع شروط «صندوق النقد الدولي» لإصلاح الوضع المالي والاقتصادي في البلاد، حسبما قالت مصادر مالية لـ«الشرق الأوسط»، لكن تطبيقها يحتاج إلى مواكبة تشريعية وحكومية.

ميقاتي يؤيد مطالب منصوري «الإصلاحية»: تتطابق مع موقف الحكومة

وأيّد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، مطالب نائب الحاكم الأول لمصرف لبنان المركزي وسيم منصوري الذي يتسلم منصب حاكمية مصرف لبنان مؤقتاً بدءاً من الثلاثاء، قائلاً إن مطالبه تتطابق مع موقف الحكومة لجهة المشروعات الإصلاحية التي أرسلتها الحكومة للبرلمان، وتحديداً مسألة اقتراض الحكومة بالعملة الأجنبية.

وقال ميقاتي في مستهل جلسة الحكومة التي عقدت بعد ظهر امس منذ البدء الحديث كنت أقول: إننا لا نقبل بحصول شرخ، ولكن هناك أولويات من الضروري أخذها بعين الاعتبار حسب تسلسل المواد في قانون النقد والتسليف.

حاكم «المركزي» يواجه الملاحقات القضائية من دون حصانة

بيروت: يوسف دياب

طوى رياض سلامة ثلاثة عقود تربّع خلالها على عرش حاكمية مصرف لبنان، وغادر تاركاً خلفه انهياراً مالياً ونقدياً غير مسبوق في تاريخه الحديث، غير أن خروجه سيفتح الباب أمام احتمال دخوله نفق الملاحقات القضائية التي تطارده في الداخل والخارج بعدد كبير من الدعاوى، وسيترك الكثير من التكهنات عن مصيره ومصير ثروته النقدية والعقارية بعد إلقاء الحجز الاحتياطي على ممتلكاته في لبنان وفرنسا ودول أوروبية أخرى.

ليست مجرّد صدفة أن يحدد قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا، موعداً للاستجواب الثالث لسلامة بعد 48 ساعة فقط من انتهاء ولايته وتركه موقعه الرسمي الذي أمّن له ما يشبه الحصانة، حيث يمثل الأربعاء في 2 أغسطس (آب) أمام أبو سمرا لاستكمال استجوابه في ادعاء المحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي رجا حاموش ضدّه بجرائم «الاختلاس وتبييض الأموال والإثراء غير المشروع» على أن يتخذ بعدها قاضي التحقيق خياراً من اثنين، إما تركه بسند إقامة أو إصدار مذكرة توقيف وجاهية بحقه، علماً بأن الاحتمال الثاني غير وارد أو «لم يحن وقته بعد» وفق مصادر متابعة لمسار التحقيق، كما سيخضع للاستجواب في الموعد نفسه رجا سلامة شقيق الحاكم السابق ومساعدته ماريان الحويك المدعى عليهما في القضيّة نفسها.

وتترقّب الأوساط القضائية والسياسية ما ستؤول إليه جلسة الأربعاء، خصوصاً أن رياض سلامة فقد الحصانة التي جنّبته طيلة الأشهر الماضية تجرّع كأس التوقيف، لما لذلك من تداعيات على الوضع النقدي في البلاد، إلّا أن مصدراً قضائياً أوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الملاحقات القائمة بحقّ سلامة حتى أثناء وجوده على رأس المصرف المركزي، لا تعني أنه كان يتمتع بحصانة وظيفية أو أن خروجه جرّده من الحصانة». واعتبر أن أي «إجراء عقابي ضدّ سلامة مثل إصدار مذكرة توقيف وهو بموقع المسؤولية سيترك انعكاسات سلبية على سوق القطع وصرف الدولار مقابل الليرة».

وكان مقرّبون من القاضي أبو سمرا، أشاعوا على أثر جلسة التحقيق الأخيرة التي عقدت يوم الثلاثاء الماضي، أجواء تفيد بأن قاضي التحقيق «لن يذهب إلى توقيف سلامة والتسبب بخراب البلد، (في إشارة إلى انعكاسات التوقيف على استقرار الليرة الهش)، لكن بعد المغادرة تبقى كل الاحتمالات واردة». ودعا المصدر إلى ترقب القرار الذي سيُتخذ بعد جلسة الأربعاء، وإن كانت مسألة التوقيف مستبعدة أقلّه بالمدى القريب، مشيراً إلى أن القضاء «يدرك تماماً أن سلامة يتحمّل مسؤولية فيما آلت إليه الأزمة والانهيار الكبير، لكنه مقتنع بأن سلامة ليس وحده من أوصل البلد إلى الإفلاس، بل ثمة شركاء في السلطة السياسية لا إمكانية للقضاء أن يلاحقهم بفعل الحصانات السياسية التي يتمتعون بها».

بموازاة التحقيقات اللبنانية، تبدو تطورات الملفات القضائية الأوروبية العائدة للحاكم السابق مفتوحة على كلّ الاحتمالات، ويرجّح أن تتسارع وتيرتها في الأسابيع المقبلة، ولفت المصدر القضائي إلى أن «السلطات الفرنسية لم تسلّم لبنان طلب استرداد رياض سلامة بناء على مذكرة التوقيف الغيابية التي أصدرتها القاضي أود بوريزي بحقّه، والتي عممت عبر الإنتربول الدولي ونفذها لبنان». ورأى أن «القضاء الفرنسي غير مستعجل لإرسال هذا الطلب، لا سيما وأن بوريزي لم تنه تحقيقاتها بعد، وهي حددت موعداً لاستجواب رجا سلامة في 31 أغسطس الحالي».

ولم يحدد القضاء في بلجيكا ولوكسمبورغ ماهية الإجراءات التي سيتخذها في ضوء الاستجوابات التي شارك بها في بيروت، وتردد أن القضاء السويسري «يسعى للاطلاع على ما يتضمنه التحقيق اللبناني، والحصول على معلومات قد تكون متقاطعة أو متطابقة مع التحقيق السويسري». وأضاف المصدر القضائي أن «الألمان لم يسلموا لبنان طلب الاسترداد بعد أكثر من شهر على تنفيذ النشرة الحمراء واستجواب سلامة بناء على مذكرة التوقيف الألمانية». وأكد أن الفريق القضائي الألماني الذي ترأسه المدعية العامة في ميونيخ «لم يحصل حتى الآن على موافقة قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا للسماح له بمداهمة مصرف لبنان والحصول على مستندات تتعلّق بحسابات رياض سلامة ومقربين منه، خصوصاً أن أبو سمرا يحاول التنصّل من مسؤوليته في الردّ على الطلب الألماني، ويعتبر أن الموافقة عليه أو رفضه هي مسؤولية النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات وليس أي مرجع قضائي آخر».

تفاؤل حذر بنتائج «أمناء الفصائل»... وترقب لاجتماعات «لجنة المتابعة»

قمة مصرية ـ فلسطينية تبحث «المصالحة» وإحياء عملية السلام

القاهرة: أسامة السعيد

التقى الرئيسان المصري عبد الفتاح السيسي ونظيره الفلسطيني محمود عباس، الاثنين، في مدينة العلمين الجديدة، واستعرض اللقاء المستجدات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، في ظل استمرار التصعيد الذي تمارسه الحكومة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، بينما تباينت ردود الفعل إزاء النتائج التي خرج بها اجتماع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية، الذي استضافته مصر، الأحد.

ووفق المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، المستشار أحمد فهمي، فإن الرئيس السيسي جدد «دعم مصر الثابت والتاريخي للشعب الفلسطيني»، معرباً عن ترحيب بلاده باستضافة اجتماع الفصائل الفلسطينية بمدينة العلمين الجديدة بحضور الرئيس الفلسطيني، خصوصاً ما يتعلق باستكمال الحوار حول القضايا والملفات المختلفة بهدف الوصول إلى إنهاء حالة الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية.

شهد اللقاء، وفق البيان المصري، مناقشة سبل تنسيق المواقف والرؤى إزاء عدد من الموضوعات المرتبطة بالقضية الفلسطينية، خصوصاً ما يتعلق بإعادة إحياء عملية السلام، وجرى التشديد على «ضرورة الحفاظ على الحقوق الفلسطينية المشروعة واستمرار الجهود لتحقيق السلام الشامل والعادل والدائم على أساس حل الدولتين، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».



الرئيس المصري ونظيره الفلسطيني (الرئاسة المصرية)

بينما ذكر بيان للسفارة الفلسطينية بالقاهرة، أن عباس وجه خلال الاجتماع الشكر للرئيس المصري، على استضافة بلاده لاجتماع الأمناء العامين للفصائل لإنجاز الوحدة الوطنية، ورعايتها المتواصلة لجهود المصالحة، ودورها الهام في إنجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية. كما ثمن «مواقف مصر الداعمة لقضيتنا على الصعد كافة، ودورها في دعم حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال».

وترأس عباس، الأحد، اجتماع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية، بمشاركة 11 وفداً تمثل معظم الفصائل الفلسطينية، بينما غابت بعض الفصائل أبرزها حركة «الجهاد الإسلامي».

وتباينت ردود الفعل إزاء نتائج اللقاء، إذ غلب ما وصف بأنه «تفاؤل حذر» على تصريحات قادة الفصائل عقب الاجتماع، بينما رأى مراقبون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أن الاجتماع مثّل «خطوة على طريق المصالحة»، بينما رأى آخرون أنه «لم يلب المأمول في ظل التحديات الكبيرة التي تواجهها القضية الفلسطينية».

وكان الرئيس الفلسطيني قد أعلن في ختام الاجتماع، الذي لم يدم سوى بضع ساعات، تشكيل لجنة من أمناء الفصائل «تقوم باستكمال الحوار حول القضايا والملفات المختلفة التي جرى مناقشتها، بهدف إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية»، معتبراً الاجتماع «خطوة أولى وهامة لاستكمال الحوار».

وطلب عباس من هذه اللجنة «الشروع في العمل فوراً لإنجاز مهمتها والعودة إلينا بما تصل إليه من اتفاقات أو توصيات»، معرباً عن أمله بأن يكون هناك لقاء آخر قريب تستضيفه مصر، لـ«إعلان إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية».

ومن جانبه، قال عزام الأحمد، عضو اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير والمركزية لحركة «فتح»، إن بعض الفصائل «لديها ملاحظات على التحرك السياسي الذي تقوده منظمة التحرير الفلسطينية». وأشار في تصريحات متلفزة عقب الاجتماع، إلى أن «سلاح المقاومة ليس مطروحاً للنقاش»، لافتاً إلى أن «أشكال النضال لا يحددها فصيل، وإنما تحددها جميع الفصائل»، ونوه باتفاق الفصائل على معظم الجهود لمجابهة الاحتلال.

خطة لـ«حماس»

في المقابل، قال إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إن الفصائل الفلسطينية قدمت خلال اجتماع الأمناء العامين «رؤية لبناء خطة وطنية فلسطينية لمواجهة المخططات الإسرائيلية»، مشيراً في تصريحات إعلامية إلى أن «المقاومة الشاملة هي الخيار الاستراتيجي لإنجاز مشروع التحرير»، وشدد على أن الاحتلال الإسرائيلي «لا يمكن أن يكون صديقاً أو حليفاً أو جاراً»، لافتاً إلى وجود اتفاق جماعي على ضرورة دورية اجتماع مجلس الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية.

وأعرب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» عن رفضه ما سماه «الاعتقالات السياسية»، مشيراً إلى أن حركة «الجهاد» «ركن مهم في الحركة الوطنية الفلسطينية»، وأنه سيتم إجراء اتصالات مع قيادتها لبحث موقف المعتقلين، معرباً عن أمله في إزالة العقبات قبل اجتماع الأمناء العامين المقبل، وقد منعت حضور جميع الفصائل الفلسطينية من حضور اجتماع «العلمين».

غانتس ولبيد رفضا اقتراح الإدارة الأميركية دخول حكومة نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

أكد رئيسا أحزاب المعارضة الإسرائيلية، بيني غانتس ويائير لبيد، الاثنين، أنهما تلقيا عرضاً من الإدارة الأميركية لدخول حكومة بنيامين نتنياهو، على حساب اثنين من الأحزاب اليمينية المتطرفة بزعامة بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، وأبلغاها بأنهما مستعدان للتحالف مع حزب «الليكود» في «حكومة طوارئ» أو «حكومة وحدة وطنية»، شرط ألا يكون نتنياهو رئيساً أو عضواً فيها.

وقال مصدر مقرب من غانتس إن الأميركيين يعدّون حكومة نتنياهو الحالية «تهديداً خطيراً للاستقرار في منطقة الشرق الأوسط»، ويديرون حواراً متواصلاً مع نتنياهو بشأن سياستها وممارساتها، ويشعرون بالقلق من خطتها ضد القضاء، التي تعد انقلاباً على منظومة الحكم الديمقراطي. إضافة للقلق من مواقفها الاستيطانية التي تضع عراقيل كبيرة أمام حل الدولتين. وتعتقد الإدارة الأميركية أن استمرار هذه الحكومة سيحدث شرخاً في التحالفات الإقليمية وسيخرب على اتفاقيات إبراهيم ويمنع توسيعها. ولذلك توجهت إلى نتنياهو، فكان رده: «هذه هي الحكومة التي استطعت تشكيلها، بعد أن منحني الجمهور الإسرائيلي الأكثرية لقيادته. أقنعوا بقية الأحزاب الصهيونية بالانضمام إلي وأنا مستعد لعمل ما يلزم لتغيير تركيبتها».

وعندها، توجهت واشنطن إلى مختلف القوى السياسية في إسرائيل باقتراح تغيير تركيبة الحكومة. وقالت إن «وجود حكومة قوية من دون متطرفين» يمكنها أن تحدث انعطافاً في المنطقة بأسرها، ومن شأنها أن تقنع دول كثيرة للانضمام إلى اتفاقيات إبراهيم.

لكن لبيد وغانتس، أوضحا أنهما مستعدان للتعهد بدعم أي صفقة لتوسيع اتفاقيات إبراهيم، من خارج الحكومة، أي من صفوف المعارضة. وحسب تصريحات نقلها باسمهما موقع «والا» الإخباري، فإن «العمل تحت ظل نتنياهو مستحيل، حتى لو كان الثمن توسيع اتفاقيات إبراهيم».

وقال رئيس حزب «يوجد مستقبل»، يائير لبيد، إنه يرفض إمكانية تشكيل حكومة وحدة، برئاسة نتنياهو، أولاً من باب رفض الفساد، مضيفاً: «أنا إنسان نزيه ونظيف اليد ودخولي في حكومة برئاسة نتنياهو سيعني الحكم بالإعدام على النزاهة. إسرائيل يجب أن تكون دولة رافضة للفساد. وأقول للجميع بمن فيهم أصدقاؤنا الأميركيون، إنه (نتنياهو) فقد أي اهتمام بالمصلحة القومية، وجلّ ما يهمه مصلحته الشخصية. ويكفيني كسبب أخلاقي أن أرفضه، ولكنني سأكون أول شخص يعمل على تشكيل حكومة مع الليكود، من دون نتنياهو. حكومة مع نتنياهو، ستلحق الدمار بالدولة».

الجناح اليميني المتطرف في الليكود يدعو نتنياهو إلى الصمود بوجه الضغوط

وبحسب مصادر سياسية، فإن الأميركيين أشاروا إلى نشوء حركة معارضة داخل حزب «الليكود» ترفض الاستمرار في حكومة مع بن غفير وسموتريتش، وتعترض على خطة الانقلاب على الحكم وعلى القضاء.

وقد أوضح لبيد أنه يعرف بهذه المعارضة منذ فترة طويلة، بل قال إنه يقيم علاقات معها. وأضاف: «تحدثت على مدار أسابيع طويلة مع أشخاص من هذا الحزب (الليكود)، وجعلناهم يعبرون عن معارضة لموقف حزبهم. وتوجد مجموعة كبيرة جداً في الائتلاف والمعارضة قلقة جداً مما يحدث في دولة إسرائيل. ففي نهاية الأمر هذا متعلق بالاقتصاد والأمن وعلاقاتنا الدولية، وبحقيقة أن هناك خطراً كبيراً لتعميق الشروخ داخل مجتمعنا حتى بتنا على وشك التوقف عن كوننا شعباً واحداً. لكن مع نتنياهو مستحيل التقدم إلى الأمام بأي شيء اليوم. همه الوحيد التخلص من محاكمته بلا عقوبة السجن، حتى لو كانت النتيجة الدمار».



متظاهرون ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي وحكومته الائتلافية في تل أبيب بإسرائيل السبت (رويترز)

وفي أعقاب هذه التصريحات، خرج مؤيدو نتنياهو بحملة ضد لبيد في الشبكات الاجتماعية وعدّوه «خائناً للصهيونية». وكتب أحد قادة «الليكود»: «لبيد أعلن أنه مستعد للقاء رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس دون شروط مسبقة، وفي أي لحظة، لكنه بالنسبة لـ(الليكود)، يضع قائمة من الشروط المسبقة للمحادثات».

والمعروف أن نتنياهو يقود ائتلافاً حكومياً يتمتع بغالبية 64 من مجموع 120 نائباً في الكنيست. فإذا انسحب حزبا سموتريتش وبن غفير (14 نائباً)، يبقى الائتلاف مع أقلية 50 نائباً. وسقوط حكومة نتنياهو في هذه الظروف، يعني خسارة اليمين الحكم لسنوات طويلة، إذ إن كل استطلاعات الرأي تشير إلى أنه سيفقد نحو 10 مقاعد، وأن أحزاب المعارضة هي التي ستفوز بالأكثرية.

ولكن قادة الجناح اليميني المتطرف في حزب الليكود، بقيادة وزير القضاء ياريف لفين، الذي يقود خطة الانقلاب، يدعو نتنياهو إلى الصمود في وجه الضغوط، بما فيها الضغوط الأميركية. ويؤكد له أنه كلما مضى وقت أطول، ستخبو جذوة المظاهرات الاحتجاجية وسيخف الضغط الأميركي.



وزير الطرق الإيراني يعلن إلغاء التعريفة الجمركية بين البلدين «على سلع متفق عليها»

عبداللهيان والمقداد يطالبان بالخروج الفوري للقوات «المحتلة» من سوريا

طهران: «الشرق الأوسط»

طالب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، الاثنين، بالخروج الفوري لما سماه «القوات العسكرية المحتلة» من الأراضي السورية، بينما أعلن وزير الطرق الإيراني إلغاء التعريفة الجمركية بين إيران وسوريا «على سلع متفق عليها».

وقال عبداللهيان في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السوري فيصل المقداد، إن خروج القوات العسكرية سيساعد في استتباب الأمن في المنطقة، مؤكداً أن السلام في سوريا لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق عدم تدخل دول أجنبية، على حد قوله.

وبدوره، عبر المقداد، الذي يزور طهران، عن ارتياحه إزاء التطورات التي تشهدها المنطقة، مشيراً إلى أن الجهود الدبلوماسية الفاعلة على المستوى الإيراني «تبشر بنتائج خيرة لشعوب المنطقة».

وأوضح الوزير السوري، وفق «وكالة أنباء العالم العربي»، أنه ناقش مع نظيره الإيراني القضايا المتعلقة بالتعاون بين البلدين والتطورات السياسية، بالإضافة إلى «الدور المدمر لأميركا واحتلالها المباشر لأجزاء في الشمال الشرقي من سوريا».

وطالب المقداد برحيل التحالف الدولي الذي «لا يخدم سوى غايات إسرائيل وأميركا». واتهم وزير الخارجية السوري الولايات المتحدة، بأنها تريد أن يصبح مخيم التنف مركزاً للتنظيمات الإرهابية، ودعا الدول الغربية لوقف دعم ما سماه الإرهاب.

وقال إن سوريا تؤيد المساعي من أجل عودة اللاجئين السوريين إلى وطنهم، وأكد: «نحن مع كل المبادرات من أجل عودة اللاجئين السوريين لوطنهم بلا شروط». كما شدد الوزير على عدم وجود عداء مع الشعب التركي، واستدرك قائلاً: «نريد رحيل أي قوة أجنبية غير مشروعة من أرضنا».

وقال وزير الخارجية السوري إن «الجيش التركي يحتل جزءاً من أرضنا في الشمال السوري»، مشيراً إلى أنه منذ عام 2011 دخل سوريا 300 ألف إلى 400 ألف ممن وصفهم بأنهم «إرهابيون».

في شأن متصل، نقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية، الاثنين، عن وزير الطرق مهرداد بذرباش، إعلانه إلغاء التعريفة الجمركية بين إيران وسوريا على سلع متفق عليها. وأضاف بذرباش «التعريفة التجارية على جميع السلع المتفق عليها بين إيران وسوريا وصلت إلى الصفر، ويمكن للتجار تصدير واستيراد البضائع دون دفع هذه التعريفة الجمركية في الجمارك».

وكان وزير الخارجية السوري فيصل المقداد قد وصل إلى العاصمة الإيرانية طهران، الأحد، على رأس وفد سياسي واقتصادي رفيع المستوى، بهدف متابعة الاتفاقيات التي جرى التوصل إليها خلال زيارة رئيس إيران لسوريا.

وتأتي زيارة الوفد السوري إلى إيران وسط أنباء عن عزم إيران إنشاء منطقة حرة إيرانية وسط سوريا لتلبية الاستثمارات الإيرانية في سوريا، وتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين،

وستتابع اجتماعات اللجنة الاقتصادية المشتركة في طهران، حتى نهاية الأسبوع الحالي، تنفيذ خمس عشرة مذكرة تفاهم جرى توقيعها خلال زيارة الرئيس الإيراني إلى سوريا. وشملت كل القطاعات بما فيها الطاقة والزراعة والمناطق الحرة والاتصالات... وغيرها، كما جرى خلال هذه الزيارة الاتفاق على بناء وتأسيس مشاريع استراتيجية بين البلدين في مجال الطاقة والغاز والنفط والنقل والزراعة... وغيرها.



وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان (يمين) يستقبل نظيره السوري فيصل المقداد في طهران الاثنين (أ.ف.ب)

ارتفاع عدد قتلى العملية الانتحارية إلى 54... وعشرات الإصابات

«داعش» يعلن مسؤوليته عن تفجير مؤتمر إسلامي في باكستان

بيشاور (باكستان): «الشرق الأوسط»

أعلن تنظيم «داعش» عبر حسابه على تطبيق «تلغرام»، اليوم الاثنين، مسؤوليته عن تفجير انتحاري أمس استهدف تجمعاً سياسياً في منطقة شمال غربي باكستان.

وقال التنظيم في بيان بثه على التطبيق إن مقاتلاً «فجّر سترته الناسفة وسط حشد كبير من أعضاء وقيادات» حزب «جمعية علماء الإسلام».

وكانت الشرطة الباكستانية قد ذكرت في وقت سابق أن تحقيقاً أولياً يرجح أن يكون تنظيم «داعش خراسان» هو المسؤول عن التفجير الانتحاري في منطقة باجور. وقد لقي ما لا يقل عن 54 شخصاً حتفهم وأصيب أكثر من 100 شخص عندما فجر انتحاري متفجرات في التجمع الأحد، في المنطقة القبلية السابقة المتاخمة لأفغانستان. وقال مسؤول في إدارة الصحة بإقليم خيبر بختونخوا، إن حصيلة القتلى ما زالت مرشحة للزيادة نظراً لوجود نحو 15 شخصاً بين المصابين في حالة حرجة.

وأجرت الشرطة الباكستانية الاثنين، بحثاً دقيقاً بين الأنقاض التي خلّفها تفجير انتحاري أدى إلى مقتل 54 شخصاً على الأقل، وإصابة أكثر من 100 خلال تجمّع سياسي لحزب إسلامي متشدد قبل الانتخابات المقرر إجراؤها في وقت لاحق من هذا العام.

وكان أكثر من 400 من أعضاء وأنصار حزب جمعية «علماء الإسلام»، يتجمّعون تحت خيمة عند وقوع الهجوم في بلدة خار القريبة من الحدود مع أفغانستان.

وقال فضل أمان الذي كان بالقرب من الخيمة عندما انفجرت القنبلة، لوكالة الصحافة الفرنسية: «رأيت مشهداً مدمّراً، جثثاً مبعثرة على الأرض، وكان الناس يصرخون طلباً للمساعدة».

تشييع ضحايا الهجوم الإرهابي (أ.ب)

أكثر من 400 من أعضاء وأنصار حزب جمعية «علماء الإسلام» كانوا تحت خيمة أثناء الهجوم

وكان المحقّقون يجوبون المكان، في الوقت الذي اكتظّ فيه الموقع بقوات الأمن التي تحمل بنادق هجومية، بينما امتلأت الطرق المحيطة بنقاط التفتيش التابعة للشرطة».

وقال النائب الإقليمي للمفتش العام لمكافحة الإرهاب سهيل خالد لوكالة الصحافة الفرنسية، إنّ الانتحاري استخدم نحو 40 كيلوغراماً من المتفجرات المتصلة بكرات حديد صغيرة لإحداث مجزرة كبيرة».

في هذه الأثناء، حضر آلاف المعزّين مراسم الجنازة الأولى، التي تمّ خلالها تشييع فتيين يبلغان 16 و17 عاماً.

وقال نجيب الله شقيق أحد الفتيَين: «ليس من السهل علينا رفع نعشَين. حطّمت هذه المأساة عائلتنا». وأضاف: «نساؤنا مصدومات بشدّة. عندما أرى أمهات الضحايا، أفقد شجاعتي».

من جهة أخرى، أثار الانفجار مخاوف من دخول باكستان في فترة انتخابات دامية بعد أشهر من الفوضى السياسية التي نجمت عن إطاحة عمران خان رئيساً للوزراء في أبريل (نيسان) من العام الماضي.

وبينما لم يحصل حزب جمعية «علماء الإسلام» على أكثر من 10 مقاعد أو نحو ذلك في البرلمان، إلّا أنّه يمكن أن يؤدي دوراً حاسماً في أي ائتلاف، في ظلّ قدرته على حشد عشرات الآلاف من طلاب المدارس الدينية، ما يمنحه وزناً ثقيلاً.

وفي افتتاحيتها الاثنين، قالت صحيفة «فجر»: «من المهم التفكير في سبب تعرّض أعضاء حزب سياسي ذي ميول دينية لمثل هذا العنف الوحشي».

وأضافت الصحيفة: «مهما كانت النظرة المحافِظة بشدّة التي يحملها حزب جمعية (علماء الإسلام) إلى العالم، فقد اختار التنافس على السلطة والعمل ضمن المعايير التي حدّدها دستور باكستان». وتشهد باكستان زيادة كبيرة في عدد الهجمات منذ عودة «طالبان» إلى الحكم في أفغانستان المجاورة عام 2021».

ففي يناير (كانون الثاني)، فجر انتحاري نفسه في مسجد داخل مجمع للشرطة في مدينة بيشاور الواقعة في شمال غربي باكستان، ما أدى إلى مقتل أكثر من 80 شرطياً.

وتركزت هجمات المسلحين في مناطق متاخمة لأفغانستان. وتقول إسلام آباد إن بعضها يتم التخطيط له على أراضٍ أفغانية، وهو ما تنفيه كابل.

عداوة مستميتة بين «داعش ـ خراسان» وحزب «جمعية علماء الإسلام»

إسلام آباد: عمر فاروق

على الرغم من التأخر في إعلان أي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم الانتحاري الذي استهدف مؤتمراً لحزب «جمعية علماء الإسلام» الديني الذي أقيم في المناطق الحدودية الباكستانية- الأفغانية، يوم الأحد، فإن مسؤولي الأمن الباكستانيين يعتقدون بيقين كبير أن الهجوم كان من تنفيذ تنظيم «داعش- خراسان»، وهو ما أكد التنظيم لاحقاً.

وكان «داعش- خراسان» قد نشط في المناطق الحدودية الباكستانية- الأفغانية منذ العام الماضي، وكان يستهدف القادة المحليين لحزب «جمعية علماء الإسلام» بشكل خاص. وقد أعلن التنظيم مسؤوليته عن اغتيال ثلاثة -على الأقل- من قادة الحزب الإسلامي المحلي في باجور، وهي المنطقة ذاتها التي وقع فيها تفجير الأحد الانتحاري.

ومن جانبها، أدانت حركة «طالبان الباكستانية» الهجوم الانتحاري، وأكدت بقوة عدم صلتها به.

ويعتبر حزب «جمعية علماء الإسلام» هو التنظيم الأم لحركة «طالبان»، إذ كانت الحركة الإصلاحية الدينية أو مدرسة «الديوبندية» الفكرية التي تعود إلى القرن التاسع عشر في الهند، في زمن الاحتلال البريطاني، هي أول من ساعدت على ظهور هذا الحزب السياسي، وأنشأت المعاهد الدينية في جنوب آسيا.

لكن خلال فترة الجهاد الأفغاني في ثمانينات القرن الماضي، اتخذ حزب «جمعية علماء الإسلام» وغيره من المعاهد الدينية في باكستان وأفغانستان نهجاً متطرفاً، وكانت غالبية قادة الجيل الأول من «طالبان» من طلاب علماء الدين المرتبطين بـ«جمعية علماء الإسلام» الذين قاموا بالتدريس في معاهد «ديوبندي» الدينية.

وحسب مسؤول رفيع في شرطة المنطقة، فإن «الهجوم الانتحاري الذي وقع الأحد كان من صنع (داعش- خراسان)»، مؤكداً: «ليس هناك شك في ذلك».

ولطالما كان هناك تنافس عميق بين حركة «طالبان الأفغانية» و«داعش- خراسان»، ولكن مؤخراً دخلت «طالبان الباكستانية» في معركة معهما أيضاً، بشأن تجنيد العناصر الجديدة.

ومن المفارقات أن جميع التنظيمات الإرهابية، بما في ذلك تنظيم «القاعدة»، وحركة «طالبان الباكستانية»، وحركة «طالبان الأفغانية»، و«داعش- خراسان»، تستمد مقاتليها من المجموعة نفسها من المقاتلين والمسلحين، وهو ما أدى إلى زيادة حدة الصراع بين هذه الجماعات.

والجدير بالذكر أن تنظيم «داعش- خراسان» قد اتهم، في الماضي القريب، قيادة حزب «جمعية علماء الإسلام» بالنفاق؛ إذ يعيش قادته في الأجواء المريحة وسط دهاليز السلطة في إسلام آباد، بعيداً عن التضاريس الوعرة للمناطق الحدودية الباكستانية- الأفغانية التي تعمل فيها هذه الجماعات وقادتها.

ويضع المسؤولون الباكستانيون الذين يحققون في الهجوم الانتحاري الأخير في اعتبارهم أن «داعش- خراسان» قد أظهر عداءً تجاه قادة حزب «جمعية علماء الإسلام»، بشأن السياسات المحلية للبلدات الحدودية الباكستانية- الأفغانية.

وشهدت باكستان زيادة في وتيرة الاعتداءات الإرهابية، منذ سيطرة «طالبان» على كابل في أغسطس (آب) 2021.

السنغال تقطع «الإنترنت المحمول» استعداداً لمحاكمة سونكو

نواكشوط: الشيخ محمد

قررت السلطات في السنغال بدءاً من اليوم (الاثنين)، أن تقطع مؤقتاً خدمة الإنترنت عبر الهاتف الجوال، تفادياً لعودة البلد إلى حالة التوتر التي عاشها مطلع يونيو (حزيران) الماضي، حين اندلعت مظاهرات سقط فيها أكثر من 20 قتيلاً، بسبب محاكمة المعارض عثمان سونكو في إطار «فضيحة جنسية».

جاء قرار القطع الجزئي لخدمة الإنترنت في وثيقة صادرة عن وزير الاتصالات موسى بوكار ثيام، الذي برر القرار بما قال إنها «رسائل كراهية» بدأت تنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مباشرة بعد عودة ملف المعارض عثمان سونكو إلى القضاء وتوجيه اتهامات له من أبرزها التحريض على التمرد.

وقال الوزير إن القرار يأتي «بسبب نشر رسائل كراهية، تدعو للتخريب، على شبكات التواصل الاجتماعي في مناخ يهدد باضطرابات في النظام العام»، وأضاف أن «خدمة الإنترنت في الهاتف الجوال سيتم تعليقها مؤقتاً في بعض الأوقات ابتداء من اليوم (الاثنين)»، مؤكداً أن «الشركات المشغّلة للهواتف مطالبة بالامتثال للتوجيهات التي تم إخطارها بها».

وهذه ليست المرة الأولى التي تتخذ سلطات السنغال قراراً بقطع خدمة الإنترنت مؤقتاً وجزئياً في البلاد، بل إنها اتخذت قراراً مشابهاً نهاية مايو (أيار) ومطلع يونيو (حزيران)، حين اندلعت مظاهرات غاضبة من محاكمة عثمان سونكو، يقودها أنصاره الذين يتهمون السلطات باستهدافه لمنعه من خوض الانتخابات الرئاسية.

ولكن المظاهرات سرعان ما تحولت إلى صدامات عنيفة مع الشرطة، واستخدم فيها الرصاص الحي، بل إن السلطات اتهمت «مندسين» بإطلاق النار على الشرطة والمحتجين، وسقط 16 قتيلاً حسب حصيلة رسمية وأكثر من 20 قتيلاً، حسب حصيلة غير رسمية، أغلبهم من المدنيين، في عنف غير مسبوق في البلد المعروف بالاستقرار والديمقراطية بغرب أفريقيا.

وبدأ هذا التوتر السياسي في السنغال منذ سنوات، حين تقدمت شابة تعمل في صالون مساج بشكوى إلى العدالة تتهم فيها المعارض عثمان سونكو باغتصابها وتهديدها بالقتل، وهي التهم التي نفاها سونكو، متهماً السلطات بالتخطيط لكل شيء من أجل إنهاء مستقبله السياسي، كما رفض المثول أمام المحكمة لتتم محاكمته غيابياً والحكم عليه بالسجن النافذ عامين بعد إدانته بتهمة «إفساد الشباب».

وعاد الملف إلى الواجهة يوم الجمعة الماضي، حين اعتقل سونكو من جديد، ووجهت إليه 7 تهم في قضية منفصلة، وشملت التهم الجديدة «الدعوة إلى التمرد، وتشكيل منظمة أشرار مرتبطة بمنظمة إرهابية، والإضرار بأمن الدولة، والتآمر على سلطة الدولة، والتخطيط والقيام بأعمال تضر بالأمن العام، والوقوف خلف اضطرابات سياسية خطيرة، وأيضاً سرقة هاتف جوال»، حسبما أعلن المدعي العام في محكمة دكار عبد الكريم ديوب.

وقال المدعي العام إن «هذا الاعتقال ليست له علاقة بالإجراءات الأولى التي حوكم فيها (سونكو) غيابياً».

في غضون ذلك، أعلن سونكو أمس (الأحد)، أنه دخل في إضراب عن الطعام، وكتب على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أنه «في مواجهة كثير من الكراهية والأكاذيب والقمع والاضطهاد، قررت المقاومة. ألتزم بإضراب عن الطعام بدءاً من يوم الأحد»، بل إنه طلب من «المعتقلين السياسيين فعل الشيء نفسه».

ومن المرتقب أن يخضع سونكو للاستجواب اليوم (الاثنين)، من طرف القضاء، وبناء على ذلك سيقرر القاضي إن كان هنالك وجه لمتابعة سونكو، أم أنه سيلغي التهم الموجهة له، وفق ما أعلن فريق المحامين الذين يدافع في مؤتمر صحافي عقده بالعاصمة دكار مساء أمس (الأحد).

ولكن المحامين في مؤتمرهم الصحافي شنوا هجوماً لاذعاً على السلطات التي قالوا إنها «تقاعست عن احترام حقوق موكلهم».

وكانت السلطات قد أعلنت في يونيو الماضي، فتح تحقيق في أعمال العنف التي وصفتها بأنها «غير مسبوقة»، وجاء في بيان صادر عن الحكومة مطلع يونيو، أن الهدف من التحقيق «كشف المسؤوليات المتعلقة بهذه الأحداث» التي وقعت بين الأول والثالث من يونيو، في دكار ومناطق أخرى بعد إدانة سونكو في إطار فضيحة جنسية.

وتحمل السلطات المسؤولية في كل ذلك للمعارض سونكو وأنصاره، وفي هذا الإطار تأتي محاكمته الجديدة، في ظل توقعات بأن يصدر حكم يمنعه من الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، وهي الانتخابات التي أعلن الرئيس ماكي صال أنه لن يترشح لها احتراماً للدستور.

نتيجة الثانوية العامة في مصر «ضجة» معتادة لم تُغيرها «مشاريع التطوير»

القاهرة: إسماعيل الأشول

لا صوت يعلو فوق صوت نتيجة «الثانوية العامة»، المناسبة التي تجمع قلوب المصريين كل عام، وتأخذ بمشاعرهم، في ترقب وقلق، لا تُهدهده طمأنة رسمية، ولا تبدده تجارب تعليمية متعاقبة تستهدف تغيير شكل الامتحانات، أو طرق احتساب الدرجات.

وفي وقت متأخر من مساء الأحد، اعتمد وزير التربية والتعليم المصري الدكتور رضا حجازي، نتيجة الثانوية العامة لعام 2023. ومثلما يتبادل المصريون السؤال عن المجموع عند ظهور النتيجة، كتب الوزير رسالة للطلاب، نشرها عبر حسابه على «فيسبوك»: «أود أن أذكركم بأن النجاح في الحياة العملية ليس مرتبطاً بالمجموع في الثانوية العامة، فاجتهدوا، وثابروا، واكتسبوا المهارات، والمعرفة، والقدرات، فهي سبيلكم لتحقيق آمالكم ومواكبة تطورات العصر الذي بات فيه العلم والمعرفة وتطوير المهارات من الركائز الأساسية لوظائف المستقبل».

وفي رسالة لأولياء الأمور، قال الوزير: «ثقوا في أبنائكم، وفروا لهم الحب والطمأنينة، وادعموا اختياراتهم أياً كانت، وساهموا في تطوير قدراتهم، ومهّدوا لهم السبل، فصناعة النجاح والتفوق لا تتوقف عند النتائج فقط، ولكن بامتلاك القدرات واستدامة تطويرها على أسس سليمة من التعلم والمعرفة».

وأعلن حجازي بلوغ نسبة النجاح في امتحانات هذا العام 78,81 في المائة مقارنة بـ75,04 في المائة العام الماضي، و74 في المائة في عام 2021.

وللمصريين في المدن المختلفة، طقوس متنوعة في الاحتفاء بكلمة «ناجح» في الثانوية العامة؛ منهم من يوزع الشوكولاته، أو يقيم حفلة للابن الذي تكللت حكايته مع تلك المرحلة الفارقة بالنجاح، ومنهم من يزيد، خاصة في أرياف الصعيد، فيذبح الولائم، ويُقيم الليالي بدعوة المقرئين والمداحين، في أجواء مفاخرة اجتماعية، لا تغيب عنها زخات الرصاص في السماء، على وقع الآيات القرآنية، والابتهالات التي تحتفي بالمال والبنون، وزينة الحياة الدنيا.

وفي وقت متأخر من مساء الأحد، تداول مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي، عبر «فيسبوك»، و«واتساب»، نسخة مسربة من الكشف الكامل لنتيجة الثانوية العامة، في واقعة لم يتطرق إليها المؤتمر الصحافي للوزير بشأن النتيجة، الاثنين. وذكر حجازي، في مؤتمره الذي شهد تكريم أوائل الثانوية العامة، أن تصحيح الامتحانات «تم بشكل إلكتروني مع عمل مطابقة، وتصحيح بعض الأوراق يدوياً، لضمان الدقة البالغة للتصحيح هذا العام».

ولا تقتصر هذه المشاعر والأجواء على طلاب الثانوية العامة، وذويهم، وحدهم، بل تتخذ مناسبة الإعلان عن النتيجة طابعاً قومياً، يشترك فيه الجميع، يوجهون النصائح، ويتذكرون تجاربهم. كما تسارع وسائل الإعلام المحلية إلى تسجيل الأحاديث مع الأوائل وذويهم للإضاءة على الجهود التي كانت خلف تحقيقهم معدلات نجاح قياسية.

ومن بين الذين خاضوا «معركة الامتحانات»، بعددهم الذي يتجاوز ربع مليون طالب، وبما يمثلونه من تشابكات اجتماعية لملايين الأسر، هناك 118605 طلاب «باقين للدور الثاني»، و42348 راسباً للعام المقبل، بحسب بيانات وزارة التربية والتعليم.

الحكومة المصرية تعلن تفاصيل خطة تخفيف «أحمال الكهرباء»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة المصرية، الاثنين، تفاصيل خطتها لتخفيف أحمال الكهرباء، التي سيبدأ تنفيذها اليوم 1 أغسطس (آب)، في الساعة الثانية عشرة ظهراً، وتتضمن جداول بتوقيتات انقطاع التيار في المدن والأحياء بغالبية المحافظات؛ حيث جرى استثناء 3 محافظات ناشطة سياحياً.

ويعاني المصريون منذ نحو أسبوعين من انقطاعات متكررة في التيار الكهربائي، تزامناً مع موجة حرّ شديدة تضرب البلاد، الأمر الذي دعا الحكومة إلى وضع «خطة طارئة»، أعلن عنها رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، الأسبوع الماضي، تتضمن تقنين استهلاك الكهرباء، وزيادة واردات الوقود (المازوت)، وإلزام بعض موظفي الحكومة بالعمل من المنزل يوم الأحد من كل أسبوع، حتى انتهاء الأزمة.

وتشمل خطة تخفيف الأحمال الكهربائية قطع التيار لمدة ساعة واحدة تباعاً على مدار اليوم، في جميع الأحياء والمدن بـ24 محافظة، ويستثنى من هذه الخطة محافظات: مطروح، وجنوب سيناء، والبحر الأحمر، نظراً لـ«قلة معدلات الاستهلاك بتلك المحافظات»، كما أشار نادر سعد، المتحدث الرسمي لرئاسة مجلس الوزراء، والذي أوضح أنه «في حالة حدوث أعطال طارئة أثناء أو خلال اليوم بأي منطقة خارج خطة تخفيف الأحمال، يتم إبلاغ وزارة الكهرباء عبر الأرقام الخاصة بكل شركة». ووفق اجتماع لـ«لجنة الأزمات» التي تضم في عضويتها ممثلين لعدد من الوزارات المصرية والجهات المعنية، فإن أي تعديل طارئ على خطة تخفيف الأحمال الكهربائية، طبقاً لمستحدثات وظروف التشغيل اليومية، سيتم نشره على مختلف مواقع التواصل ووسائل الإعلام، بحيث تكون متاحة للمواطنين.

الخطة الحكومية تتضمن تخفيف الإنارة على الطرق الرئيسية (الشرق الأوسط)

وتتضمن الخطة الحكومية تخفيف الإنارة على الطرق الرئيسية، إلى جانب تخفيف الأحمال الكهربائية على بوابات تحصيل الرسوم على الطرق الرئيسية، وتشكيل لجان للتأكد من متابعة وتنفيذ تلك التعليمات، وتخفيف الإنارة الخارجية للمباني الحكومية، وتشكيل لجان للتأكد من غلق المحال في المواعيد المقررة، مع التوجيه بخفض الإنارة بشوارع المدن والقرى. وتشمل أيضاً إقامة جميع المباريات الرياضية بداية من الساعة السادسة مساء خلال شهري أغسطس الحالي وسبتمبر (أيلول) المقبل، وعدم إقامة المباريات خلال الفترة المسائية على الإطلاق، مع استمرار تكثيف الوجود الأمني بالمناطق التي سيتم فصل الكهرباء عنها، طبقاً لخطة وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة.

وتعتزم مصر - وفقاً لرئيس الوزراء - استيراد ما قيمته 250 إلى 300 مليون دولار من المازوت، للتغلب على انقطاع الكهرباء المتكرر.

وأوضح مدبولي أن الحد الأقصى لاستهلاك مصر اليومي من الغاز الطبيعي والمازوت في العام الماضي بلغ 129 مليون متر مكعب. ووصل الاستهلاك اليومي في يوليو (تموز) إلى 152 مليوناً. وقال مدبولي إنه تم استنفاد كل المتاح من المازوت؛ حيث بدأ سحب مزيد من الغاز الطبيعي.

ونفى مدبولي أن يكون انقطاع الكهرباء نتيجة تراجع إنتاج الغاز الطبيعي. وقال: «نحن نتحدث عن ظروف غير طبيعية يواجهها العالم أجمع، مع اختلاف درجة المشكلة من دولة إلى أخرى».

قائد أركان الجيش الجزائري يصل إلى روسيا غداً

انطلاق حوار عسكري بين الجزائر وموسكو



الرئيسان الروسي والجزائري في الكرملين يوم 17 يونيو 2023 (الرئاسة الجزائرية)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يبحث رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أول سعيد شنقريحة، بدءاً من الاثنين بموسكو، في «تعزيز التعاون بين الجيش الوطني الشعبي والقوات المسلحة الروسية»، وفق ما ذكر بيان لوزارة الدفاع الجزائرية.

وتأتي الزيارة في سياق، تقارب كبير في المواقف حيال القضايا الدولية، بين البلدين، اتضح بشكل لافت عقب الاتفاقات التي أبرماها خلال زيارة الدولة التي قام بها الرئيس عبد المجيد تبون إلى روسيا، منتصف يونيو (حزيران) الماضي.

وذكر بيان وزارة الدفاع الجزائرية أن شنقريحة يزور روسيا بناءً على دعوة من وزير الدفاع الفريق أول سيرغي شويغو، من دون ذكر تفاصيل أخرى. وكان الرئيسان عبد المجيد تبون وفلاديمير بوتين، أكدا خلال لقاء جمعهما بموسكو في 17 يونيو الماضي، عزمهما على تعزيز العمل في مجال الصناعة والتكنولوجيا العسكرية، بما فيها توسيع الشراكات في نقل التكنولوجيا. وطلب تبون من الروس خبرتهم الفنية لإزالة الألغام المضادة للأفراد، بغرض التخلص من المتفجرات الموروثة عن فترة الاستعمار الفرنسي، وهي مزروعة بالحدود الشرقية مع تونس.

وتم ذلك في سياق التوقيع على اتفاقات تخص «الشراكة الاستراتيجية» بينهما، منها اتفاق للتعاون في استكشاف واستخدام الفضاء. كما أعلن الرئيسان عزمهما على زيادة التعاون في مجال استكشاف وإنتاج الهيدروكربونات، ومعالجة النفط والغاز والبتروكيماويات.

تم التوقيع على اتفاقات تخص «الشراكة الاستراتيجية» بين الدولتين منها اتفاق للتعاون في استكشاف واستخدام الفضاء

وتأتي زيارة شنقريحة إلى موسكو، ضمن توجه جديد في العلاقات الثنائية، يخص إطلاق تعاون شامل بين حليفين تقليديين، يقيمان علاقات قوية منذ أيام الاتحاد السوفياتي والحرب الباردة. وبين الجزائر وروسيا علاقات متينة في مجالات الدفاع والصناعة الحربية، علماً بأن الجيش الجزائري مجهز أساساً بالعتاد الحربي الروسي، ومعظم صفقات السلاح التي أبرمتها الجزائر، منذ استقلالها عام 1962، كانت مع روسيا. كما أن هناك برنامجاً للمناورات العسكرية بين الجيشين، يتم تنفيذه بانتظام كل عام.

وشاركت القوات الخاصة الجزائرية في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 في تدريبات عسكرية، بأوسيتيا الشمالية بمنطقة تارسكوي بروسيا؛ حيث جرَّب 200 عسكري روسي وجزائري معدات وتقنيات حديثة لمحاربة الإرهاب، بالمناطق الرعوية والجبلية. كما تم تجريب بنجاح، سلاح هجوم جديد، خلال تلك التدريبات، زيادة على التمرس على فنيات قتالية حديثة، وفي 27 فبراير (شباط) الماضي، زار سكرتير مجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشيف، الجزائر، وعقد لقاءات مع شنقريحة وقادة القوات البرية والبحرية والجوية، وقائد سلاح الدرك وأبرز المديرين بقطاع الدفاع الجزائري.

وبحسب تقارير دولية، تعدّ الجزائر ثالث مستورد للسلاح الروسي في العالم، في حين تعد موسكو أول مزوّد للجيش الجزائري بالأسلحة والأنظمة الحربية بنسبة تفوق 50 في المائة.

وقد أثار التعاون في المجال العسكري بينهما، قلقاً لدى دول غربية، خاصة الولايات المتحدة الأميركية، في سياق الحرب الجارية في أوكرانيا. ففي سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، وجه 27 عضواً من الكونغرس رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن، طالبوا من خلالها بإنزال عقوبات على الجزائر بسبب صفقات الأسلحة مع روسيا.

وتضمنت الرسالة «مخاوف من تنامي العلاقات الوثيقة بين الجزائر وروسيا»، بذريعة أن الجزائر وقعت عام 2021، صفقات أسلحة مع روسيا قيمتها أكثر من 7 مليارات دولار، وأن من بينها بيعها طائرات مقاتلة متطورة من طراز «سوخوي Su-57»، التي لم تبعها روسيا لأي دولة أخرى، حسب أصحاب الرسالة.

وذكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، في تقرير العام الماضي، أن الجيش الجزائري، يمتلك قوة بشرية تقدر بـ465 ألف جندي، بينها 135 ألفاً قوات احتياطية، و200 ألف قوات شبه عسكرية، إضافة إلى 130 ألف جندي، يمثلون قوات عاملة. ولفتت إلى أن الجزائر «باتت أول مستورد للسلاح الروسي في العالم».

ووصفت «سبوتنيك» الجزائر بـ«حليف استراتيجي وشريك صديق لروسيا تربط بينهما علاقات تاريخية وطيدة منذ عقود، وهي تحاول اليوم تغيير وإصلاح الكثير من السياسات القديمة، التي كانت ذات توجه أوروبي واحد، وذلك بإعادة فتح مجالات عديدة للتقارب الدولي مع شركاء عدة، سواء من دول عربية في الخليج أو دول شرق آسيوية وحتى غربية».

المنفي يؤكد استمرار «الرئاسي» في دوره لتحقيق «تطلعات الشعب»

الهدوء يعود إلى غريان جنوب طرابلس عقب اشتباكات مسلحة

لقاء حفتر مع رئيس بلدية بنغازي (الجيش الوطني)

القاهرة: جمال جوهر

تجاهلت حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، اشتباكات مفاجئة اندلعت مساء أمس (الأحد) بين عناصر تابعة لـ«جهاز دعم الاستقرار» وعناصر «القوة المشتركة» في مدينة غريان بالجبل الغربي، الواقعة على بُعد (80 كيلومتراً جنوب العاصمة طرابلس).

وبينما عاد الهدوء إلى المنطقة، اليوم (الاثنين)، نقلت وسائل إعلام محلية عن خالد زويط، مدير مستشفى غريان التعليمي، سقوط قتيل وجريحين، أحدهما في حالة حرجة، جراء الاشتباكات الدائرة بالمدينة، التي شهدت استنفاراً أمنياً وإغلاق بعض شوارعها بالسواتر الترابية، وسط تحذيرات من مرور المواطنين. وكانت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، قد أشارت إلى أن اجتماعاً أمنياً عُقد مساء (الأحد) بمقر مديرية أمن شرق الجبل بغريان، استهدف الإعداد لخطة تأمين مسارات المنطقة استعداداً لعقد اجتماع للحكومة في غدامس.

وأعلن أعضاء في لجنة المصالحة في مدينة غريان، عودة الأوضاع إلى طبيعتها في المدينة اليوم (الاثنين)، بعد هذه الاشتباكات التي لم تصدر حكومة «الوحدة» أي بيان رسمي بشأنها، بينما سيطر التوتر الأمني على أجواء المدينة.

وتجاهل الدبيبة، هذه التطورات، لكنه أصدر تعليماته لدى اجتماعه، اليوم (الاثنين)، بطرابلس مع بعض أسر (الشهداء والجرحى)، بمعالجة الصعوبات التي تواجههم، مشدداً على ضرورة استكمال التنسيق بين مؤسسات الدولة للاهتمام بهذه الأسر في المجالات كافة.

في غضون ذلك، بحث رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، اليوم (الاثنين)، مع السفير الفرنسي لدى ليبيا مصطفى مهراج، في مستجدات الأوضاع السياسية في ليبيا، وسُبل دعم عمل اللجنة العسكرية المشتركة «5 5» والدفع بالعملية السياسية للوصول إلى الانتخابات، وقال بيان مقتضب للمنفي إن مهراج نقل له تحيات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وكان المنفي قد أعلن أن عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، أحاطه خلال اجتماعهما بطرابلس مساء (الأحد)، بجهود البعثة في التواصل مع جميع الأطراف الليبية من أجل تيسير توافق تلك الأطراف على إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية تأسيساً على مخرجات «6 6»، وكذلك نتائج اجتماع اللجنة العسكرية «5 5» الذي استضافته مدينة بنغازي الأسبوع الماضي بمشاركة ممثلين عن لجنة المسار الأمني لمؤتمر برلين.

وأكد المنفي على استمرار المجلس الرئاسي في أداء ما وصفه بـ«دوره الوطني» وصولاً إلى تحقيق «إرادة الشعب الليبي وتطلعاته».

بدوره، قال باتيلي إنه ناقش مع المنفي آخر التطورات السياسية في البلاد، لافتاً عبر منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي (تويتر سابقاً)، إلى أنهما جددا التزامهما المشترك بتعزيز السلام والاستقرار بشكل مستدام في ليبيا، والعمل على تمهيد الطريق لانتخابات شاملة وشفافة.

وتعهدت السفارة الأميركية لدى ليبيا والوكالة الأميركية للتنمية الدولية، في بيان مقتضب، بالعمل جنباً إلى جنب مع الشعب الليبي والشركاء الدوليين من أجل تعزيز الاستقرار في ليبيا والمنطقة.

في المقابل، قال أسامة حماد، رئيس حكومة «الاستقرار» الليبية، إنه أطلع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، بحضور نائب محافظ المصرف المركزي، مساء (الأحد) بمدينة القبة، على مقترح الميزانية العامة للدولة للعام المقبل وطرق تمويلها، بالإضافة إلى دور الحكومة في تقديم الخدمات للمواطنين ودعم استكمال عدد من المشروعات المهمة والحيوية.

من جهة أخرى، قال مسؤول بـ«الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، لـ«الشرق الأوسط»، إن وحدة الإعلام بصدد الرد على اتهامات علي العابد، وزير العمل بحكومة الوحدة بـ«تورط قوات الجيش في عمليات تهريب المهاجرين والوقود والمخدرات».

وأبلغ العابد، ملتقى نخب وأعيان فزان الذي انعقد بطرابلس (الأحد)، أن عناصر القوات الموجودة في تأمين الجنوب من الجيش «معظمهم ليسوا من الجنوب، ومتورطون في تهريب الوقود والبشر والسلاح»، وقال أيضاً إن هذه القوات «موجودة للاسترزاق والسبوبة، والرحلات تنزل في مطار غات من بنغازي مُحملة بالأموال».

بدوره، اجتمع حفتر، بمقرّه في مدينة بنغازي بشرق البلاد، اليوم (الاثنين)، مع رئيس المجلس التسييري لبلديتها صقر بوجواري، الذي أطلعه على آخر أعمال الصيانة والتطوير في مدينة بنغازي. وثمّن حفتر في بيان أصدره مكتبه «الجهود المبذولة في مدينة بنغازي من إعمار وصيانة للمباني والطرق والمرافق الخدمية».

«الهلال الأحمر» يمدهم بمياه الشرب وسط مخاوف حقوقية

ازدياد سقوط المهاجرين العالقين على حدود ليبيا وتونس

القاهرة: جمال جوهر

بينما اتهمت السلطات الأمنية بغرب ليبيا، نظيرتها التونسية بـ«إجبار المهاجرين غير النظاميين» على دخول المنطقة الحدودية الليبية، بات المئات منهم يواجهون شبح التيه والموت جوعاً وعطشاً في الصحراء بين البلدين، وقالت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، مساء أول من أمس (الأحد)، إن أفرادها عثروا على ست جثث مجهولة الهوية لمهاجرين غير نظاميين من جنسيات أفريقية، وذلك أثناء تنفيذ خطة لتأمين الحدود الغربية الليبية - التونسية.

ونوهت إلى أن جهاز حرس الحدود، وهو يواصل تأمينه للحدود، «عثر على مزيد من المهاجرين الذين تم إجبارهم من قبل السلطات التونسية على دخول المنطقة الحدودية الليبية». وتزداد المخاوف الحقوقية ومخاوف المهتمين بملف الهجرة غير النظامية، من سقوط ضحايا أكثر بين المهاجرين العالقين بين البلدين من بداية الشهر الحالي. وسبق أن عثرت إحدى الدوريات الأمنية التابعة للقاطع الحدودي (العسة) الأسبوع الماضي، على خمس جثث مجهولة الهوية جنوب الصحراء، تعود لمهاجرين غير نظاميين من جنسيات أفريقية «بالقرب من خط التماس مع دولة تونس»، بعد أن تقطعت بهم السبل.

وأكدت وزارة الداخلية على أن تكثيف هذه الدوريات الأمنية يستهدف «منع تدفق ودخول المهاجرين الذين يتم طردهم من قبل السلطات التونسية»، متابعة: «على الرغم من ارتفاع درجات الحرارة التي تشهدها البلاد وأثناء تمشيط الدوريات للمنطقة الممتدة بين نقطتي (ظهرة الخص) و(طويل طاهر) عثرت على الجثث الست؛ إذ تم انتشالها بحضور أعضاء النيابة العامة برفقة فريق الإسعاف والطوارئ والدعم التابع لوزارة الصحة».

وتخفيفاً من وقع الأزمة، قالت جمعية الهلال الأحمر الليبي، إن أطقمها «تعمل جاهدة» من أجل توصيل المياه الصالحة للشرب للمهاجرين العالقين على الحدود الليبية - التونسية باستخدام «طرق بسيطة وفعالة»، وهو الأمر الذي لاقى ترحيباً من منظمات حقوقية محلية.

وكان توفيق الشكري المتحدث باسم «الهلال الأحمر الليبي»، قال إن الجمعية قدمت مساعدات طبية ومواد غذائية، للمهاجرين العالقين على الحدود منذ اليوم الأول للأزمة، لافتاً إلى أن العدد الإجمالي لهؤلاء المهاجرين يبلغ قرابة 600 شخص.

وأنقذت السلطات الأمنية بطرابلس أول من أمس (الأحد) رجالاً ونساءً وهم تائهون بالقرب من بحيرة «سبخة المقطع المالحة» على امتداد الحدود بين ليبيا وتونس.

وعند الظهيرة وبينما الحرارة تفوق الأربعين درجة مئوية، عثرت دورية ليبية على رجل مغمى عليه حاول أفرادها إنعاشه بسكب بضع قطرات من الماء على شفتيه، إلا أنه



أحد حراس الحدود الليبيين يوفر المياه لمهاجر من أفريقيا جنوب الصحراء (إ.ب.أ)

بالكاد يتنفس. في البعيد، يمكن تمييز ست نقاط سوداء تبين بعد دقائق أنهم ناجون شرحوا باللغة العربية للحراس أنهم أتوا من تونس، وفقاً لما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية» أمس (الاثنين).

وفي الأسبوعين الأخيرين، يقول حرس الحدود الليبيون إنهم أنقذوا مئات المهاجرين الذين نقلتهم السلطات التونسية، على ما يؤكدون، إلى الحدود عند مستوى بلدة العسة على بعد 150 كيلومتراً جنوب غربي طرابلس؛ ففي أعقاب اشتباكات أودت بحياة مواطن تونسي في الثالث من يوليو (تموز) طُرد مئات المهاجرين الأفارقة من صفاقس في وسط تونس الشرقي التي تشكل نقطة الانطلاق الرئيسية للهجرة غير النظامية إلى أوروبا.

وتفيد منظمة «هيومن رايتس ووتش» غير الحكومية بأن الشرطة التونسية «طردت» ما لا يقل عن 1200 مهاجر أفريقي وتركتهم عند الحدود مع ليبيا من الشرق والجزائر من الغرب.

وقد تولى «الهلال الأحمر التونسي» بعد ذلك رعاية أكثر من 600 من هؤلاء في منطقة رأس جدير العازلة بين تونس وليبيا، ونحو 200 من الجانب الجزائري، لكن قرب العسة على بعد نحو 40 كيلومتراً من رأس جدير، يستمر المهاجرون بالوصول ضمن مجموعات صغيرة من شخصين أو ثلاثة أشخاص أو بالعشرات، يتقدمون مذهولين منهكين جراء الحر والعطش، وتخور قواهم عند أقدام الحراس، فيعطيهم الحراس بضع قطرات من الماء ويرشونها على رؤوسهم ووجوههم قبل نقلهم إلى نبع مياه مالحة ليبردوا حرارة جسمهم.

يقول المتحدث باسم «اللواء 19» الليبي علي والي: «نحن على الخط الفاصل بين ليبيا وتونس، ونشهد وصول المزيد من المهاجرين كل يوم. الوضع مقلق».

ويقول هيثم يحيى، مواطن سوداني: «كنت في العمل عندما أمسكوا بي واقتادوني إلى هنا، أولاً في سيارة شرطة، ثم في شاحنة عسكرية (تونسية)، ثم تركوني وطلبوا مني الذهاب إلى ليبيا».

تحت شمس حارقة، «سار البعض لمدة يومين» من دون ماء أو طعام في الصحراء. هذا ما حصل للنيجيري ألسكندر أونشي اوكولو. يقول الرجل البالغ 41 عاماً: «دخلت تونس عبر الدبداب (منفذ بري حدودي) عابراً الجزائر إلى تونس (...) أمضيت بعض الوقت في تونس قبل أن تقبض عليّ الشرطة التونسية».

ويقول المتحدث الليبي: «السبت تم العثور على جثتين، وقبل يومين على خمس، بينهم امرأة مع طفلها (...) بالإضافة إلى الخمس التي تم العثور عليها قبل أسبوع (...). وضع مأساوي وغير مقبول».

ويتساءل: «كيف تتوقعون منهم النجاة من هذا؟! وسط الحر ومن دون ماء مع سيرهم ليومين أو ثلاثة».

وتفيد منظمات إنسانية في ليبيا اتصلت بها وكالة «فرنس برس»، بأن الحصيلة تصل إلى ما لا يقل عن 17 قتيلاً قضوا في الصحراء بين ليبيا وتونس في الأسابيع الثلاثة الماضية.

وفي إطار التصدي لتدفق موجات المهاجرين غير النظاميين على ليبيا، ضبطت السلطات الأمنية بفرع المنطقة الوسطى 40 مهاجراً مصرياً في منطقة بويرات الحسون (غرب مدينة سرت) كانوا يستعدون للهجرة غير النظامية عبر البحر المتوسط.

وقالت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة» إنه تم اتخاذ الإجراءات القانونية كافة حيال المهاجرين المقبوض عليهم، وتسليمهم إلى جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة.

واشنطن وكييف تؤكدان استضافة قمة سلام في السعودية

أوكرانيا تريد ضمانات أمنية من الأميركيين بانتظار الانضمام لـ«الناتو»

واشنطن: علي بردى

في ظل معلومات عن مشاورات بين واشنطن وكييف في شأن تقديم ضمانات أمنية أميركية لأوكرانيا التي تسعى إلى الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، أكد مسؤول في إدارة الرئيس جو بايدن تقارير عن استضافة المملكة العربية السعودية قمة سلام على الأرجح هذا الأسبوع في مدينة جدة المطلة على البحر الأحمر، بغية استشراف طريقة لبدء مفاوضات هدفها إنهاء الحرب الروسية في أوكرانيا.

ونقل موقع «بوليتيكو» عن المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه، أن الدول التي ستشارك في القمة تشمل أوكرانيا والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا ودولاً أخرى، متوقعاً أن يحضر مسؤول رفيع المستوى من الإدارة الأميركية. وأضاف أن «روسيا ليست مدعوة». ومع ذلك، «لا تزال التفاصيل المتعلقة بالقمة متقلبة» ولم يقدم المسؤول مواعيد لهذه المحادثات.

وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، الأولى في نشر تقرير عن القمة، مضيفة أن «المحادثات ستجري في 5 أغسطس (آب) المقبل و6 منه بحضور ممثلين لنحو 30 دولة.

وفي موسكو، ورداً على سؤال حول تقرير «وول ستريت جورنال»، أجاب الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف: «بالطبع، روسيا ستتابع هذا الاجتماع. نحن بحاجة إلى فهم أهداف المحادثات المزمعة وما

> **لا يرى الكرملين حالياً أي «أساس لمحادثات سلام» مع أوكرانيا**

الذي ستجري مناقشته. أي محاولة لتعزيز تسوية سلمية تستحق تقييماً إيجابياً». وعلى رغم ذلك، كرر بيسكوف موقف موسكو من أنها «لا ترى حالياً أي أساس لإجراء محادثات سلام» مع كييف. وقال: «نظام كييف لا يريد وليس بمقدوره أن يريد السلام ما دام يُستخدم حصرياً كأداة في حرب الغرب كله مع روسيا».

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم السبت الماضي، إن المبادرة الأفريقية التي تنص على وضع إجراءات لبناء الثقة يليها وقف للأعمال العدائية، قد تكون أساساً للسلام في أوكرانيا، وإن كانت الهجمات الأوكرانية على روسيا تجعل من الصعب إدراك ذلك.

ولم يرد المسؤولون المعنيون بهذه المناسبة على أسئلة حول صحة هذه التقارير... بينما رأى المسؤول أن القمة في جدة هي «الخطوة التالية بعد المحادثات التي أجريت في كوبنهاغن في يونيو (حزيران) الماضي».

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قد حضر في مايو (أيار) الماضي القمة العربية في جدة ساعياً الى دعم بلاده، لكن الدول العربية وقفت على الحياد إلى حد كبير منذ بداية الحرب في فبراير (شباط) 2022، وحافظت على علاقاتها مع الطرفين.

وأكد التقرير حول قمة جدة مدير مكتب الرئاسة الأوكرانية أندريه يرماك الأحد عبر تطبيق «تلغرام»، موضحاً أن مسؤولين من عدد من الدول يستعدون للاجتماع في السعودية لمناقشة خطة الرئيس زيلينسكي للسلام في أوكرانيا، والتي تستند إلى رحيل جميع القوات الروسية. وأضاف أن الخطة ستُناقش على ثلاث مراحل قبل اجتماع لرؤساء الدول والحكومات.

وكذلك أعلن، أن أوكرانيا ستبدأ مشاورات مع الولايات المتحدة هذا الأسبوع بشأن تقديم ضمانات أمنية لها لحين استكمال عملية الانضمام إلى «الناتو»، موضحاً، أن المحادثات تأتي في إطار متابعة لتعهدات أصدرتها مجموعة السبع للدول الصناعية الكبرى بعد القمة الأطلسية في ليتوانيا في يوليو (تموز) الماضي.

وعرضت قمة فيلنيوس الدعم لأوكرانيا في مواجهة غزو روسيا، وتعهدت دول منفردة بتقديم أسلحة جديدة، لكن لم يُحدد موعد لنيلها عضوية الحلف ما دامت الحرب مستمرة. واتفق أعضاء مجموعة السبع على أن تتفاوض كل دولة على اتفاقات لتوفير «ضمانات أمنية ومساعدة أوكرانيا في تعزيز جيشها».

وكتب يرماك: «نبدأ محادثات مع الولايات المتحدة (هذا) الأسبوع»، مضيفاً أن «الضمانات الأمنية لأوكرانيا ستكون التزامات ملموسة وطويلة الأجل تضمن قدرة أوكرانيا على هزيمة العدوان الروسي وكبح جماحه في المستقبل. وستحوي آليات دعم مصوغة بوضوح». وأكد أن الضمانات «ستكون سارية المفعول حتى تحصل أوكرانيا على عضوية حلف شمال الأطلسي».

وقال يرماك إن أكثر من 10 دول أخرى انضمت إلى إعلان «مجموعة السبع»، وإن أوكرانيا تتفاوض في شأن شروط الضمانات المستقبلية مع كل منها. وتحدث أيضاً عن الاجتماع المرتقب في السعودية خلال تجمع لمسؤولين إقليميين في مدينة إيفانو فرانكيفسك بغرب أوكرانيا، مذكراً بأن كوبنهاغن استضافت في يونيو اجتماعاً دولياً أولياً لخطة السلام.

وبالإضافة إلى الدعوة لانسحاب القوات الروسية، تنص خطة زيلينسكي على استعادة حدود أوكرانيا إلى ما كانت عليه قبل الحرب، وعودة جميع الأسرى والأطفال، الذين رحلوا من أوكرانيا إلى ديارهم.



الرئيس الأوكراني يصافح نظيره الليتواني ويبدو الرئيس الأميركي وعدد من القادة الأوروبيين خلال اجتماع مجلس أوكرانيا - الناتو في فيلنيوس الشهر الماضي (أ.ف.ب)

شويغو: الأسلحة الغربية تطيل أمد النزاع

كييف تستهداف الداخل الروسي... وموسكو «تبَّخس» الهجومَ المضاد

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو الاثنين أن الضربات على المنشآت العسكرية الأوكرانية «ازدادت بشدة» رداً على الهجمات على الأراضي الروسية. وقال إنّ «كثافة ضرباتنا على المنشآت العسكرية الأوكرانية، بما فيها تلك التي تدعم هذه الأعمال الإرهابية، ازدادت بشدة...»، وفي موازاة ذلك تابعت المسيرات الأوكرانية استهداف الداخل الروسي القريب من حدودها.

وكان شويغو يؤشر خصوصاً إلى هجمات بطائرات مسيّرة استهدفت شبه جزيرة القرم أو الأراضي الروسية، كما حدث في موسكو الأحد، حيث لحقت أضرار بمبنيَين في حي تجاري. وقال: «نظراً لتطور الوضع، تمّ اتخاذ خطوات إضافية لتحسين الدفاعات ضد الهجمات الجوية والبحرية».

كما أكد أنّ الهجوم الأوكراني المضاد الذي بدأ في أوائل يونيو (حزيران) الماضي بعد أشهر من الاستعداد، «غير مثمر»، مشيراً إلى أنّ «الأسلحة الغربية المقدّمة لا توصل إلى النجاح، بل تؤدي فقط إلى إطالة أمد الصراع».

وبدوره، قال دميتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين لصحافيين إن «الموارد التي أرسلها حلف شمال الأطلسي بمليارات الدولارات إلى نظام كييف يجري في الواقع استهلاكها دون كفاءة أو جدوى». وأضاف أن كييف لهذا السبب تلجأ إلى «تصرفات يائسة» مثل شن هجوم بطائرات مسيرة على حي الأعمال بموسكو. وأوضح للصحافيين أن «جميع التدابير الممكنة» يجري اتخاذها في موسكو وغيرها للحيلولة دون (تكرار) مثل هذه الهجمات.

وفي وقت سابق، وصف الكرملين هجمات الطائرات المسيّرة التي استهدفت موسكو بأنّها «أعمال يائسة» من قبل أوكرانيا بسبب نكسات في الميدان. في حين اعتبر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن هذه الضربات تؤشر إلى «وصول الحرب إلى داخل روسيا».

وقال: «تدريجيا، الحرب تعود إلى أرض روسيا، (تطال) مراكزها الرمزية وقواعدها العسكرية، وهذا مسار لا مفرّ منه، طبيعي، وعادل بلا ريب».

وأعلنت كييف الاثنين أن القوات المسلحة الأوكرانية تمكنت من استعادة ما يقرب من 15 كيلومتراً مربعاً من القوات الروسية المحتلة، خلال الهجوم المضاد الذي شنته الأسبوع الماضي.

وتمثل الأراضي التي تمت استعادتها على طول الخطوط الأمامية في جنوب أوكرانيا تحديداً، الجزء الأكبر من المكاسب، حيث بلغت مساحتها 12,6 كيلومتر مربع، وفق ما ذكره نائب وزير الدفاع الأوكراني، حنا ماليار.

أما في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا، استعاد الجنود الأوكرانيون مساحة أخرى تبلغ كيلومترين مربعين، بالقرب من مدينة باخموت التي تسيطر عليها القوات الروسية، وفق ما قاله ماليار. وفي المجمل، تمت استعادة أكثر من 240 كيلومترا مربعا منذ بداية الهجوم المضاد الأوكراني، قبل نحو ثمانية أسابيع.

ولا تزال روسيا تسيطر على أكثر من 100 ألف كيلومتر مربع من الأراضي الأوكرانية، التي تشمل شبه جزيرة القرم على البحر الأسود، والتي كانت روسيا ضمتها لها في عام 2014.

وميدانياً، قتل أربعة أشخاص على الأقل وأُصيب 43 آخرون بجروح جراء قصف صاروخي روسي طال مبنى سكنياً في مدينة كريفي ريغ في وسط أوكرانيا، وفق حصيلة جديدة أوردها وزير الداخلية إيغور كليمنكو الاثنين.

وقال الوزير إنّ «الروس استهدفوا المدينة بصاروخين»، مشيراً إلى أنّ أحد الصواريخ دمّر «مبنى سكنياً». وأفاد بأن حصيلة جديدة خلال منتصف النهار، هي أربعة قتلى و43 جريحاً، موضحاً أنه تمّ إنقاذ ثلاثة من السكان وإجلاء 30 آخرين.

من جهته، قال حاكم منطقة دنيبروبتروفسك سيرغي ليساك، إنّ طفلاً يبلغ من العمر 10 أعوام كان من بين القتلى. ووفق وزير الداخلية، فقد أصاب الصاروخ الثاني مبنى تعليمياً.

بدوره، قال الرئيس الأوكراني زيلينسكي عبر «فيسبوك»: «لقد أصابوا مباني سكنية ومبنى جامعياً... لسوء الحظ هناك قتلى وجرحى. قد يكون هناك أناس تحت الأنقاض».

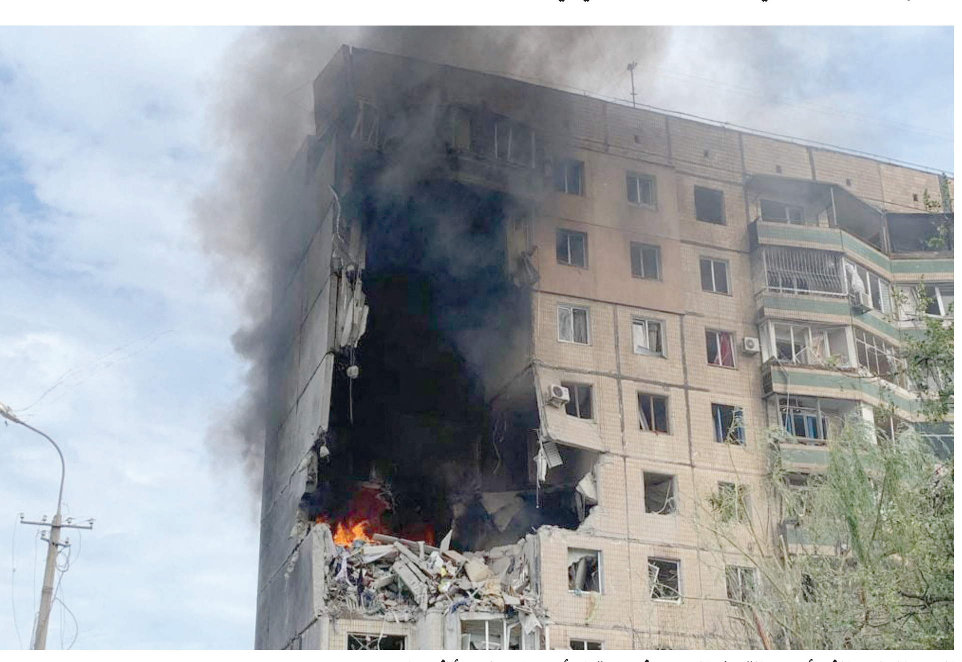
ونشر زيلينسكي عبر منصات التواصل الاجتماعي لقطات تُظهر تصاعد دخان أسود من فجوة ضخمة في واجهة مبنى. كذلك أظهرت الصور المبنى التعليمي وهو مدمّر في الوسط. وتعرف كريفي ريغ بإنتاج الصلب، كما أنها مسقط رأس الرئيس زيلينسكي.

وعلى الجانب الآخر، أعلنت موسكو، أن هجوما أوكرانيا بطائرة مسيّرة استهدف مركزا للشرطة الروسية في منطقة بريانسك الحدودية مع أوكرانيا ليل الأحد - الاثنين، من دون أن يؤدي إلى سقوط ضحايا، وفق ما أعلن مسؤول محلي.

وقال حاكم المنطقة ألكسندر بوغوماز إن «القوات الأوكرانية هاجمت خلال الليل مقاطعة تروبتشفسكي... أصابت طائرة مسيّرة مركز الشرطة في هذه المقاطعة. لا ضحايا»، مشيرا إلى تعرّض النوافذ وسقف المبنى لأضرار جراء الهجوم.



مسعفون روس يساعدون في نقل ضحايا قصف أوكراني في منطقة دونيتسك (رويترز)



المبنى السكني الذي أصيب بالقصف الروسي في مسقط رأس زيلينسكي (أ.ف.ب)

تركيا تتطلع لإقناع روسيا بالعودة إلى «اتفاقية الحبوب»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تتطلع تركيا إلى إقناع روسيا بالعودة لاتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود التي توقفت بسبب رفض موسكو تمديد العمل بها بعد انتهائها في 17 يوليو (تموز) خلال محادثات هاتفية محتملة بين الرئيسين رجب طيب إردوغان وفلاديمير بوتين الأربعاء.

وأعلن بوتين أنه اتفق مع إردوغان على إجراء مكالمة هاتفية الأربعاء، وقد يكون هناك لقاء بينهما في موسكو أو أنقرة قريبا.

وقال بوتين، السبت، إن إردوغان عرض، في البداية، إجراء محادثة «في وقت غير مناسب للغاية» له، ثم عرض هو إجراء محادثة، الأحد، «لكن تبين أن ذلك غير مريح بالنسبة لإردوغان... اتفقنا على التحدث، على ما أظن يوم الأربعاء... سنتحدث ونقرر».

وعن إمكانية عقد لقاء مع إردوغان، قال بوتين: «اتفقنا على أن نرى بعضنا بعضاً، إما أن يأتي إلينا، أو أذهب إليه... سنرى»، مضيفا أن «إردوغان دعاه حتى قبل الانتخابات، لكن تم اتخاذ قرار بعدم القيام بذلك، كي لا ينظر إليها أحد على أنها نوع من محاولة التأثير على العملية السياسية الداخلية... لا هو ولا أنا بحاجة إلى ذلك... قررنا إعادة جدولة اجتماعنا، لكننا لم نتفق أبدا في أي مكان، في بلدنا أو في تركيا».

وكرر إردوغان، خلال الأسابيع الماضية، الحديث عن زيارة لبوتين إلى تركيا في أغسطس (آب) لكن موسكو لم تعط تأكيدا لإتمام مثل هذه الزيارة أو تحديد موعدها.

وبدا أن هناك فتورا على خط موسكو - أنقرة اللتين تعمقت علاقاتهما بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، بعدما سلمت تركيا 5 من قادة كتيبة «أزوف»، التي تعتبرها موسكو «جماعة إرهابية» إلى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينيسكي، خلال زيارة لإسطنبول مؤخرا، مخالفة بذلك شروط اتفاقية تبادل الأسرى والسجناء التي تقضي بعدم تسليمهم إلى كييف إلا بعد انتهاء الحرب.

كما أغضبت خطوة موافقة تركيا على انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وكذلك تأييدها انضمام أوكرانيا إلى عضويته، موسكو، وإن لم تبد رد فعل يتسم بالحدة مراعاة لما قالت إنها ضغوط تتعرض لها تركيا كونها عضواً بالحلف.

والأسبوع الماضي، قال إردوغان إن التحضيرات جارية لاستقبال الرئيس الروسي بوتين خلال أغسطس، مؤكدا توافقهما في الآراء «حول تمديد اتفاقية الحبوب»، الموقعة في إسطنبول في 22 يوليو 2022 بين روسيا وأوكرانيا بوساطة تركيا ورعاية الأمم المتحدة. لكن الكرملين أعلن أنه «لا يعلم شيئاً عن وجود مثل هذا التوافق».

وعقب زيارة زيلينسكي لتركيا، الشهر الماضي، قال إردوغان إنه يتوقع زيارة الرئيس الروسي إلى تركيا الشهر المقبل، وإنه سيجري محادثات مع بوتين عبر الهاتف، وخلال لقائهما وجها لوجه، وسيبحثان تبادل الأسرى بين موسكو وكييف، وتمديد اتفاق صفقة الحبوب ثلاثة أشهر وليس لشهر أو شهرين، وغيرها من الملفات. وأكد الكرملين وقتها أيضا أن موعد لقاء الرئيسين لم يتحدد بعد.

وكانت روسيا أكدت أنها جاهزة للعودة إلى اتفاقية الحبوب، التي سمحت بتصدير نحو 33 مليون طن من الحبوب من الموانئ الأوكرانية، إذا نفذت مطالبها بالكامل، لافتة إلى أن العقوبات الغربية، تعرقل تسليم صادراتها من المنتجات الزراعية والأسمدة.

ومنذ توقف العمل بالاتفاقية، تجري تركيا اتصالات في مسعى لإنقاذها. وأجرى وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، في 18 يوليو، محادثة هاتفية مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، بحثا خلالها في آخر التطورات المتعلقة باتفاقية الحبوب.

وسبق ذلك إجراء فيدان، ليل الاثنين - الثلاثاء، اتصالاً هاتفياً مع الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بشأن الاتفاقية.

كما أعلنت وزارة الدفاع التركية، قبل أيام، استمرار المحادثات مع المسؤولين في الأمم المتحدة وروسيا وأوكرانيا بغية تمديد اتفاقية الحبوب عبر البحر الأسود التي أوقفت موسكو العمل بها.

وقال مستشار الإعلام والعلاقات العامة في الوزارة، زكي أكتورك، إن «تركيا مستعدة لتلعب دوراً فعالاً من أجل عدم وقوع دمار ومآس أكثر، وضمان وقف إطلاق النار وإحلال السلام، وتقديم جميع أشكال الدعم لتخفيف الأزمة الإنسانية الناجمة عن الحرب الروسية الأوكرانية». وأضاف «تتواصل بالتنسيق مع وزارة الخارجية اتصالاتنا مع مسؤولي الأمم المتحدة وروسيا وأوكرانيا بشأن تمديد مبادرة الحبوب، التي انتهت في 17 يوليو... تركيا ستواصل القيام بدورها فيما يخص ضمان السلام في المنطقة والمساعدات الإنسانية».

لندن: روسيا تعمل لتعديل التشريعات للسماح بالتجنيد سريعاً

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية، الاثنين، بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، بأن السلطات الروسية تعطي الأولوية لتعديل التشريعات، بغرض السماح بتجنيد مزيد من الأفراد في الجيش سريعاً.

وذكر التقييم الاستخباراتي الذي نشر على موقع «تويتر»، أنه في منتصف يوليو (تموز) الحالي، رفع مجلس الدوما (مجلس النواب) الحد الأقصى لسن مسؤولية التجنيد الإجباري، من 27 عاما إلى 30، مع الإبقاء على الحد الأدنى الحالي عند 18 عاماً.

وفي حين أن المجندين غير منتشرين بأوكرانيا في الوقت الحالي، فإن المجندين الإضافيين يحررون الجنود المحترفين الذين تمت تعبئتهم، من مهام أخرى يقومون بها داخل روسيا.

وأشار التقييم إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كان قد وقع في 24 من يوليو الحالي، مشروع قانون من شأنه أن يزيد الحد الأقصى للسن، تدريجياً، بالنسبة لأولئك المؤهلين للاستدعاء كجنود احتياط، حيث يمكن في الوقت الحالي تعبئة الأفراد حتى سن 70 عاماً.

وأشار التقييم الاستخباراتي إلى الدمج بين الفرص المتزايدة للاضطرار إلى القتال، والهجمات بطائرات من دون طيار (درون) على موسكو، والمستوى الاستثنائي من القمع المحلي، والتمرد الأخير لجماعة «فاغنر»، من أجل تسليط الضوء على فشل الدولة الروسية في عزل السكان عن الحرب.

باريس لن تجلي مواطنيها راهناً... وموسكو تتخوف من وقوع خسائر بشرية

انقلابيو النيجر يخشون عملية عسكرية لإعادة الرئيس المخلوع إلى السلطة

باريس: ميشال أبو نجم

أسبوع حاسم سيقرر مصير الانقلاب في النيجر. فالضغوط من كل نوع تنهال على الانقلابيين من كل حدب وصوب بما فيها من روسيا التي ترى أن التطورات الجارية هناك «تثير قلقاً جدياً».

فقد وجّه دميتري بيسكوف، الناطق باسم الكرملين صباح الاثنين، رسالتين متلازمتين: الأولى، إلى الانقلابيين حثهم فيها على «عودة الشرعية بأسرع ما أمكن»، الأمر الذي يعني العودة إلى الانتظام الدستوري. والثانية «إلى جميع الأطراف» التي دعاها إلى «ضبط النفس لتجنب وقوع خسائر بشرية».

والرسالة الثانية ليست محصورة بالداخل النيجري، خصوصاً بعد تلويح المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا، باللجوء إلى القوة العسكرية للقضاء على الانقلاب وإمهال العسكر مدة أسبوع واحد للتراجع عن حركتهم الانقلابية.

والتهديد باللجوء إلى استخدام القوة صدر أيضاً عن فرنسا، حيث نقل الأحد عن قصر الإليزيه كلام منسوب للرئيس إيمانويل ماكرون توعد فيه بالرد «فوراً وبأقصى الشدة» على أي استهداف للمصالح الفرنسية الدبلوماسية والقنصلية أو تعريض المواطنين الفرنسيين ومصالحهم للخطر، وذلك عقب محاولات اعتداء المتظاهرين على مقر السفارة في نيامي ونزع لوحتها والدوس عليها والتنديد بالحضور العسكري الفرنسي في البلاد ورفع الأعلام الروسية.

جاء إنذار المجموعة الاقتصادية بعد إنذار مماثل صدر عن الاتحاد الأفريقي الذي منح الانقلابيين مهلة أسبوعين. وفي الحالتين، عبرت فرنسا والولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي ودول أخرى عن تأييدها لما يصدر عن الأفارقة، كما دعا مجلس الأمن لإعادة العمل بالمؤسسات الديمقراطية.

ولا يريد الغربيون، على الرغم من التدابير العقابية التي أقروها؛ إن على المستوى الوطني أو الجماعي (الاتحاد الأوروبي)، إعطاء الانقلابيين ذريعة لاتهامهم بالتدخل في شؤون النيجر الداخلية. لذا فإنهم يتلطون وراء الاتحاد الأفريقي ووراء المجموعة الاقتصادية ويعدّون أن العمل بالعقوبات الأفريقية المتشددة من جهة وحرمان النيجر من المساعدات الأميركية والأوروبية والدولية من جهة أخرى، سيكون لهما كبير الأثر على بلد يعد من الأكثر فقراً في العالم.



المتحدث باسم المجلس العسكري الكولونيل أمادو عبد الرحمن وهو يقرأ بياناً عبر التلفزيون الرسمي الاثنين (أ.ف.ب)

دورية للشرطة في أحد شوارع نيامي الأحد (د.ب.أ)

يتلطى الغربيون وراء الأفارقة لئلا يعطوا الانقلابيين ذريعة لاتهامهم بالتدخل في شؤون النيجر الداخلية

وبيّن تقرير للأمم المتحدة صدر في شهر مارس (آذار) الماضي، أن 4,3 مليون نسمة بحاجة إلى مساعدات إنسانية ملحة (مقابل 1,9 مليون في عام 2017)، ما يعني أن العقوبات وحجب المساعدات الدولية سيفاقمان الفقر ومعاناة الشرائح الأكثر هشاشة في البلاد. وفرضت المجموعة الاقتصادية حصاراً برياً وجوياً على النيجر وحظراً تجارياً واقتصادياً.

ولم يتأخر رد فعل الانقلابيين على التهديدات العسكرية. فمن جهة، اتهموا قادة المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا، وحتى منذ ما قبل قمتهم يوم الأحد في مدينة أبوجا، عاصمة نيجيريا، بالتحضير لتدخل عسكري محذرين من نتائجه الكارثية.

ومنذ يوم الجمعة، حذر الانقلابيون من التآمر القائم «بين بعض وجهاء النظام القديم والممثليات» الأجنبية للتحضير «لتدخل عسكري أجنبي» لن تكون نتيجته سوى «مجزرة بحق المواطنين النيجريين وحلول الفوضى».

لكن الاتهام الأبرز، من جهة ثانية، تناول فرنسا بعد الكلام المنسوب لماكرون، إذ جاء في بيان صدر الاثنين، تمت تلاوته عبر التلفزيون الوطني الذي يسيطر عليه الانقلابيون، أن فرنسا «في إطار بحثها عن سبل ووسائل للتدخل عسكرياً في النيجر عقدت، بتواطؤ مع بعض أبناء النيجر، اجتماعاً مع هيئة أركان الحرس الوطني، للحصول على الأذونات السياسية والعسكرية اللازمة»، وهدفها من ذلك إعادة الرئيس المخلوع محمد بازوم إلى السلطة.

وبحسب المجلس العسكري الذي تسلم السلطة، فإن الحكومة التي أُطيحت أعطت فرنسا تفويضاً لتنفيذ ضربات على القصر الجمهوري بغرض تحرير الرئيس بازوم المحتجز فيه منذ الأربعاء الماضي.

وقال المتحدث باسم المجلس العسكري الكولونيل أمادو عبد الرحمن، الاثنين، عبر التلفزيون الرسمي، إن وزير الخارجية حسومي مسعودو، القائم بأعمال رئيس الوزراء، وقع التفويض المعطى للفرنسيين.

بيد أن باريس استبعدت حتى اليوم، إجلاء مواطنيها المقدر عددهم راهناً ما بين 500 و600 شخص، الأمر الذي أكدته مساء الأحد، وزيرة الخارجية كاترين كولونا التي شددت على أن فرنسا «تحمي مواطنيها كما تفعل دوماً وهي بالغة التيقظ» إزاء تطور الوضع.

ويعد بازوم شريكاً كبيراً وصديقاً لفرنسا ولم يمانع، العام الماضي، إعادة نشر قسم من قوة «برخان» المنسحبة من مالي بطلب من مجلسها العسكري، على الأراضي النيجرية.

وعدت مصادر فرنسية متابعة لتطورات الوضع في النيجر، إشارة البيان إلى حصول اجتماعات مع أركان من الحرس الوطني ومع شخصيات من الحكومة «مؤشراً على تخوف الانقلابيين من حركة انقلابية على الانقلاب»، نظراً للتواصل والتداخل القائم بين القوة الفرنسية المشكلة من 1500 رجل والقوات المسلحة النيجرية.

وكان لافتاً أن باريس أوقفت فوراً مساعداتها التنموية والداعمة لميزانية النيجر البالغة 123 مليون يورو، إلا أنها لم تُشِر إلى المساعدة العسكرية التي تقدمها أو لوقف التعاون العسكري مع القوات المسلحة الوطنية في محاربة التنظيمات المتطرفة والإرهابية.

وتجدر الإشارة إلى أن علاقة تعاون «قتالية» كانت قائمة بين الطرفين، وأن مهمة القوة الفرنسية كانت «مساندة» الجيش النيجري الوطني وليس الحلول محله.

كما أعلنت برلين تعليق مساعدتها الإنمائية ودعمها المالي للنيجر. وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية سيباستيان فيشر في برلين: «علقنا كل المدفوعات المباشرة دعماً لحكومة النيجر». فيما قالت المتحدثة باسم وزارة التنمية كاتارينا كوفن: «اتُّخذ قرار هذا الصباح (الاثنين) بتعليق أي تعاون ثنائي في مجال التنمية».

وتعدّ النيجر شريكاً استراتيجياً لفرنسا خصوصاً بعد أن اضطرت باريس إلى سحب قوة «برخان» من مالي، وكذلك قوة الكوماندوس التي كانت ترابط في بوركينا فاسو. والسؤال اليوم يتناول مصير قوتها الموجودة في النيجر بعد التطورات الأخيرة.

ليست باريس معنية وحدها بالحضور العسكري في النيجر. فالولايات المتحدة تشغل قاعدتين في البلاد إحداهما جوية قائمة في شمال شرقي البلاد، ومنها تنطلق المسيّرات الأميركية في سماء الساحل وأفريقيا، إما لجمع المعلومات أو لاستهداف قادة المجموعات المتطرفة. كذلك، فإن للولايات المتحدة قوة عسكرية منتشرة في النيجر قوامها 1100 رجل.

وكان لافتاً، في تصريحات أنتوني بلينكن، وزير الخارجية الأميركي، قوله إن واشنطن «ستظل منخرطة بنشاط مع المجموعة الاقتصادية وزعماء دول غرب أفريقيا بشأن الخطوات التالية للمحافظة على الديمقراطية التي حققتها النيجر بعد جهد كبير».

ويمكن تفسير هذه الجملة بأن واشنطن مستعدة لتوفير الدعم العسكري في حال نفذت المجموعة تهديدها. وحذرت واشنطن من أن الانقلاب العسكري سيعرض للخطر «الشراكة» القائمة بينها وبين نيامي، إذ إن القانون الأميركي يمنع الإدارة من مواصلة تقديم مساعدات عسكرية لنظام رأى النور من خلال انقلاب عسكري. ثمة علامة استفهام كبيرة تطرح منذ اليوم، حول مستقبل الحضور العسكري الغربي في النيجر، وهي تهم باريس وواشنطن، وأيضاً برلين وروما اللتين لكل منهما حضور عسكري متواضع في النيجر. ويجمع المراقبون على أنه «من المبكر» اليوم الإجابة عن السؤال المطروح لارتباطه بمصير الانقلاب وبما سيقرره الانقلابيون.

ففي مالي، استدعى المجلس العسكري ميليشيا «فاغنر» الروسية للحلول محل القوة الفرنسية وقوة الكوماندوس الأوروبية (تاكوبا) التي دفعت باريس لإنشائها.

أما بوركينا فاسو، فإن «فاغنر» لم تصل بعد إليها. إلا أن الكابتن إبراهيم تراوريه، الذي عيّن الخريف الماضي رئيساً للدولة، طلب من الرئيس فلاديمير بوتين، بمناسبة القمة الروسية - الأفريقية مزيداً من الدعم والسلاح، ما يعني مزيداً من الالتصاق بموسكو.

يضاف إلى ما سبق الوساطات الأفريقية وأبرزها ما يقوم به رئيس تشاد محمد إدريس ديبي الذي عينه نظراؤه «وسيطاً». لذا، يمكن اعتبار وجود سباق بين التصعيد السياسي، وربما الأمني من جهة، ومحاولات العثور على مخارج من الأزمة من جهة ثانية. من هنا، أهمية ما سيحصل هذا الأسبوع الحالي، لأنه سيعطي مؤشراً للمسار الذي ستسلكه الأزمة النيجرية.

ازدياد متاعبه القانونية ومحاكمات متوقعة في أوج الحملات الانتخابية لعام 2024

ترمب يتقدم بفارق واسع على منافسيه الجمهوريين

واشنطن: علي بردى

على الرغم من ازدياد متاعبه القانونية، أظهر أحدث استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة، أن الرئيس السابق دونالد ترمب لا يزال مهيمناً على بقية منافسيه، للحصول على بطاقة الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية العام المقبل، متقدماً بفارق واسع عن أقرب منافسيه حاكم فلوريدا رون ديسانتيس.

ووفقاً لاستطلاع هو الأول لصحيفة «نيويورك تايمز» مع كلية «سيينا» حول حملة 2024، تبين أن ترمب يتمتع بمزايا حاسمة عبر كل مجموعة ديمغرافية ومنطقة، وفي كل جناح أيديولوجي للحزب الجمهوري، فيما يعكس تخلص الناخبين الجمهوريين من مخاوفهم حيال تصاعد الخطر القانوني الذي يواجهه الرئيس السابق الذي لا يزال متصدراً بهوامش واسعة بين الرجال والنساء، والناخبين الأصغر والأكبر سناً، والمعتدلين والمحافظين، وأولئك الذين ذهبوا إلى الجامعات والذين لم يذهبوا، وفي المدن والضواحي والمناطق الريفية.

وقوَّض الاستطلاع بعض الحجج المركزية لحملة ديسانتيس الذي يدعي أنه أكثر قابلية للانتخاب من ترمب، وأنه سيحكم بشكل أكثر فعالية. وتبين أنه حتى الجمهوريين الذين يحركهم نوع القضايا الذي غذى صعود ديسانتيس، مثل محاربة «الفكر الراديكالي المستيقظ»، فضلوا الرئيس السابق الذي بقي متقدماً بشكل عام على ديسانتيس بنسبة 54 في المائة، مقابل 17 في المائة. ولم يتصدر أي مرشح آخر نسبة التأييد البالغة 3 في المائة في الاستطلاع.

وبدت إشارات أخرى تنذر بالسوء بالنسبة إلى ديسانتيس الذي حصل على دعم 9 في المائة فقط بين الناخبين الذين لا تقل أعمارهم عن 65 عاماً، و13 في المائة ممن ليست لديهم شهادات جامعية. وفضّل الجمهوريون الذين يصفون أنفسهم بأنهم «محافظون جداً» ترمب بفارق 50 نقطة، عند 65 في المائة مقابل 15 في المائة.

مع ذلك، لم يظهر أي منافس جاد آخر لترمب غير ديسانتيس.

وحصل كل من نائب الرئيس السابق مايك بنس، والمندوبة السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي، والسيناتور تيم سكوت، على دعم بنسبة 3 في المائة فقط، بينما نال حاكم نيوجرسي السابق كريس كريستي، ورائد الأعمال فيفيك راماسوامي، دعم 2 في المائة فقط من الذين شملهم الاستطلاع.

ويعني ذلك أنه حتى لو اختفى كل هؤلاء المرشحين، وحصل ديسانتيس على سباق افتراضي واحد لواحد ضد ترمب، سيظل خاسراً بهامش اثنين إلى واحد، عند 62 في المائة مقابل 31 في المائة.

ويأتي هذا الاستطلاع قبل أقل من 6 أشهر على أول انتخابات أولية لعام 2024، من دون أن يعرف كيف ستؤثر المشكلات القانونية على ترمب الذي يتوافق مع مزاج الناخبين الجمهوريين الذين يرى 89 في المائة منهم أن البلاد تسير في الاتجاه الخاطئ.

إضافة إلى ذلك، كان مرتقباً أن يمثل مدير منتجع «مارالاغو» الخاص بترمب في ولاية فلوريدا، كارلوس دي أوليفيرا، الاثنين، في أول جلسة أمام المحكمة بتهم التآمر مع الرئيس السابق، لإخفاء لقطات كاميرات أمنية عن المحققين في قضية احتفاظ ترمب غير المشروع بوثائق سرية.

وأضيف دي أوليفيرا الأسبوع الماضي إلى القرار الاتهامي مع ترمب ومساعده والت ناوتا، في القضية التي تزعم وجود مؤامرة للاحتفاظ بشكل غير قانوني بسجلات سرية للغاية في مقر ترمب، وإحباط جهود الحكومة لاستعادتها. ويواجه دي أوليفيرا اتهامات، منها التآمر لعرقلة العدالة، والكذب على المحققين.

وكان ترمب قد مثل أمام قاضٍ في ميامي قبل شهرين، دافعاً بأنه غير مذنب في القضية التي رفعها المستشار القانوني الخاص جاك سميث الذي عينته وزارة العدل للتحقيق في القضية.

وقال وكيل الدفاع عن دي أوليفيرا، المحامي جون إيرفينغ، إن موكله لم يعثر بعد على محامٍ مقيم في فلوريدا، في مطلب أدى إلى تأخير توجيه الاتهام إلى ناوتا سابقاً. وحذر من أن توجيه الاتهام إلى دي أوليفيرا قد يتأخر أيضاً.

وتأتي التطورات في قضية الوثائق السرية في وقت يستعد فيه ترمب لمواجهة اتهامات محتملة في تحقيق فيدرالي آخر، في جهوده للتشبث بالسلطة بعد خسارته انتخابات 2020. ويتوقع أن تسعى المدعية العامة في جورجيا، فاني ويليس، إلى تقديم قرار اتهامي لهيئة محلفين كبرى في الأسابيع المقبلة، في تحقيقها في جهود ترمب لإلغاء خسارته في انتخابات عام 2020.

ولمحت ويليس إلى أن الاتهامات ستصدر بين 31 يوليو (تموز) الماضي و18 أغسطس (آب) الجاري. وإذا وجهت هيئة محلفين كبرى في جورجيا قراراً اتهامياً لترمب، فسيضيف ذلك إلى قائمة متزايدة من المشكلات القانونية أثناء حملته الانتخابية لمنصب الرئيس.

ومن المقرر أن يُحاكم ترمب في نيويورك، في مارس (آذار) المقبل، لمواجهة اتهامات حكومية تتعلق بمدفوعات مالية دفعها خلال الحملة الرئاسية لعام 2016. ومن المقرر له محاكمة أخرى في مايو (أيار) المقبل، بتهم فيدرالية تتعلق بمعالجته لوثائق سرية. وهو دفع بأنه غير مذنب في تلك القضايا.

وتحقق وزارة العدل أيضاً في دور ترمب في محاولة وقف التصديق على نتائج انتخابات 2020، في الفترة التي تسبق هجوم 6 يناير (كانون الثاني) 2021 على مبنى «الكابيتول». وقال ترمب إنه قيل له إنه هدف هذا التحقيق، والذي من المحتمل أن يتداخل بعض الشيء مع التحقيق في جورجيا.

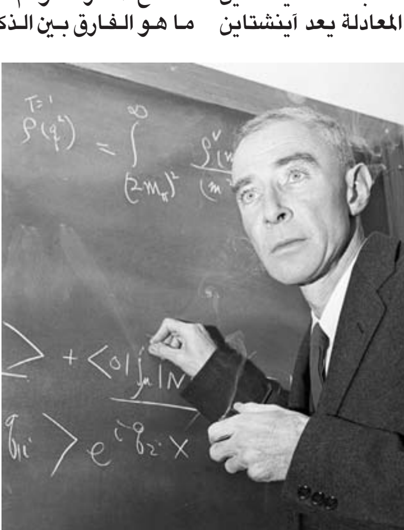
ترمب في تجمع انتخابي في بنسلفانيا السبت الماضي (أ.ف.ب)

كيف واجه الذكاء الاصطناعيّ السلاح النووي؟

المحلل العسكري

10 سنوات ما بين التجربة الأولى للقنبلة النووية عام 1945 للعالم روبرت أوبنهايمر وابتكار تسمية «الذكاء الاصطناعيّ» من قبل جون ماكارثي عام 1955، وبعد مرور 78 يُعرض حالياً في دور السينما فيلم «أوبنهايمر»، ليطرح سؤال ما هو الفارق بين الذكاء الاصطناعي والسلاح النوويّ؟

يقول العلماء إن الشمس تشبه غوّاصة نووية كبيرة، لكن في الفضاء. فيها تفاعلات نوويّة تدمج ذرّات الهيدروجين مع بعضها قسراً، فتحوّلها إلى هيليوم. تُنتج عمليّة الاندماج هذه كميّة من الطاقة كبيرة جداً. تُقاس هذه الطاقة بمعادلة آينشتاين الشهيرة «e=mc2». في هذه المعادلة يعد آينشتاين أن المادة والطاقة هما الشيء نفسه.



روبرت أوبنهايمر بمعهد الدراسات المتقدمة في برينستون بنيوجيرسي الأميركية (أ.ب)

حوّل أوبنهايمر معادلة الشمس التفاعليّة إلى التطبيق العمليّ على مستوى الكرة الأرضيّة عبر مشروع مانهاتن. كما سرّعت أميركا هذا المشروع؛ لأنها كانت على سباق محموم مع ألمانيا النازيّة، فيمَن سيصل أوّلاً إلى صنع القنبلة. فكانت القنبلة النوويّة التي حسمت الحرب مع اليابان، وردعت الاتحاد السوفياتي بقيادة جوزف ستالين من تحويل كلّ أوروبا إلى اللون الأحمر بعد سقوط هتلر. ويقول بعض المحللين، إن استعمال القنبلة في اليابان، هدف أيضاً إلى ردع ستالين من التوسّع شرقاً على حساب اليابان، وذلك بعد إعلانه الحرب عليها.

يقول البعض إن القنبلة النوويّة أزعجت تركيبة العالم القديم وأسسه. وغيّرت قواعد السلم والحرب. فهي أدخلت عامل قوّة جديداً، ضرب كل موازين القوّة القديمة. استُعملت مرّة واحدة فكانت كافية لإظهار مدى قوّة التدمير التي تحتويها. وبذلك، تكون القنبلة قد أرست قواعد جديدة لمنظومات الردع.

ظل السلاح النوويّ على هامش الحروب التقليديّة، لكنه منع بطريقة ما، الحرب المباشرة بين القوى العظمى. وبغضّ النظر عن الأزمة الكوبيّة في عام 1961، حلّت الحروب ذات الحدّة المنخفضة، بدل الحروب الشاملة. أصبحت القنبلة محطّ اهتمام دول العالم. فهي تعكس المستوى العلميّ والتكنولوجي المتقدّم للدولة التي تملكها. وهي أيضاً، تشكّل حصانة وقوّة ردعيّة، كما عامل توازن بين الأقوى والأضعف. هي عامل ردع ضدّ العدوان الخارجيّ.

بعد مرور 68 عاماً على ابتكار تسمية «الذكاء الاصطناعي» من قبل جون ماكارثي، يدور حالياً جدل عمّن هو فعلاً أبو هذا الذكاء؛ أهو جون ماكارثي العالم الأميركيّ أم هو العالم الإنجليزيّ الان تورينغ؟ عرّف ماكارثي الذكاء الاصطناعيّ على أنه علم هندسة صناعة الآلات الذكيّة. أما تورينغ، فهو من فكّ تشفير الآلة الألمانيّة العسكريّة «إينيغما»، الأمر الذي ساهم في تقصير مدّة الحرب العالميّة الثانية. بعد التفجير الأوّل للقنبلة، قال أوبنهايمر: «الآن أصبحت الموت، مُدمّر العوالم». فماذا لو تزاوج السلاح المدمّر للعوالم مع الذكاء الاصطناعيّ؟ لكن ما هو الفارق بين الذكاء الاصطناعي والسلاح النوويّ؟

* اخترعت أميركا كلاً من السلاح النوويّ، كما الذكاء الاصطناعيّ.

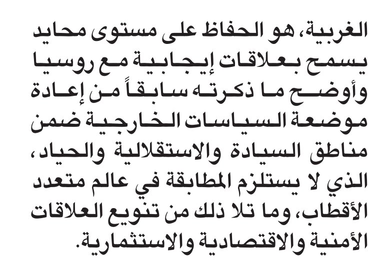
* بدأ السلاح النوويّ في أميركا أوّلاً. تمّ خرق الاحتكار من الاتحاد السوفياتيّ. وبعده توالت عمليّة انتشار السلاح على الشكل التالي: من القوى العظمى، إلى القوى الكبرى، إلى القوى الكبرى الإقليميّة. ومن يدري، فقد يصل السلاح إلى لاعبين من خارج إطار الدولة (NSA).

* عُدت مرحلة الانتشار الأولى، وكأنها العصر الأوّل للسلاح النوويّ. تجري القوى العظمى والكبرى حالياً عمليات تحديث لكل ترسانتها النوويّة القديمة، وذلك عبر إدخال التكنولوجيا الجديدة، إن كان في الدقّة، أو حجم التفجير (Yield)، أو وسيلة الإيصال للقنبلة، مثل الصواريخ الفرط صوتيّة. كما تعدّل هذه الدول استراتيجياتها النوويّة.

* بدأ عصر الذكاء الاصطناعي في أميركا، لكنه، بعكس النوويّ، لم يتّبع نفس طريقة الانتشار، حتى يمكن القول إن أميركا لم تحتكر الذكاء الاصطناعي قَطّ، كما احتكرت السلاح النوويّ.

* وأخيراً وليس آخراً، كان مشروع مانهاتن النوويّ سريّاً للغاية، وتحت إشراف الجيش الأميركيّ، وفي مكان صحراوي بعيد عن الحضارة. أما الذكاء الاصطناعي، فهو اليوم مع الشركات الخاصة، وتحت إشرافها وسيطرتها. وجُلّ ما يمكن للدولة أن تفعله الآن، هو السعيّ الجدّي لتشريع تكنولوجيا جديدة لا تفهمها، ولا تستطيع حتى اللحاق بسرعة التغيير فيها.

تحولات وفرص: الرياض وشرق أوسط مختلف



يوسف الديني

الحرب الروسية ـ الأوكرانية تحدث ضمن سياق صراع جيوسياسي بين روسيا والغرب وليس مجرد حرب بين بلدين

لا يمر يوم إلا ويتكرر الحديث في المنصات الغربية البحثية منها والتحليلية والصحافية، وحتى في تغريدات ونقاشات المختصين الشخصية، عن السعودية الجديدة ومسألة إعادة التموضع السياسي (political repositioning) التي هي جزء من نجاحات رؤية 2030 ومهندسها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الذي امتد تأثيره على مستوى الكاريزما وتعميم نموذج الرؤية في ملفات الهوية والسيادة، واستراتيجيات العلاقات الخارجية التي تستعيد المكانة المستحقة للسعودية اليوم بإمكاناتها وبمشروعها للمستقبل.

وآخر الأطروحات تتناول استضافة المملكة العربية السعودية، محادثات السلام الأوكرانية من خلال دعوة الدول الغربية وأوكرانيا والدول النامية الكبرى، بما في ذلك الهند والبرازيل، بحسب تقرير حصري انفردت به صحيفة «وول ستريت جورنال» (WSJ) وعنها أغلب المنصات الأخرى والقنوات والمحللين، وجاء فيه أن ما يزيد على 30 دولة تشمل دولاً ذات تأثير كبير في محيطها الإقليمي مثل إندونيسيا ومصر والمكسيك وتشيلي وزامبيا.

ورغم محاولة التوظيف للخبر من قبل تلك الصحف ومراكز الأبحاث، سواء في قراءة مغايرة، وربما متحيزة أو محاولة تأطير حيثيات اللقاء من دون أي مصادر مؤكدة، وهو ما يخالف أبجديات المحتوى الخبري لمؤتمرات ما زالت قيد التحضير والإعلان، فإن الاستجابة الروسية للخبر كانت أكثر علانية، حيث علقت على أنها منفتحة على محادثات السلام، كما الحال تثمينها على العلاقة الوثيقة مع المملكة ودورها خصوصاً باعتبارها أهم أعضاء مجموعة «أوبك بلس».

من المبكر الحديث أو التعليق على هذه الدعوة، لكنها تأتي في ضمن سياق طويل من مشروع سعودي واضح الملامح، منذ إطلاق الرؤية والعمل على تعزيز مكانة المملكة في العالم، استناداً إلى وقائع ومنجزات جديدة على كل المستويات؛ السياسي منها والاقتصادي، وأيضاً إدارة الأزمات والمساهمة في حل كثير من النزاعات بالمنطقة والعالم، هذه التحولات أضيف لها نجاحات تتصل بالملف العراقي وتخفيض التوتر والانفراجة مع إيران، مع تقديم رؤية واضحة لحل مستدام في اليمن، ثم الانفتاح على كل دول العالم على طريقة الشراكات الإيجابية.

على مستوى الموقف الواضح من النزاعات الدولية كان موقف السعودية ودول مجلس التعاون واضحاً في إدراك تعقيدات الحرب الروسية - الأوكرانية، التي قد لا تكون متطابقة مع الرؤية الغربية استناداً إلى وجود نزاعات أخرى لا تقل تعقيداً على الرغم من تصويت دول مجلس التعاون الخليجي الست، لصالح قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تدين اجتياح روسيا لأوكرانيا، لكن ما ترتب بعد ذلك وما تلا ملف العقوبات الغربية، هو الحفاظ على مستوى محايد يسمح بعلاقات إيجابية مع روسيا وأوضح ما ذكرته سابقاً من إعادة موضعة السياسات الخارجية ضمن مناطق السيادة والاستقلالية والحياد، الذي لا يستلزم المطابقة في عالم متعدد الأقطاب، وما تلا ذلك من تنويع العلاقات الأمنية والاقتصادية والاستثمارية.

هذه التحولات في المناخ تجاه الشرق الأوسط تذكر بفترات سابقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وإعادة إدراك أهمية هذا الجزء من العالم، لكنه اليوم بمعطيات ومدخلات وأيضاً مكانيزمات مختلفة، لا سيما مع صعود الصين الذي لا يزال يحظى بقلق كبير من الولايات المتحدة، وبشكل أقل من الاتحاد الأوروبي، وهو ما انعكس على استطلاعات الرأي التي قامت بها منصات غربية تجاه ذلك، وربما كان أشمل تلك الاستطلاعات ما قامت به مؤخراً مؤسسة «فريدريش إيبرت» التابعة للحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني الحاكم، بحسب تقرير لمعهد كارنيغي وشمل 9 دول عربية، إضافة إلى تركيا وإيران وإسرائيل، عكست تحولات كبيرة حجم الثقة بسياسات الولايات المتحدة في المنطقة، إضافة إلى تأطير للحرب الروسية - الأوكرانية ضمن سياق صراع جيوسياسي بين روسيا والغرب، وليس مجرد حرب بين بلدين وبما يشبه الإجماع في هذه الدول على أن واشنطن هي المستفيد الأكبر من حرب أوكرانيا، ونتائج أخرى مذهلة ومفاجئة على مستوى الوجود العسكري الغربي والأميركي، في مقابل مسائل أخرى أبرزها التنبؤ بعالم جديد متعدد الأقطاب.

خلاصات هذه الانطباعات والتحليلات والاستطلاعات أن ثمة شرق أوسط جديداً بمزاج مختلف وبجلد خشن لا يستطيع ابتلاع مسألة ازدواج المعايير، أو الاستهداف المتكرر لسيادة وطموحات شعوب المنطقة التي تتطلع بأجيالها الشابة؛ وهي تشكل أكبر نسبة من سكانها إلى «وطن طموح، واقتصاد ومجتمع حيوي»... بالمناسبة هذه أهم محاور رؤية 2030 عصب التحول في السعودية العظيمة!

محمد السادس «مخزن» الوضوح السياسي



نديم قطيش

مضمون الموقف المغربي يقوم على تحقيق مكاسب استراتيجية عبر الدبلوماسية النشطة

لا عقد في السياسة المغربية. لا عقد من الماضي ولا عقد في الحاضر ولا عقد في تصور المستقبل. هذا ببساطة ما يمكن استخلاصه من خطاب الملك محمد السادس الأخير، الذي ألقاه في الذكرى 24 لتوليه العرش، مقدماً مثالاً على البراعة الاستراتيجية للدبلوماسية المغربية وفهماً دقيقاً يجمع بين الإرث التاريخي للنظام الملكي والواقع المعاصر للمجتمع المغربي، لتكوين رؤية التطوير ورسم المسار المستقبلي للبلاد.

ببساطة وصدق، يؤكد العاهل المغربي أن فلسطين تشكل جزءاً مهماً من سياسة بلده الخارجية وحجر زاوية في هويته العربية، ولكن أيضاً على قاعدة الربط بين المغرب والعالم من خلال الالتزام بمبدأ العدالة الدولية ومنطلقات السلام، لا من أي منطلق عنصري أو ديني أو عرقي أو صراعي. هذه الدقة في حماية التحالفات الاستراتيجية للمغرب وثبات موقفه في القضايا الدولية الحساسة، هما ما يتيح له أن يباهي بسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية والاعتراف الدولي المتنامي الذي يكتسبه في ملف الصحراء، خاصة من إسرائيل. وهما ما يسمحان له بأن يقدم هذا الإنجاز بوصفه انتصاراً استراتيجياً ودبلوماسياً لشعبه وبلاده، من دون أن يكون في ذلك ذرة تناقض بين المصلحة الوطنية للمغرب ومسؤولياته العربية والدولية بخصوص القضية الفلسطينية.

واللافت أيضاً أن مضمون الموقف المغربي يقوم على تحقيق مكاسب استراتيجية عبر الدبلوماسية النشطة، متخلياً عن الضجيج المرافق في العادة لآليات العمل السياسي في المنطقة والقائم على التهديد والوعيد والتشنج والمزايدات في ملفات فلسطين وغيرها. وفي هذا السياق، يمكن فهم النهج الدقيق للعلاقة مع الجزائر الذي عبر عنه الخطاب، بكلام واضح عن اليد المدودة دوماً، كما عبر المنطق التصالحي الهادف إلى الاستقرار والتفاعل الإقليمي الخلاق، بدل مواجهات. فعلى الرغم من التفاؤل الحذر يؤسس الخطاب لتقارب محتمل بين الجارين المهمين على قاعدة احترام المعطيات التاريخية والجيوسياسية المعقدة الموجودة بينهما، ويفتح الباب أمام إحقاق التوازن بين المصالح الوطنية لكل منهما وبين شروط الانسجام الإقليمي.

هذا في السياسة... أما فيما هو أبعد وأهم، يكشف الخطاب عن مرتكزات لصناعة السياسة المغربية، وفق خطاب الملك.

ترتكز السياسة المغربية على الاستخدام الاستراتيجي للقوة الناعمة في منطقة غالباً ما يهيمن عليها منطق القوة والاستقواء. فدبلوماسية الرباط متجذرة في استثمار التأثير الثقافي، والشراكات الاقتصادية، والدبلوماسية الهادئة، بالإضافة إلى الموقف التقدمي من قضايا الطاقة المتجددة وحقوق الإنسان. وقد كان لافتاً تطرق العاهل المغربي إلى تقديم ملف ترشيح مشترك بين المغرب وإسبانيا والبرتغال لاحتضان نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2030 بوصفه «إنجازاً يتطلع المغرب إليه ويعمل على أن يكون تاريخياً على جميع المستويات»، باعتبار أنه «ترشيح غير مسبوق، يجمع بين قارتين وحضارتين؛ أفريقيا وأوروبا، ويوحد ضفتي البحر الأبيض المتوسط، ويحمل طموحات وتطلعات شعوب المنطقة، للمزيد من التعاون والتواصل والتفاهم»، كما جاء في الخطاب.

لم يكن من باب المجاملة أو سياسات التسويق أن يركز الملك في خطابه على التزام المغرب بالتنمية المستدامة والممارسات المبتكرة المتعلقة بها، معرجاً على المعنى الذي يكتنزه إنتاج أول سيارة مغربية، وطراز منها يعمل بالطاقة الهيدروجينية. فليس هذا مما يعزز إمكانات الدولة وجهةً استثمارية وحسب، بل يؤكد أيضاً على الأولوية التي توليها الدولة لتنويع قاعدة المواهب المغربية وتهيئة الجيل الجديد ليكون في صلب الأدوار الاقتصادية الجديدة للمغرب. يكفي في هذا السياق النظر إلى الزمن القياسي الذي حقق في خلاله ميناء طنجة المتوسط قفزته النوعية على مستوى التصنيف العالمي، حيث ارتقى، حسب تقرير البنك الدولي، من المرتبة السادسة إلى الرابعة عالمياً خلال 2022 من بين أكثر من 340 ميناء حاويات حول العالم شملها التصنيف، متفوقاً بذلك على موانئ أوروبية، من حيث الكفاءة ومؤشر الأداء. ويوفر ميناء طنجة المتوسط ربطاً دولياً يغطي ما يقرب من 186 ميناءً و77 دولة في 5 قارات، فهو على بُعد 10 أيام من الولايات المتحدة الأميركية و20 يوماً من الصين، وفي القارة الأفريقية يخدم الميناء ذاته 35 ميناء و21 دولة في غرب أفريقيا عن طريق الرحلات الأسبوعية.

كلمة «الجدية» كانت الأكثر وروداً في خطاب العاهل المغربي بوصفها مبدأ عاماً للعمل الوطني والسياسي والاجتماعي، إلى جانب تركيزه على أولوية النزاهة والكفاءة والخدمة في مجالات الخدمة العامة. فدعوته إلى «الجدية في الحياة السياسية والإدارية والقضائية»، تشير إلى أن الملك يضع توقعات واضحة لمن هم في مواقع السلطة، تكون هي الفيصل بين المنتظر من الحكم المغربي والنماذج الأقل شفافية والأقل خضوعاً للمساءلة.

علاوة على ذلك، فإن إدراك الملك للآثار السلبية للأزمات العالمية والجفاف على المجتمع المغربي يظهر وعياً واستعداداً لمواجهة التحديات الاقتصادية والبيئية بشكل مباشر، بدل الاستثمار فيها باعتبارها أعذاراً للفشل أو تأجيل الاعتراف بها، وتحمل مسؤوليتها بسبب الصعوبات التي تكتنفها. يعزز هذا النهج بيئة مواتية للنمو والاستقرار الوطنيين، ويوسع السبل لتحقيق مغرب مزدهر ومنصف.

باختصار يعكس خطاب العاهل المغربي فهماً دقيقاً للتحديات الثلاثة التي تختصر عالمنا اليوم؛ وهي سباق تطوير البنية التحتية وتنمية المواهب واعتناق التقدم التكنولوجي بوصفه مذهباً رئيسياً للتطوير. كما يعبر الخطاب عن التزامه مواجهة هذه التحديات وجهاً لوجه، بروح «الوحدة بين الشعب والملك»، والعمل بغية دفع المغرب إلى الأمام في هذه المجالات الحاسمة من المنافسة العالمية.

كبح جماح سرطان الرئة في أفريقيا والشرق الأوسط



إسراء إركوماي*

ينبغي أن ترتقي استجابتنا الجماعية إلى مستوى التحدي الذي يمثله لنتوحد في مكافحة هذا المرض

كان سرطان الرئة نادراً، ولكنه بات اليوم أشد أنواع السرطان فتكاً في العالم. فالوفيات الناجمة عن هذا المرض، الذي يحصد حياة إنسان كل 18 ثانية، تفوق وفيات سرطان الثدي والقولون والبروستات مجتمعة. وجدير بالذكر أن البلدان الثرية شهدت إبان السنوات الأخيرة تراجعاً كبيراً في الوفيات الناجمة عنه، ولكنه ما زال بمثابة حكم بالإعدام في معظم بلدان الشرق الأوسط وأفريقيا. ورغم التطور الكبير في فهم سرطان الرئة وعلاجه، فمعدل البقاء على قيد الحياة 5 سنوات بعد الإصابة به في البلدان العربية لا يتجاوز 8 في المائة مقابل 25 في المائة في الولايات المتحدة.

من الصعب جمع أرقام دقيقة عن عدد المصابين بسرطان الرئة في المنطقة، لكن معظم الدراسات الحديثة تبيّن ظهور 120 ألف إصابة جديدة على الأقل في عام 2018، مع توقعات بأن هذه الأرقام ارتفعت منذ ذلك الحين. ونظراً لارتباطه الوثيق باستهلاك التبغ، يفترض كثيرون أن الإصابة به تقتصر على المدخنين، ولكن هذا تصور خاطئ. فالتدخين يزيد من خطورة المرض، ولكن أي شخص معرّض للإصابة به.

تتضافر عوامل، كسنوات العمر المفقودة نتيجة للوفاة المبكرة، والعبء الاقتصادي الناجم عن الإنتاجية الضائعة، وتكاليف العلاج، والآثار طويلة الأجل للمرض والعلاج على جودة حياة المرضى، لتجعل سرطان الرئة تحدياً خطيراً للصحة العامة. وعلينا تغيير منهجيتنا في مواجهة هذا المرض المدمر في الشرق الأوسط وأفريقيا لإنقاذ الأرواح وتحسين الاستدامة ورفع القدرة الإجمالية لأنظمتنا الصحية على التكيف والصمود.

يمثل اليوم العالمي لسرطان الرئة فرصة للتوعية والضغط بصورة جماعية من أجل اتخاذ خطوات تحوّلية. ففضلاً عن إعطاء الأولوية لسرطان الرئة في البرامج الوطنية لمكافحة السرطان والاستثمار في بناء سجلات السرطان لجمع بيانات كافية عن المرض، بوسع الحكومات اتباع 3 منهجيات لتحقيق هذا الهدف.

أولاً، توسيع فحوص سرطان الرئة مع التركيز على الفئات المعرضة للخطر. وأشار تقرير أُعد في 2021 لصالح تحالف Lung Ambition Alliance إلى أن الفحص يمكن أن يسهم في تجنّب ربع الوفيات الناجمة عن سرطان الرئة تقريباً في الفئات السكانية المعرضة للخطر. ومما يبعث على التفاؤل أن تطور الذكاء الاصطناعي جعل الفحص أيسر وأكثر فاعلية من أي وقت مضى. وإلى ذلك، فقد تعاونت «أسترازينيكا» مع (QURE.ai) المتخصصة في تطوير التعلم العميق، من أجل استخدام التشخيص عبر الذكاء الاصطناعي في الكشف المبكر عن سرطان الرئة في تركيا والخليج ومصر ولبنان والعراق وجنوب أفريقيا لضمان استفادة الاقتصادات الناشئة أيضاً من هذه التكنولوجيات الجديدة. وتهدف هذه الشراكة، التي أجرت حتى الآن 30 ألف فحص في هذه البلدان، إلى زيادة كشف سرطان الرئة في مرحلة مبكرة وتحسين رحلة المريض وتخفيض معدلات الوفيات الناجمة عنه في نهاية المطاف.

ثانياً، يسهم التعاون العابر للحدود في تغيير سبل كشف سرطان الرئة وعلاجه. فالتعلم من تجارب الآخرين وأخطائهم يعود بالنفع على المرضى وعلى ميزانيات الرعاية الصحية. كما أن مبادرات مثل مكافحة السرطان في أفريقيا، التي أطلقت في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام المنصرم، تقدم أفكاراً قيمة، وتنشئ بيئات عمل صحية عابرة للحدود تتصدى للتحديات المرتبطة بأمراض السرطان، ومنها سرطان الرئة. وبالفعل، فإن مبادرة «مكافحة السرطان في أفريقيا» تبني جسراً تعليمياً بين اختصاصيي الرعاية الصحية في مصر وكينيا الذين يعملون في مجال سرطان الرئة والأنواع الأخرى من السرطان؛ حيث استفاد آلاف العاملين الصحيين من التعلم من النظراء سواء من خلال الحضور الشخصي أو الافتراضي. والمرجو أن تتكرر هذه التجارب في جميع أنحاء القارة في نهاية المطاف.

أخيراً، علينا أن نضع الاستدامة في صميم أنظمتنا الصحية. فالأبحاث تظهر أن عُشر حالات سرطان الرئة تقريباً ناجمة عن تلوث الهواء الخارجي، ما يعني أن إنشاء بيئات عمل صحية أكثر ملاءمة للبيئة يصبّ مباشرة في صالح نتائج مرضى السرطان. أضف إلى ذلك أن برامج الوقاية والكشف المبكر تحقق وفورات ضخمة في الموارد والطاقة على المدى الطويل، حالها حال التكنولوجيات الجديدة كالذكاء الاصطناعي والمواعيد عبر الإنترنت. هذا ويمثل مؤتمر الأطراف الخاص بالمناخ (COP28) في الإمارات العربية المتحدة فرصة مهمة لتعزيز الروابط بين المناخ والصحة. ومن المثير للاهتمام أن نشهد حضوراً بارزاً للصحة على جدول أعمال المؤتمر. كما يمكننا من خلال بناء أنظمة صحية مستدامة ضمان المساواة بين جميع مرضى سرطان الرئة في الحصول على الرعاية والعكس بالعكس.

ننتهز اليوم العالمي لسرطان الرئة لدعوة الحكومات ومقدمي الرعاية الصحية والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية إلى تجديد منهجياتهم إزاء سرطان الرئة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا. فعبء هذا المرض هائل. وينبغي أن ترتقي استجابتنا الجماعية إلى مستوى التحدي الذي يمثله. فمن خلال تطبيق برامج الفحص الفعالة ورعاية التعاون العابر للحدود والاستثمار في الأنظمة الصحية المستدامة، يمكننا عكس مسار سرطان الرئة وبثّ الأمل لدى المرضى. لنتوحد في مكافحة سرطان الرئة ونسعى إلى مستقبل يتوقف فيه هذا المرض المدمر عن حصد أرواح الكثيرين.

* مديرة قسم الأورام في «أسترازينيكا» بالشرق الأوسط وأفريقيا

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


srmg
Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



روبرت أوبنهايمر... وزملاؤه



أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

> **الحكومات هي اليوم من يحدد مدى التطور العلمي وليست المختبرات أو عقول العلماء**

خلال سنوات مضت، كنت أقرأ عن روبرت أوبنهايمر، مصمم القنبلة الذرية، وألفرد نوبل، مخترع الديناميت ومخترع الباليست الذي يستخدم في الصواريخ الباليستية. كلاهما ساهم مساهمة فعالة وواسعة في إحداث الخراب والدمار والموت. تجمعهما قواسم مشتركة أخرى، كالتاريخ العائلي الفقير الذي تحول للثراء، والفشل في العلاقات الاجتماعية، والإصابة بالاكتئاب الذي خلّف لديهما الجموح للمجد، وفي ذات الوقت الميل للتدمير الذاتي. بعد تحقيق نجاحهما في الاختراعات التي عملا عليها سنوات مطولة بعد الدراسة، شعر كل منهما بالندم؛ نوبل كتب وصية أُعلنت بعد موته بأن تذهب ثروته التي جناها من عمله إلى جوائز للعلماء الذين يساهمون في خدمة البشرية، أما أوبنهايمر فكان جريئاً لحث حكومته على التوقف عن تطوير أسلحة الدمار الشامل ومنع حكومات العالم من الطموح النووي. الاثنان نموذجان للعلماء الذين وقعوا تحت تأثير إغواء المجد على حساب دورهم الأساسي في خدمة الإنسان.

حالياً، يُعرض في صالات السينما العالمية فيلم سينمائي عن أوبنهايمر يحمل اسمه. عرَض الفيلم فصولاً عن حياته، بعد حصوله على درجة الدكتوراه في الكيمياء والفيزياء، وشغفه للمنافسة مع أقرانه في تحقيق إنجازات علمية. في تلك الفترة، ثلاثينات القرن الماضي، كانت الاختراعات تتوالى بفعل النشاط المحموم للعلماء والمنافسة الشرسة بينهم على كل المستويات، سواء في الفيزياء أو الاتصالات أو الطب، معظمها مدفوعة بتأثير الحروب العالمية والرغبة في التفوق على الأعداء وتقليل تأثيرها السلبي على الجيوش.

نذكر مثلاً فيلم «آلان تورنغ» عالم الرياضيات والحاسوب ومحلل الشفرات الذي اخترع آلة لفك الشفرات السرية الألمانية، وساهمت في قدرة الإنجليز على اعتراض الرسائل الألمانية المشفرة خلال الحرب العالمية الثانية، وكانت سبباً رئيسياً في تمكين الحلفاء من هزيمة دول المحور.

أيضاً اكتشاف الطبيب ألكسندر فليمنغ لتأثير مادة البنسلين في علاج الالتهابات البكتيرية التي تصاب بها جروح الجنود خلال المعارك، كان تأثيره كبيراً في التقليل من الوفيات أو تداعيات العفن البكتيري. ولنا أن نحصي عدد الأفلام التي أنتجتها «هوليوود» خلال العقود الماضية عن هوس العلماء في تشكيل كائن حي بمواصفات معينة من خلال التلاعب بالجينات.

هناك نوعان من الأفكار في رأس كل باحث متعمق؛ الجموح نحو الاختراعات الفريدة، بصرف النظر عن تأثيرها السلبي أو الإيجابي، والفكرة الثانية المضادة هي القواعد الأخلاقية التي تضبط هذا الجموح. وعملية الضبط الذاتي ليست هينة؛ لأنها تشبه الوسواس الذي يلح على صاحبه ويقوده لتبرير التجاوز على أخلاقيات البحث العلمي. هذا الضعف الأخلاقي ليس سراً، وربما ليس عيباً من وجهة نظر أوبنهايمر وزملائه؛ لأنه مبرر بحجج وقتية. لذلك كان من اللزوم أن تلجأ الحكومات إلى التحكم في العمل البحثي من خلال الضوابط الأخلاقية التي يجب أخذها في الاعتبار، وتشديد الرقابة على تمويل الأبحاث ومصادر هذا التمويل. العلم لا يخدم الإنسانية دائماً، لكن من باب الإنصاف أقول، إن الخطر لا يأتي من جانب العالم الشغوف فقط، بل من تسييس العلم لصالح الدول. أوبنهايمر كان لديه طموح جارف، أوقده إصابته بالاكتئاب وانصرافه للفيزياء كنوع من السلوّ عن ضيقه النفسي، لكن حكومة الولايات المتحدة شجعته ودعمته وزينت له روعة النجاح.

كان أداة لترجيح كفة أميركا ضد اليابان، بل تأكيد مقعدها كدولة عظمى في العقود التي تلت الحرب. ندم أوبنهايمر بعد ذلك، ووقوفه ضد تطوير القنبلة الهيدروجينية، لم يكن ذا أهمية؛ لأنه قد قرع الجرس وفتح باب الجحيم الذي لن يغلق، لكن مقولته صحيحة حول أن السلاح البيولوجي هو الوحيد الذي قد يتفوق على النووي في تأثيره المدمر.

منذ بدايات وباء «كورونا»، وحتى... إلى ما لا نهاية، سيظل التساؤل حول مصدر الفيروس الذي كبّد العالم مئات الألوف من الضحايا، وعدداً يصعب حصره من تريليونات الدولارات. هل منشأ الفيروس طبيعي أو مصنّع؟ لا أحد يمتلك الجواب القطعي، لكن من الناحية النظرية، تصنيع أي فيروس وفق مواصفات محددة أمر ممكن، خاصة مع التطورات الحديثة لأدوات الهندسة الوراثية، لكني أقول، وبتجرد، إن الأنظمة الحاكمة أصبحت تقيد حرية العلماء، ليس وفق قواعد الضبط الأخلاقي كما يبدو، إنما وفق ما تراه من صالحها.

الحكومات هي اليوم من يحدد مدى التطور العلمي وليست المختبرات أو عقول العلماء. ما تمنحه الحكومة للباحثين من مساحة هو الذي يحدد مدى الطموح. القوى العظمى لديها وسائل دفاعية متعددة المصادر تضمن هيمنتها وموقعها على الخريطة الدولية، ومثل كل الأسرار العسكرية، الاختراعات تحصل ضمن منظومة خاضعة تماماً لسياسات الأمن القومي. وربما قد يبكي أوبنهايمر في قبره، لو علم أن سلاحه الذري لم يعد قنبلة محمولة تُرمى مباشرة على الأرض؛ لأن الذكاء الاصطناعي تولى مهمة تطوير الاستراتيجيات الهجومية، وتحديد الأهداف بدقة، ومن يملك المقدرة على تطوير التقنية الذكية هو بالنهاية صاحب اليد العليا.

المفارقة العجيبة، أن من يطور هذه الأسلحة ويعمل على جعلها نوعية في الحركة والتأثير، هو نفسه الذي يختار المستحق لجائزة «نوبل» للسلام!

هل تراخى اهتمام الدول العربية بأفريقيا السمراء؟



محمد علي السقاف

> **الصين - القطب الآخر لمعسكر القوى المنافسة للغرب - اهتمت كثيراً بتنمية علاقاتها بأفريقيا**

أظهرت العلاقات بين القوى الكبرى وأفريقيا وجود تقسيم جيوسياسي بينها تتنافس فيه روسيا والصين، أمام الدول الغربية وترى الدول الغربية الرئيسية مثل الولايات المتحدة وفرنسا وجود منافسين لها في القارة!

وبين سباق القوى الكبرى في أفريقيا ظهرت تركيا كطرف ثالث تسعى هي أيضاً بدورها إلى التغلغل في القارة الأفريقية.

هذه الأطراف الثلاثة في سباق تنافسها يسعى البعض منها إلى استعادة أمجاده التاريخية كقوى عظمى. والبعض الآخر يهدف إلى توسيع نطاق نفوذه من المحيط الإقليمي المباشر له إلى آفاق أوسع تتيح له أن يصبح قوة دولية كبرى!

والسؤال هنا: ماذا عن العرب والدول العربية تحديداً، هل هي فعلاً تراخت أم تراجع اهتمامها بأفريقيا السمراء؟

منذ أيام قليلة انتهت القمة الروسية - الأفريقية الثانية التي انعقدت في مدينة سانت بطرسبرغ في الفترة من 27 إلى 28 يوليو (تموز) الماضي.

والصين، القطب الآخر لمعسكر القوى المنافسة للغرب، اهتمّت كثيراً بتنمية علاقاتها بأفريقيا منذ عام 2000، وتطورت بشكل أكبر منذ إطلاق مبادرة «الحزام والطريق» في عام 2013.

وفي المعسكر الغربي المقابل استضافت الولايات المتحدة في 13 - 15 ديسمبر (كانون الأول) 2022 قمة أفريقية - أميركية دُعي إلى انعقادها الرئيس جو بايدن. وفي فرنسا الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو خليفة الجنرال شارل ديغول كان له السبق في إعداد مؤتمرات قمة بين فرنسا وأفريقيا عُقد أولها في باريس عام 1973، استمر بعده بقية رؤساء فرنسا في عقد قمم مع قادة أفريقيا اقتصر بعضها على مستعمراتها السابقة، الدول الفرنكوفونية، وشملت قمم أخرى لقاءات مع زعماء جميع الدول الأفريقية.

وعلى مستوى العلاقات التركية - الأفريقية انعقد مؤتمر القمة الثالث في ديسمبر (كانون الأول) 2021 في إسطنبول برئاسة الرئيس طيب إردوغان تحت شعار «تعزيز الشراكة من أجل التنمية والازدهار المشترك». وتعد تلك القمة الثالثة من نوعها، حيث عُقدت القمة الأولى للشراكة التركية - الأفريقية في إسطنبول عام 2008، والثانية في مالابو (عاصمة غينيا الاستوائية) عام 2014.

وأوضح إردوغان في كلمته في القمة الأخيرة أن تركيا فتحت صفحة جديدة في العلاقات مع القارة السمراء من خلال إعلان 2005 عام أفريقيا، وأن تركيا أصبحت شريكاً استراتيجياً للاتحاد الأفريقي في 2008، ورفعت حجم التبادل التجاري من 5,4 مليارات الدولار إلى 25,3 مليار دولار عام 2020. وأضاف أن حجم التبادل التجاري التركي - الأفريقي بلغ 30 مليار دولار في أول 11 شهراً من 2021، ووصل حجم الاستثمارات التركية إلى 6 مليارات دولار في عموم القارة.

يعمد المرء هنا إلى إعطاء تفاصيل أكثر عن التعاون التركي - الأفريقي ليبيّن كيف وتركيا لاعب جديد استطاعت تنمية علاقاتها مع القارة السمراء، في حين أن عناصر التقارب والتعاون بين العرب ودول أفريقيا لا تتوفر مع القوى الأخرى، ونوهت إلى ذلك في عدة مقالات في هذه الصحيفة تحت عنوان: «دعوة لتفعيل العلاقات العربية - الأفريقية». وقد يتساءل البعض هنا: لماذا ميّزت بين العرب والدول العربية؟ السبب بسيط والهدف منه الإشارة إلى الهجرات العربية إلى بعض الدول الأفريقية واختلاطهم مع السكان المحليين، خصوصاً على مستوى هجرات الحضارمة واليمنيين في القرن الأفريقي في إثيوبيا، وإريتريا، والصومال، وجيبوتي، وجزر القمر. والدول الثلاث الأخيرة تتميز بعضويتها المشتركة في جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي، فضلاً عن دور الإسلام ووجود قطاع واسع من شعوب القارة الأفريقية في غالبيتهم مسلمون مثل نيجيريا، وتشاد، والسنغال... إلخ. بمعنى آخر وجود تلك الهجرات في أفريقيا السمراء واختلاطهم مع السكان المحليين عنصر مهم في التقارب بينهم وبين الدول العربية.

وإن صادف توتر في العلاقات الدبلوماسية مع بعض الدول، فإن تلك المجموعات العربية المهاجرة توفر دوام استمرارية علاقات الأخوة والصداقة بين الشعوب العربية والأفريقية.

والعامل الجغرافي قد يلعب دوراً في تفسير التقارب والتضامن أو التباعد والصراعات في العلاقات الدولية والولوج من النفوذ الإقليمي إلى القمة الدولية. فروسيا الاتحادية، أو الاتحاد السوفياتي سابقاً، توسعت واهتمت بجوارها الجغرافي في أوروبا الشرقية وأوروبا الوسطى. والولايات المتحدة والغرب بصفة عامة بسطت نفوذها وتوسعت حول محيطها الجغرافي لتنطلق بعد ذلك من الإقليمية إلى الدولية. وكذلك الصين في علاقتها مع جوارها الجغرافي من دول جنوب وشرق آسيا. انطلق لاحقاً توجههم نحو القارة الأفريقية. والدول العربية التي يوجد بعضها في المحيطين العربي والأفريقي، ولديها عضوية مشتركة في كلا التنظيمين الإقليميين؛ في جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي، تجمعها الجغرافيا، والممرات المائية المهمة مثل مضيق جبل طارق، وقناة السويس، ومضيق باب المندب، ونهر النيل. ناهيك بدور بعض رموز الزعامات العربية في تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية في الستينات (جمال عبد الناصر) والاتحاد الأفريقي (معمر القذافي)، وحركة عدم الانحياز التي كان من زعمائها في أفريقيا جمال عبد الناصر وكوامي نكروما، رئيس غانا. تلك المحددات لم تصنع فارقاً يؤدي إلى بلورة العلاقات العربية - الأفريقية لتشكل كتلة دولية مؤثرة في العلاقات الدولية؟ ما أسباب ذلك الإخفاق؟ وما العمل؟

وللحديث بقية.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $85.2	▼ $1971.33	▲ $29237	▼ $163.60	▲ $664.82	▲ $114.50
السابق	▼ $84.12	▲ $1954.80	▲ $29260	▼ $160.75	▼ $699.00	▲ $112.90

دعا الشركات البرازيلية العملاقة لاقتناص الفرص الاستثمارية بالمملكة

الفالح: 66 % نسبة ارتفاع الناتج المحلي السعودي خلال 7 أعوام

ساو باولو (البرازيل): «الشرق الأوسط»

كشف وزير الاستثمار السعودي، المهندس خالد الفالح، ارتفاع الناتج المحلي السعودي 66 في المائة خلال الأعوام السبعة الماضية، تحديداً منذ إطلاق «رؤية 2030».

جاء ذلك خلال منتدى الاستثمار البرازيلي - السعودي، الاثنين، والمنعقد في ساو باولو، حيث أفصح الفالح عن خطة حكومة بلاده لإنتاج 500 ألف مركبة كهربائية، ما يتطلب استثمارات كبيرة في البطاريات والمعادن الحرجة. وقال الفالح إن البلدين يعتزمان توقيع 26 مذكرة تفاهم لدعم الاستثمار والتجارة، كاشفاً في الوقت ذاته عن بلوغ حجم التجارة بينهما 8 مليارات دولار خلال العام الفائت، بارتفاع نسبته 44 في المائة عن عام 2021.

ودعا الوزير السعودي جميع الشركات البرازيلية العملاقة لاكتشاف الفرص الاستثمارية المتاحة حالياً في المملكة، مبيناً أن القطاع الخاص في البلدين أمام تعاون استثماري مشترك في عدة مجالات أبرزها: الأمن الغذائي، والسياحة، وسلاسل الإمداد. وأوضح أن بلاده تعد أكبر مصدر للسلع إلى البرازيل بين الدول العربية، مفيداً بأن البلدين لديهما الطموح نفسه حول الوصول إلى الحياد الصفري وخفض الانبعاثات.

ورأس وزير الاستثمار، وفداً سعودياً رفيع المستوى يتضمن جهات حكومية وشركات وطنية وممثلي القطاع الخاص في زيارة رسمية إلى أميركا اللاتينية خلال المدة من 31 يوليو (تموز) حتى 9 أغسطس (آب) 2023. وتشمل البرازيل، وتشيلي، وكوستاريكا، والأرجنتين، وبنما، والبارغواي، والأوروغواي؛ بهدف تعزيز العلاقات الاستثمارية، واستعراض الشراكة الاستراتيجية القائمة بين السعودية وتلك الدول، والفرص النوعية وغير المسبوقة التي تزخر بها بلاده في جميع المجالات.

ونظمت الوزارة، منتدى الاستثمار البرازيلي - السعودي، بحضور ومشاركة عدد من المسؤولين والرؤساء التنفيذيين لكبرى الشركات وممثلي القطاع الخاص من البلدين، من أجل تعزيز العلاقات الاستثمارية في جميع المجالات، حيث تطرقت جلساته إلى فرص الاستثمار في التعدين، وتصنيع الأغذية والزراعة، والنقل والخدمات اللوجيستية، والرعاية الصحية، والترفيه والأدوية والتكنولوجيا الحيوية، إضافة إلى تسليط الضوء على إمكانية الشراكة بين المستثمرين في البلدين.

من جهة أخرى، يعقد الفالح خلال زياراته والوفد المرافق إلى البلدان الأخرى، العديد من الاجتماعات واجتماعات الطاولة المستديرة مع الشركات، بهدف استكشاف فرص تعزيز وتعميق الشراكات الاستثمارية.

وتأتي الزيارة امتداداً لجولات سابقة نظَّمَتها وزارة الاستثمار إلى عدد من دول الكاريبي وأميركا اللاتينية والجنوبية، لتعزيز العلاقات الاستثمارية مع المنطقة، ما يؤكد حرص السعودية على بناء جسور التواصل مع مختلف دول العالم.



الوزير خالد الفالح خلال مشاركته في «منتدى الاستثمار البرازيلي - السعودي»... (الشرق الأوسط)

الأنشطة غير النفطية تقود نمو الاقتصاد السعودي في الربع الثاني

الرياض: بندر مسلم

واصل الاقتصاد السعودي تحقيق معدلات نمو منذ الربع الثاني من 2021، أي للشهر التاسع على التوالي، مدفوعةً بارتفاع الأنشطة غير النفطية التي باتت تشكل رافعة مهمة للاقتصاد.

ففي الربع الثاني من العام الحالي، حققت المملكة نمواً بواقع 1,1 في المائة على أساس سنوي، بفعل ارتفاع الأنشطة غير النفطية بنسبة 5,5 في المائة، فيما انخفضت الأنشطة النفطية بواقع 4,2 في المائة على أساس سنوي، حسب نشرة التقديرات السريعة للناتج المحلي الإجمالي للربع الثاني من عام 2023، التي أصدرتها (الاثنين) الهيئة العامة للإحصاء.

كان النمو في المملكة قد حقق في الربع الأول من العام الحالي، 3,8 في المائة.

وقال صندوق النقد الدولي منذ أيام إن الاستثمارات الخاصة، بما فيها تلك الناتجة عن تنفيذ مشروعات كبرى، لا تزال تدعم نمو إجمالي الناتج المحلي غير النفطي في المملكة.

وشهد الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي المعدَّل موسمياً انخفاضاً خلال الربع الثاني من 2023 بمعدل 0,1 في المائة، على أساس ربعي، متأثراً بانخفاض الأنشطة النفطية بمعدل 1,4 في المائة. فيما حققت الأنشطة غير النفطية ارتفاعاً بمقدار 1,8 في المائة، إضافةً إلى نمو أنشطة الخدمات الحكومية بمعدل 0,6 في المائة على أساس ربعي.

الأنشطة النفطية

يرى الخبير الاقتصادي، الدكتور محمد مكني لـ«الشرق الأوسط»، أنه بعد عام استثنائي شهد فيه الاقتصاد السعودي ازدهاراً كبيراً، حيث بلغت معدلات نموه 8,7 في المائة، كان من الطبيعي أن يسجل الناتج المحلي تراجعاً في الربع الثاني من العام الجاري.

وأوضح مكني أنه خلال الأرباع الثلاثة الأولى من العام المنصرم، وصل النمو في الناتج المحلي الإجمالي إلى 10 و11 و8,7 في المائة على التوالي، بسبب الظروف الاقتصادية التي كانت سائدة حينها، بما فيها الخروج من أزمة جائحة كورونا وزيادة الطلب على النفط، مما دفع بقيمة العوائد ونمو الاقتصاد السعودي. إلا أن العام الجاري شهد تراجعاً في الأنشطة النفطية بسبب التخفيضات الطوعية التي أقرتها السعودية للحفاظ على استقرار أسعار النفط في الأسواق العالمية، وفق ما قال.

وشدد مكني على أهمية نمو الأنشطة غير النفطية بالنسبة إلى الاقتصاد، وتماسكها منذ العام الماضي لتصل 5,5 في المائة خلال الربع الثاني، متوقعاً استمرار ثباتها بفضل نجاح العمل الحكومي في الأعوام السابقة لتفوق مستوى 5,5 في المائة خلال الربعين الثالث والرابع من العام الحالي.

وأضاف مكني: «في سبيل الوصول إلى الهدف الأساسي بنمو الناتج المحلي الإجمالي ليتجاوز 2,5 في المائة خلال العام الجاري، يجب تحقيق أكثر من 3 في المائة خلال الربعين المقبلين»، مؤكدًا أن الربع الثالث سيكون مفتاحاً ونقطة انطلاقة مهمة للاقتصاد السعودي.

القطاع الخاص

من جانبه، أفاد الخبير الاقتصادي، أحمد الشهري لـ«الشرق الأوسط»، بأن القطاع الخاص يلعب دوراً حيوياً في تحقيق الأهداف الاقتصادية للمملكة، وهذه النتائج تعكس التزام البلاد بتحقيق أهداف «رؤية 2030»، وتؤكد النجاح الذي تحقق في مسيرة التحول الاقتصادي الذي تشهده المملكة حالياً.

ووفق الشهري، يعد القطاع الخاص جزءاً مهماً من اقتصاد البلاد، حيث يسهم في توفير الوظائف وتحفيز النمو الاقتصادي. وفي الآونة الأخيرة، أولت السعودية اهتماماً خاصاً لتطويره وتشجيع الاستثمارات الوطنية والأجنبية في مختلف القطاعات الاقتصادية.

وكشف الشهري عن إطلاق الكثير من المبادرات والبرامج الحكومية التي تهدف إلى دعم القطاع الخاص، مثل تحسين بيئة الأعمال وتسهيل الإجراءات الإدارية والتنظيمية، وتوفير التمويل والدعم الفني للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، وكذلك فرص التدريب والتأهيل للكوادر البشرية.

الشمراني لـ«الشرق الأوسط»: لجان مشتركة لتحويل 300 كهف إلى مواقع سياحية

رئيس «المساحة الجيولوجية»: 400 طلب للاستثمار في قطاع التعدين السعودي

جدة: سعيد الأبيض

كشف الرئيس التنفيذي لهيئة المساحة الجيولوجية في السعودية، المهندس عبد الله بن مفطر الشمراني، أن هناك نحو 400 طلب رخصة للاستثمار في قطاع التعدين بشكل عام من قبل مستثمرين أجانب وشركات عالمية عدا طلبات المستثمرين المحليين، وهي قيد الإجراء.

وقال الشمراني، في حوار مع «الشرق الأوسط»، إن وزارة الصناعة والثروة المعدنية تعمل حالياً على تجهيز منافسة تعدينية خاصة على مواقع «بئر عمق» في المدينة المنورة، و«أم حديد» في الرياض، و«جبل الصهايبة» في عسير، التي تحتوي على معادن النحاس والزنك والرصاص والفضة، كاشفاً أنه سيجري إعلان الفائزين برخصة الكشف لكل موقع خلال الأيام المقبلة.

ولفت إلى أن الهيئة بصدد دراسة عمل نظام إنذار مبكر للزلازل، وكذلك عمل دراسات تفصيلية في المواقع المقترحة لبناء المشروعات الاستراتيجية التنموية الكبيرة في المملكة، وذلك لتصميم مبانٍ مقاومة للزلازل بحسب كود البناء السعودي.

وأضاف أن هناك قرابة 300 كهف جرى اكتشافه ومعالم جيولوجية نادرة ستضع السعودية في مقدمة الدول في قطاع السياحة، موضحاً أن الهيئة تقوم بإيضاح أهمية هذه المواقع لوزارتي الثقافة والسياحة لاستغلالها سياحياً، وأن هناك لجاناً مشتركة تعمل على هذا الموضوع.

الاستراتيجية

يقول الشمراني إن استراتيجية الهيئة تنبثق من رؤية المملكة 2030، حيث ترتكز في توفير وتأمين ثروات معدنية لاستدامة الموارد المعدنية للصناعات المحلية، وذلك من خلال تسريع أعمال الاستكشاف عن الثروات المعدنية، وتنمية الكوادر البشرية الواعدة في بيئة مؤسسية تتسم بالمرونة والتعاون، تحقيقاً للتميز التشغيلي على مستوى المملكة.

كما تتطلّع الهيئة - ضمن استراتيجيتها - إلى مواكبة التطور الملموس في إدارة وتوفير بيانات جيولوجية رقمية عالية الجودة والدقة سهلة الاستخدام والوصول لها. وأوضح الشمراني أن الهيئة تعمل مع الجهات ذات العلاقة إلى بناء وتكوين معلومات متكاملة عن المخاطر الجيولوجية على المستوى الوطني ووضع استراتيجية مُمكنة رقمياً تعتمد على أحدث التقنيات المتقدمة باستخدام الذكاء الاصطناعي، إضافة الى العمل التكاملي من خلال عقد شراكات تعاونية وراسخة محلياً وعالمياً.

المعادن المكتشفة

وصل عدد المعادن المكتشفة إلى اليوم بشقّيها الفلزي واللافلزي (المعادن والصخور الصناعية) والمسجلة في قاعدة البيانات الجيولوجية السعودية إلى 5611 موقعاً، وفقاً للشمراني، الذي أوضح أن إنتاج النحاس والزنك العام الماضي (2022) بلغ نحو 150 ألف طن، وجرى التصريح لتصدير 380 ألف طن من مركزت النحاس و85 ألف طن من مركزات الزنك في ذات العام 2022.

الفوسفات

يقول رئيس الهيئة إنه في عام 2022، جرى إنتاج نحو 10 ملايين طن من الصخور الفوسفاتية تم تصنيعها محلياً لإنتاج ما يقرب من 5 ملايين طن من الأسمدة الفوسفاتية من خلال شركة معادن، موضحاً أن المملكة أحد أكبر منتجي الأسمدة الفوسفاتية في العالم ويقدر إنتاجها بنحو 20في المائة من الإنتاج العالمي.

مسح «الدرع العربي»

وفقاً للشمراني، فإن من أهداف إطلاق مبادرة برنامج مسح «الدرع العربي» توفير بيانات كافية تساعد المهتمين بأعمال الاستكشاف محلياً أو دولياً على اتخاذ قرار الاستثمار بثقة عالية. وقال إن تنوع البيانات التي تنتج من أعمال المبادرة تُساعد كثيراً في تحديد وتوزيع وجود المعادن في «الدرع العربي».

وعن نتائج أعمال المسح، قال إنها بيانات جيولوجية يجري توفيرها تباعاً للمستفيد عبر منصة قاعدة البيانات الوطنية التابعة للهيئة التي تحدث باستمرار. إذ بلغت نسبة أعمال المسح الجيوفيزيائي إلى اليوم 47 في المائة من المساحة الإجمالية لـ«الدرع العربي»، التي تُمثل أكثر من مليون كلم طيران، وتم تجميع أكثر من 70 ألف عينة تُمثل 70 في المائة من عدد العينات الجيوكيميائية المستهدفة.

وتابع أنه أطلق مشروعاً عملاقاً طموحاً وواعداً، وهو مشروع الخرائط الجيولوجية، الذي سيعود بالنفع على عدد كبير من قطاعات الدولة، بالإضافة إلى المستثمرين في قطاع التعدين، موضحاً أن هناك مواقع واعدة رصدت مؤشرات على امتداد «الدرع العربي»، ومتوقعاً «أن نرى من هذه المواقع يوماً ما مناجم يتم استغلالها وتشغيلها من قبل شركات وطنية وعالمية».

الاستفادة من الخبرات

يقول الشهراني إن «علم الأرض هو علم واسع وله تفرعات مختلفة وتخصصات دقيقة مثل باقي العلوم، والهيئة اليوم لديها كوادر فنية ووطنية عالية المستوى، ولتفرع هذا العلم كان لا بد من الاستعانة بعدد من الخبرات التي تكون رائدة في بعض التخصصات الفرعية، خصوصاً في أعمال التنقيب، وذلك لضمان جودة المخرج، سواء كانت هذه الخبرات محلية أو عالمية، وأسهم هذا التعاون وتبادل الخبرات في اكتشافات معدنية واعدة لمعادن هامة بالمملكة».

المواقع الأحفورية

منذ إنشائها، قامت هيئة المساحة الجيولوجية باكتشاف أكثر من 100 موقع أحفوري رئيسي في المملكة تحتوي على مئات المواقع الأحفورية، مثل: خسف عينونة بشمال غربي



الشمراني يطلع «الشرق الأوسط» على بعض الاكتشافات في مقر الهيئة (تصوير: غازي مهدي)

الهيئة بصدد دراسة عمل نظام إنذار مبكر للزلازل

فيضة الضبطية في المنطقة الشرقية، طعس الغضا والبحيرة الوسطى جنوب غربي النفوذ الكبير، جبال طويق، فيضة الرشاشية في شمال المملكة. هذا بالإضافة إلى ما تم تسجيله في المملكة إلى اليوم من الأحافير المختلفة تتراوح أعمارها بين 530 مليون سنة وعشرات الآلاف من السنوات.

الكهوف المستكشفة

يقول رئيس الهيئة إن أعمال المسح على مدار أكثر من عشرين عاماً نتج عنها اكتشاف العديد من الكهوف والدحول في المملكة وصل إلى 300 كهف، تقع غالبيتها في المنطقة الوسطى شمال الرياض، والصمان، وفي المنطقة الشرقية وفي منطقة الحرات. وكانت أبرز الكهوف المكتشفة كهف أم جرسان، ودحول عين الهيت، وكهف شغفان حيث بلغ طوله كيلومترين وارتفاعه ثمانية أمتار، لافتاً إلى أن هناك اكتشافات جديدة يجري العمل عليها سواء في الكهوف أو الأحافير في حدود 12 اكتشافاً وسيجري الإعلان عنها بعد توثيقها وتدقيقها.

التسويق السياحي

الكهوف الموجودة في السعودية والمعالم الجيولوجية ستضع السعودية على خريطة الطريق، كما يقول الشمراني، موضحاً أن «لدينا معالم جيولوجية نادرة بالإضافة إلى الكهوف، وهناك تنسيق مع الجهات المعنية لاستغلالها. وبدأ تفعيل هذا الجانب. كما أن السياحة الجيولوجية ليست بالنظر ولكن ببناء المعلومة عن هذا المعلم الجيولوجي، ودور الهيئة توضيح أهمية هذه المواقع لوزارتي الثقافة والسياحة في كيفية استغلالها سياحياً، وهناك لجان مشتركة تعمل على هذا الموضوع».

الزلازل

«يتراوح الوضع الزلزالي بشكل عام في المملكة من ضعيف إلى متوسط وهو وضع مطمئن» قال الشمراني، والذي تحدث عن استراتيجية الهيئة «التي تقوم، وبشكل مستمر، بإجراء دراسات تقييم الخطورة الزلزالية، وأيضاً بصدد دراسة عمل نظام إنذار مبكر للزلازل أسوة بالدول المتقدمة في هذا المجال، وكذلك عمل دراسات تفصيلية في المواقع المقترحة لبناء المشروعات الاستراتيجية التنموية الكبيرة في المملكة، وذلك لتصميم مبانٍ مقاومة للزلازل حسب كود البناء السعودي. هذا وما زالت الهيئة تعمل على توسيع شبكة رصدها الزلزالي الخاصة على مستوى المملكة».

الثروات المعدنية

في جانب الثروات المعدنية، قال الشمراني «يوجد في المملكة اليوم أكثر من 80 نوعاً من المعادن والعناصر والصخور، التي تم اكتشافها إلى اليوم. وقدرت قيمة المعادن غير المستغلة بنحو 5 تريليونات ريال عام2017. وهذه معلومات أولية حيث تعمل الهيئة اليوم على اكتشاف المزيد من المخزونات المعدنية وهذه الاكتشافات الجديدة مع الأسعار الحالية التي تزيد عما كان مسجلاً. فنتوقع أن هذا الرقم يزيد»، مشدداً على أن التعدين سيصنع مستقبلاً مشرقاً للسعودية، سواء في الدخل أو التوظيف أو تطوير المدن أو القرى.

وأضاف أن من أبرز المعادن في المملكة الذهب والفضة والزنك والنحاس والرصاص كذلك السليكا والكوارتز والبوكسايت، والفوسفات، والعناصر الأرضية النادرة.

الاستثمار

تطرح وزارة الصناعة والثروة المعدنية فرصاً استثمارية متنوعة في قطاع التعدين، لمساحة المملكة الشاسعة، وتنوع جيولوجيتها تتيح اليوم العديد من الفرص التعدينية، بحيث يمكن تقديم طلب الاستثمار فيها عبر موقع وزارة الصناعة والثروة المعدنية سواء برخصة استكشاف أو رخصة استغلال، ومنجم صغير بالإضافة إلى رخص محاجر مواد البناء وغيرها. كما تُساهم الهيئة عبر المنصة الخاصة بقاعدة البيانات الجيولوجية بتزويد المهتمين والمستثمرين في قطاع التعدين بمعلومات مكامن الثروات المعدنية والخرائط الجيولوجية والبيانات التي يتطلع لها المستثمرون لفهم الفرص التعدينية في المملكة.

400 رخصة

وكشف الشمراني أن هناك حتى الآن 400 رخصة من مستثمرين أجانب بخلاف المستثمرين المحليين، يطلبون رخصاً للاستثمار في القطاع وهي تحت الإجراء، موضحاً أن الرخصة تحتاج إلى التدقيق والمعادن المطلوب الاستثمار فيها، وقوة الشركة وإمكاناتها، وهي تحت عملية الإجراء.

إعفاء ضريبي يستهدف دعم الليرة... وارتفاع التضخم في مؤشر منتجي الخدمات

تركيا ترى فرصة كبيرة لتعزيز التعاون مع السعودية في الطاقة المتجددة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي ألب أرسلان بيرقدار، رغبة بلاده في تعزيز تعاونها مع السعودية في مجال الطاقة، لافتاً إلى أن هناك اهتماماً جاداً للغاية بالاستثمار في مجال الطاقة المتجددة في تركيا. وبينما مدّدت تركيا الإعفاء الضريبي للشركات التي تقوم بتحويل أرصدتها بالعملات الأجنبية إلى الليرة التركية، أظهرت بيانات رسمية ارتفاع التضخم في مؤشر أسعار منتجي الخدمات.

تعاون مع السعودية

وقال بيرقدار، في مقابلة تلفزيونية (الاثنين): «تم التوقيع مع السعودية، ونهدف إلى إقامة تعاون مهم وجاد لأنهم يعرفون تركيا جيداً».

وأضاف: «هناك اهتمام كبير من دول الخليج العربي بالاستثمار في مجال الطاقة المتجددة في تركيا، وتتمتع بلادنا بقدرة هائلة في هذا المجال، فهي تحتل المرتبة 12 على مستوى العالم والخامسة في أوروبا، ونريد زيادتها بقدر الإمكان».

ولفت بيرقدار إلى أنه «تم اتخاذ خطوات ثورية في مجال الطاقة في تركيا خلال 21 عاماً، ونجحت في جذب 100 مليار دولار من استثمارات الكهرباء».

وذكر أنه تم توقيع اتفاقيات مختلفة خلال زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الأخيرة للإمارات ضمن جولته الخليجية التي بدأت من السعودية وشملت قطر أيضاً، وأن من إجمالي الاتفاقيات الذي بلغت قيمته 50,7 مليار دولار بلغت الاتفاقيات الخاصة بالطاقة 29,7 مليار دولار.

وأضاف: «كما وقّعنا اتفاقية للطاقة مع السعودية... هناك اهتمام جاد بالاستثمارات في الطاقة المتجددة في تركيا، نريد إقامة تعاون في مجال الطاقة مع السعودية، ونريد تطوير التعاون البيئي في كل من الكهرباء والغاز الطبيعي».

إعفاءات لدعم الليرة

على صعيد آخر، قررت الحكومة التركية تمديد الإعفاءات الضريبية للشركات التركية التي تحول أرصدتها من العملات الأجنبية إلى الليرة التركية في ميزانياتها حتى 30 يونيو (حزيران) الماضي.

وحسب مرسوم نشرته الجريدة الرسمية، لن تضطر هذه الشركات إلى سداد الضريبة على أرباحها المتحققة بالعملات الأجنبية إذا قامت بتحويلها إلى الليرة.

وزير الطاقة السعودي خلال اجتماعه مع نظيره التركي أثناء زيارة إردوغاد للسعودية مؤخراً (حساب الوزير التركي على «X»)

وطبقت الحكومة التركية هذا الإعفاء على ميزانية الشركات حتى نهاية مارس (آذار) الماضي، كأحد الإجراءات التي لجأت إليها للحد من تدهور قيمة الليرة التركية، والتي كان من بينها أيضاً نظام الودائع بالليرة المحمية من تقلبات سعر الصرف، الذي استهدف تشجيع المدخرين على تحويل مدخراتهم بالعملات الأجنبية إلى الليرة مع ضمان تعويضهم عن أي تراجع في سعر صرف الليرة التركية بعد ذلك.

ويثير هذا النظام انتقادات حادة للحكومة بعدما بلغت الفوائد التي تُدفع للمدخرين بهذا النظام 130 مليار ليرة تركية تتكفل وزارة الخزانة والمالية بدفع نصفها، فيما يتحمل البنك المركزي النصف الآخر.

تحذير حول السندات الدولارية

بالتوازي، لفت مستثمرون إلى انتعاش السندات التركية المقومة بالعملات الأجنبية عقب الانتخابات التركية في مايو (أيار) الماضي، محذرين من أن هذا الانتعاش قد يتعثر إذا لم تتجه الحكومة إلى تطبيق سياسات نقدية أكثر تشدداً بصورة ملحوظة.

وذكرت وكالة «بلومبرغ»، استناداً إلى بيانات قامت بجمعها، أن سندات تركيا السيادية المقومة بالدولار قدمت عوائد بنحو 8,4 في المائة منذ الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية في 14 مايو، أي أكثر من ضعف متوسط عوائد السندات في الأسواق الناشئة الأخرى.

ولفتت إلى أن مقايضات التخلف عن سداد الائتمان تراجعت أكثر من 300 نقطة أساس منذ الانتخابات، إلى أقل من 400 نقطة أساس، وهو أدنى مستوى منذ سبتمبر (أيلول) 2021.

وأوضحت أنه عقب فوز إردوغان في الانتخابات الرئاسية في 28 مايو كان المستثمرون يأملون تطبيق سياسات نقدية جديدة من المصرف المركزي، بما يسمح بارتفاع كبير في أسعار الفائدة، مع تقليل استخدام الاحتياطيات في دعم الليرة، لكنهم رأوا أن مسيرة التقدم خيّبت الآمال.

ونقلت «بلومبرغ» عن مدير المحافظ الاستثمارية في مؤسسة «فيدلتي إنترناشيونال»، بول غرير، تعبيره عن «الإحباط» من تغيرات السياسة النقدية حتى الآن.

وقال غرير إنه «في ظل متطلبات التمويل الخارجي الكبيرة لتركيا، والعجز الهائل في الحساب الجاري، إضافةً إلى السياسة النقدية غير المواتية، نتوقع تباطؤ انتعاش السندات من الآن حتى نهاية أغسطس (آب)».

وقلّل غرير من وضع مشتريات السندات السيادية التركية في المحافظ الاستثمارية، متوقعاً أن تتسع فروق العوائد مقارنةً بالمستويات الحالية.

ارتفاع تضخم الخدمات

في غضون ذلك، ارتفع التضخم في مؤشر أسعار منتجي الخدمات في تركيا في يونيو (حزيران) بنسبة 9,57 في المائة على أساس شهري، كما ارتفع إلى 68,90 في المائة على أساس سنوي.

وحسب بيانات مؤشر أسعار منتجي الخدمات لشهر يونيو، التي أعلنها معهد الإحصاء التركي (الاثنين)، ارتفع التضخم السنوي بنسبة 49,14 في المائة في خدمات النقل والتخزين، و87,40 في المائة في خدمات الإقامة والطعام، و80,15 في المائة في خدمات المعلومات والاتصالات، و61,75 في المائة في الخدمات العقارية، و94,59 في المائة في الخدمات المهنية والعلمية والتقنية، و98,90 في المائة في الخدمات الإدارية وخدمات الدعم.

ورصد المعهد تغيير الأسعار في القطاعات الفرعية، مشيراً إلى أن أكثر القطاعات الفرعية التي شهدت زيادة سنوية كان قطاع خدمات البناء بنسبة 130,04 في المائة، وخدمات التوظيف بنسبة 126,21 في المائة، والخدمات المعمارية والهندسية بنسبة 109,72 في المائة.

ورفع مصرف تركيا المركزي توقعاته للتضخم بنهاية العام من 22,3 في المائة إلى 58 في المائة، متعهداً العمل على تشديد تدريجي للسياسة النقدية بهدف كبح التضخم.

يتوقع إعلان المشروع البالغ رأسماله 100 مليون دولار خلال أسابيع

تحالف مصري ـ ألماني ـ صيني لتصنيع وحدات المحلل الكهربائي لإنتاج الهيدروجين

القاهرة: صبري ناجح

كشف المهندس شريف حمودة، رئيس مجلس إدارة شركة «جي في للاستثمار»، استعداد شركته للدخول في تحالف مع شركتين لإنتاج الطاقة النظيفة، الأولى من ألمانيا والأخرى من الصين، لإطلاق مشروع تصنيع وحدات المحلل الكهربائي الذي ينتج الهيدروجين الأخضر، وذلك في مدينة طربول الصناعية المصرية، برأسمال 100 مليون دولار.

وأوضح حمودة في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، أن المشروع المقرر الإعلان عنه خلال أسابيع، سينتج وحدات المحلل الكهربائي الذي يقوم بإنتاج الهيدروجين الأخضر، بقدرة إنتاجية تصل إلى 500 ميغاواط. وذلك «لزيادة بدائل الطاقة في أنحاء الجمهورية».

تقوم «جي في» بتطوير مدينة طربول الصناعية، جنوب محافظة الجيزة التي تربط بين شمال مصر وجنوبها، كما تقع بالقرب من أهم الموانئ المصرية، مثل ميناء العين السخنة وميناء السويس.

وأوضح مصدر مطلع، في هذا الصدد، أن الدراسات المبدئية للتحالف المصري الألماني الصيني الجديد، وقع اختيارها على إنتاج النوع القلوي من المحللات الكهربائية، نظراً «لسهولة استخدامه؛ إذ يعمل بتكنولوجية غير معقدة، وهو منخفض التكاليف، إلى جانب استخدامه في الأنشطة الصناعية».

وتحتوي وحدة المُحَلِّل الكهربي على خلية إلكتروليتية (وهي خلايا كهروكيميائية تستخدم التيار الكهربائي لإحداث تفاعل كيميائي) ذات قطبين -سالب وموجب- وغشاء. وتتعدد أنواع المحلل الكهربائي الذي يستخدم في إنتاج الهيدروجين إلى 3 أنواع رئيسية، هي: التقنية القلوية، وغشاء البوليمر، وأكسيد الصلب.

تستعمِل هذه التقنية محلولاً قلوياً سائلاً من البوتاسيوم أو هيدروكسيد الصوديوم، نظراً لأنه يعمل في وقت تشغيل أطول، مقارنة بالأنواع الأخرى من المحللات.

وتشير شركة «ريستاد إنرجي»، في أحدث تقاريرها إلى أن أكثر تقنيات المحلل الكهربائي شيوعاً هي التقنية القلوية يليها البوليمر. وتوقعت «ريستاد»، أن يرتفع إنتاج الهيدروجين الأخضر إلى 24 مليون طن، عبر توليد 212 غيغاواط من المحلل الكهربائي، بحلول عام 2030، بدعم من الحوافز المقدمة، مثل قانون خفض التضخم بالولايات المتحدة، وخطط الدعم في أوروبا.

يأتي هذا بالتزامن مع تكثيف الحكومة المصرية جهودها للمضي قدماً في مشروعات إنتاج الهيدروجين الأخضر في مصر، في ظل أزمة الطاقة العالمية، ووقّعت عدداً من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم مع شركات عالمية وعربية لإقامة مشروعات باستثمارات مليارية.

وأضاف حمودة أن شركته وقعت عقوداً مع شركة «أمارينكو» الفرنسية، وشركة أميركية لم يفصح عنها، لتدشين مشروع لإنتاج الأمونيا الخضراء، لخدمة صعيد مصر.

جدل حول اتجاه «الفيدرالي» لرفع الفائدة مرتين قبل نهاية العام

تفاؤل بمعدلات التوظيف الأميركية وإمكان السيطرة على التضخم

واشنطن: هبة القدسي

أشار عدد من الاقتصاديين إلى مؤشرات صحية تتعلق بمعدلات التوظيف، وانخفاض معدلات البطالة، مما يمثل تصويتاً على الثقة في أداء النصف الأول من العام الجاري للاقتصاد الأميركي. وهو أيضاً يعني صمود سوق العمل الأميركي رغم الوتيرة المتسارعة لمجلس الاحتياطي الفيدرالي في رفع أسعار الفائدة خلال العام ونصف العام الماضيين.

وكانت وزارة العمل الأميركية قد أصدرت يوم الجمعة الماضي تقريرها حول الوظائف الأميركية الذي أظهر زيادة معتدلة في حصيلة التوظيف من قبل أرباب العمل الأميركيين خلال شهر يوليو (تموز). ورصد التقرير 200 ألف وظيفة في يوليو، وهو أقل عدد منذ ديسمبر (كانون الأول) 2020، لكنه لا يزال مكسباً قوياً وفق الخبراء. ففي يونيو (حزيران)، أضاف أرباب العمل 209 آلاف وظيفة وانخفض معدل البطالة إلى 3,6 في المائة، متراجعاً من 3,7 في المائة في شهر مايو (أيار) الماضي، وهو معدل أعلى بقليل من أدنى مستوى له منذ نصف قرن.

ويشير الخبراء إلى زيادة التفاؤل في الأسواق الأميركية بشأن قدرة بنك الاحتياطي الفيدرالي على خفض التضخم دون التسبب في ركود. وهو ما عبر عنه نيل كاشكاري ممثل بنك الاحتياطي الفيدرالي في منيابوليس، الذي أشار في مقابلة تلفزيونية يوم الأحد على شبكة «سي بي إس» الأميركية إلى أنه رغم تأثير معدلات التضخم المرتفعة على سوق العمل، فإن التقرير أظهر مرونة الاقتصاد والقدرة على خفض معدلات البطالة. وعند سؤاله عن رفع أسعار الفائدة في المستقبل، وما إذا كان بنك الاحتياطي الفيدرالي قادراً على خفض التضخم إلى النسبة المستهدفة وهي 2 في المائة، قال كاشكاري: «يمكننا العودة إلى مستويات الاقتصاد التي كانت لدينا قبل تفشي وباء كوفيد 19، حيث كانت لدينا بطالة منخفضة للغاية وتضخم منخفض، ومكاسب رواتب حقيقية؛ متواضعة لكنها إيجابية. وهذا يمكن تحقيقه لكننا بحاجة للمضي قدماً لإنهاء هذه المهمة».

وتثير هذه التصريحات التساؤلات حول ما إذا كان مسؤولو الاحتياطي الفيدرالي سيلجأون إلى رفع أسعار الفائدة مرة أخرى في سبتمبر (أيلول) المقبل أم لا. وقد أبقى الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة القياسي في نطاق يتراوح بين 5 في المائة و5,25 في المائة في شهر يونيو الماضي، وهو أول توقف بعد 10 زيادات متتالية لسعر الفائدة منذ مارس (آذار) 2022. وأشار محللون إلى أن المرونة الاقتصادية التي أظهرها تقرير الوظائف يمكن أن تجعل رفع الفائدة مرجحاً جداً، وقد تعني زيادتين أخريين حتى نهاية العام الجاري.

وقال لوري لوغان ممثل بنك الاحتياطي الفيدرالي في دالاس يوم الخميس: «ما زلت قلقاً ما إذا كان التضخم ستتم السيطرة عليه في الوقت المناسب، لأن التوقعات المستمرة لمعدلات التضخم فوق الهدف المستهدف، وسوق العمل الأقوى من المتوقع، تتطلب سياسة نقدية أكثر تقييداً».

خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2023، بلغ متوسط نمو الوظائف 312 ألف وظيفة شهرياً. في حين أن هذا يعد تراجعاً عن متوسط المكاسب الشهرية الصافية البالغة 399 ألف وظيفة و605 آلاف وظيفة التي شوهدت في عامي 2022 و2021 على التوالي، فإن نمو الوظائف هذا العام لا يزال مرتفعاً عن أوقات ما قبل تفشي وباء كوفيد 19.

ويتزامن هذا التقرير مع بيانات اقتصادية أخرى تشير إلى وجود نوع من التوازن الأفضل في سوق العمل بعد تسارع متفائل لمعدلات النمو الاقتصادي في الربع الثاني من عام 2023. ويقول الخبراء إنه رغم استمرار مخاطر الركود، فإن الاقتصاد الأميركي أثبت مرونة مقارنة بالأوضاع في أوروبا والصين. ومن بين البيانات الاقتصادية الأميركية، استطلاعات رأي لمديري المشتريات من معهد إدارة التوريد في الشركات المصنعة ومقدمي الخدمات، واستطلاع لبنك الاحتياطي الفيدرالي لكبار مسؤولي القروض لقياس تداعيات الائتمان من رفع أسعار الفائدة من قبل البنك.

وقال رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول، بعد أن رفع البنك المركزي الأميركي أسعار الفائدة بمقدار ربع نقطة الأسبوع الماضي، إن الاقتصاديين في الاحتياطي الفيدرالي لم يعودوا يتوقعون حدوث ركود في عام 2023. في حين قالت كريستين لاغارد، رئيسة البنك المركزي الأوروبي، إن توقعات أوروبا «تدهورت».

وفي تقرير لوكالة بلومبرغ أوضح الخبراء أن معدلات التضخم انعكاس لبعض التصدعات في الاقتصاد الأميركي الناجمة عن اضطراب في سلاسل التوريد، ولذا فإن الطلب على السحب هو الذي يقود الموجة الحالية من التضخم.

وليد خدوري

اللصوصية والمافياوية في العراق: حقيقة أم وهم؟

كتب عادل عبد المهدي، رئيس الوزراء ونائب رئيس الجمهورية العراقية والوزير الأسبق، مقالاً في «نشرة شبكة الاقتصاديين العراقية» بعنوان: «الدولة العراقية... لصوصية-مافياوية: حقيقة أم وهم؟ بعد عشرين عاماً. المجتمع، الدولة، الهوية. يرونها نهاية، ونراها بداية».

يناقش عبد المهدي أموراً أساسية حول العراق ما بعد الاحتلال (خلال الأعوام العشرين الماضية). الأول حول الاتهامات المتكررة لنهب وهدر المليارات من الدولارات، وينسبها لمقالات صدرت باللغات الأجنبية. ومن ثم ينتقل إلى الهوية العراقية. فهل هو «اجتماع» أم «مجتمع»؟ ويدور النقاش هنا حول كيان العراق وهل هو أمة أم شعب؟

سأتطرق أولاً إلى موضوع «اللصوصية والمافياوية في العراق: حقيقة أم وهم؟». إن المعلومات والأخبار عن نهب الثروة العراقية مصدرها رؤساء حكومات ووزراء وحاكم البنك المركزي الأسبق.

احتل العراق المرتبة 157 بين 180 دولة في مؤشر منظمة الشفافية الدولية لعام 2022، وهناك تقريباً «فضيحة أسبوعية» تثار في البلاد. فعلى سبيل المثال وليس الحصر: المليارات التي أُهدرت في تشييد وتشغيل مصفاة كربلاء، حيث التكلفة التقديرية الأولية لها 3 مليارات دولار، بينما التكلفة النهائية ارتفعت إلى 8 مليارات دولار. كتاب استقالة وزير المالية الأسبق علي عبد الأمير علاوي، وتحذيره من المافيات والنهب في مؤسسات الدولة العراقية منذ احتلال عام 2003.

وهناك أيضاً مبالغ «السُّلف المقدَّمة لمؤسسات الدولة التي تقدَّر بأكثر من 160 تريليون دينار عراقي منذ عام 2004»، حسب الخبير الاقتصادي الدكتور عبد الرحمن المشهداني في حديث تلفزيوني، وأن «إطفاء السُّلف من خلال التصويت البرلماني على المادة 16 من قانون الموازنة يعني شرعنة الفساد». وأشار إلى أن «مجلس النواب قام في أكثر من مرة في السنوات السابقة بحذف هذه الفقرة من مشروع قانون الموازنة، وكان يفترض عدم الموافقة عليها بشكل نهائي». وبيَّن أن «مصير الأموال المسروقة من السُّلف الممنوحة لمؤسسات الدولة ذهبت إلى جيوب الفاسدين»، مقدّراً «أن نحو 70 في المائة من هذه الأموال سُرقت».

حسب المشهداني، «الأموال المسروقة من السُّلف تتجاوز 130 تريليون دينار»، وأضاف: «إن كانت الأموال لم تُسرق، فلماذا تأخرت مؤسسات الدولة في تقديم كشوفها؟».

من الجدير بالذكر أن مبلغ 160 تريليون دينار عراقي هو بمثابة موازنة الدولة لسنة بكاملها تقريباً.

وكُشف في بغداد مؤخراً عمّا أصبحت تُعرف بـ«صفقة القرن» التي تشمل نحو 2,5 مليار دولار تمت سرقتها من 5 شركات بين عامي 2021 و2022 من حساب هيئة الضرائب العامة لدى مصرف الرافدين الحكومي.

كما هناك التهريب اليومي لنحو 150 مليون دولار إلى خارج العراق نتيجة «مزاد العملة».

وتشكل الاتفاقات الاقتصادية بين بغداد وطهران وسيلة أخرى للفساد، منها اتفاقية تصدير الغاز الإيراني لتغذية محطات الكهرباء العراقية. إذ تصدر إيران نحو 70 مليون متر مكعب يومياً من الغاز. وكما هو معروف، تختلف أسعار الغاز العالمية من منطقة جغرافية إلى أخرى، إذ لا يتوفر سعر عالمي للغاز كما هو الأمر للنفط. ويتراوح السعر لمبيعات الغاز بين دول شرق المتوسط من نحو 3 إلى 4 دولارات للمليون وحدة حرارية بريطانية. لكن تفيد مصادر الصناعة النفطية بأن سعر صادرات الغاز الإيراني للعراق يبلغ نحو 11 دولاراً للمليون وحدة حرارية بريطانية. من ثم، يثير هذا الفرق في الأسعار شبهات في صفقات وعمولات بمليارات الدولارات.

هذا، فيما يتعلق ببعض قضايا الفساد. إذ لا تتوفر معلومات وافية عمّا يجنيه «المكتب الاقتصادي» للأحزاب المذهبية التابعة لإيران من أموال الوزارات العراقية؛ حيث إن كلاً من هذه «المكاتب الاقتصادية» مسؤول عن الحصول على الأموال من كل وزارة خُصصت لحزبه. ونستطيع أن نتصور كم هي الأموال التي يتم تحصيلها من الحزب المسؤول عن وزارة النفط مثلاً، ناهيك بعمليات التهريب النفطي.

وهناك عشرات الفضائح الأخرى. مثلاً: طلب رئيس وزراء أسبق 5 مليارات دولار من محافظ البنك المركزي. ورفض المحافظ الطلب، إلا أن رئيس الوزراء الأسبق هدده في مكتبه. ثم اتهم المحافظ بالفساد، الأمر الذي رفضته المحكمة. والمثال الآخر: طلب رئيس كتلة نيابية مذهبية من وزير الصحة تغيير عطاء مناقصة لشراء علاج تلقيح الأطفال من منظمة للأمم المتحدة لشركة ما. والفرق في السعر هو عشرات الملايين من الدولارات. رفض وزير الصحة الطلب وقدم استقالته وغادر البلاد. هذه أمثلة لما يحصل في العراق من نهب.

لقد أصبح واضحاً أن هناك عملية نهب مفضوحة للثروة العراقية. فبعض هذه الأموال يبقى مع الفاسدين والمفسدين العراقيين، والبعض الآخر يُحوَّل لمؤسسات سياسية وعسكرية إيرانية، كما يتم تخصيص أموال لصالح تنظيمات وفروع «الحرس الثوري» الخارجية.

ثانياً، ركز المقال على أمر أساسي حول العراق. فهل هو «اجتماع» أم «مجتمع»؟ ويشرح الكاتب بإسهاب عن مكونات الشعب العراقي. وملخص القول أن هناك نحو 18 «مكوناً». وهذا ما هو متداول ومعروف بعد احتلال 2003، لكن اللافت للنظر أن هذا الرقم لا يأخذ في عدد «المكونات» فئة أخرى نمت وترعرعت خلال النصف الأول من القرن العشرين تحت مظلة «العراق الحديث المعاصر»، هذا الجيل عاش تجربة عراق يحاول اللحاق بالحداثة والأفكار التنويرية بعد خمسة قرون من الحكم العثماني. وقد ترعرع تحت مظلة هذه المرحلة بعض كبار العلماء والأدباء والشعراء من مختلف ما تسمَّى الآن «مكونات»، وتأسست المدارس الهندسية المعمارية والرسم والنحت. فالأجيال التي عاشت تجربة «الحداثة» هذه لن تنسى ما يمكن أن يوفره العراق لشعبه من إمكانات، وما يتطلبه منه من أمانة في إدارة دفة البلاد. هذه الأجيال لا تشكل «أمة» واحدة كما يطالب الكاتب. فقد تكوّن العراق من أهل البلاد الأصليين من بابليين وسومريين وكلدان وسريان، ثم الفتوحات الإسلامية وهجرات مستمرة للعشائر العربية والكردية، هذا ناهيك بجيوش إسكندر المقدوني والعثمانيين والقوقاز والمماليك والفرس. وكما هو معروف رسمت اتفاقية سايكس - بيكو حدود العراق بُعيد الحرب العالمية الأولى. لكن رغم الاتفاقات الأجنبية، ورغم تنوع المجتمع العراقي، فقد استطاعت المملكة العراقية تحت قيادة الملك فيصل الأول، تحدي هذه «الحقائق» والصعوبات، وعملت على تأسيس «دولة معاصرة حديثة» وليست «أمة». فالنهج في بناء الدول منذ القرن العشرين هو لتأسيس دول «معاصرة حديثة» رغم اختلاف «الأمم» فيها. وهذا ما تتطلع إليه أجيال من العراقيين، عايشوا هذه المرحلة من العراق المعاصر، وكذلك الآلاف من ذريتهم في الخارج، وهم يصرّون على تكرار التجربة «التنويرية»، رغم الاحتلال الأميركي عام 2003 وتغلغل النفوذ الإيراني من خلاله وشيوع النظام الطائفي، الذي برهن على فشله الذريع إقليمياً. إن النظام الطائفي، أو نظام «المكونات» الذي تم استنساخه للعراق بعد عام 2003 فشل بكل معنى الكلمة، ليس فقط لسوء الإدارة، بل لتناقضه مع عصر الدول «الحديثة»، إذ لا يمكن أن تقوم قيامة لنظام «طائفي» في عصر حديث، حيث لا يتم تعيين مسؤول في الدولة إلا حسب: دينه - طائفته - مذهبه - عشيرته - مناطقيته... ومن ثمّ لا يمكن في ظل نظام كهذا حُكم أو تسلُّط مجموعة واحدة على الآخرين. وفي عالمنا الجديد، حيث المتغيرات العلمية والاقتصادية المستمرة، فإن مصير هذا النظام الطائفي هو النهاية، والمستقبل هو للدول الحديثة المعاصرة.

الشرق الأوسط تختبر الشاشات طولياً وأفقياً بمفاصل متينة وقدرات تقنية متفوقة والأجهزة اللوحية المتقدمة... والساعات الأنيقة بقدرات ممتدة

أحدث هواتف «سامسونغ» بشاشاتها المنثنية وأجهزة مطورة... قريباً في المنطقة العربية

جدة: خلدون غسان سعيد

تطورت الهواتف الجوّالة ذات الشاشات القابلة للطي بعد انطلاقها لأول مرة قبل بضعة أعوام، حيث كشفت «سامسونغ» يوم الأربعاء الماضي عن جيلها الجديد من هاتفي «غالاكسي زيد فولد 5» و«غالاكسي زيد فليب 5» بمواصفات تقنية متفوقة ومفصل جديد لثني الشاشة. كما كشفت الشركة عن 3 أجهزة لوحية جديدة من طراز «غالاكسي تاب إس 9» وساعتين من طراز «غالاكسي ووتش 6»، وذلك في مؤتمرها السنوي «غالاكسي أنباكد» في كوريا الجنوبية. ودُعيت «الشرق الأوسط» لتجربة الأجهزة في مكاتب الشركة في مدينة الرياض قبل الكشف عنها.

هواتف «منثنية» متقدمة

بداية سنتحدث عن التغيير الرئيسي لهاتفي Galaxy Z Fold5 و Galaxy Z Flip5، حيث تم استخدام مفصل جديد مزدوج الجوانب لتحسين تجربة الاستخدام، نجم عنه قوة أكبر في إحكام غلق الهاتف وفراغ أصغر لدى ثني الشاشة. ويقاوم الهاتفان المياه والغبار وفقاً لمعيار IP68 مع استخدام هيكل من الألومنيوم المقوى والزجاج المقاوم للخدوش والصدمات.

• بالنسبة لهاتف «غالاكسي زيد فولد 5» الذي تنثني شاشته أفقياً، فانه يقدم شاشة كبيرة وبطارية تدوم لفترة مطولة، بوزن خفيف وهيكل متين وسماكة منخفضة تسمح بحمله في جيب المستخدم بسهولة. ويستخدم هذا الجيل معالج «سنابدراغون 8 الجيل الثاني موبايل بلاتفورم فور غالاكسي» Snapdragon 8 Gen 2 Mobile Platform for Galaxy بدقة التصنيع 4 نانومتر، الأمر الذي يقدم مستويات أداء أعلى واستهلاكاً أقل للطاقة وانبعاثات حرارية أقل، وهي أمور تزيد من مستويات الإنتاجية والترفيه عبر الهاتف.

واختبرت «الشرق الأوسط» دعم الهاتف للقلم الذكي S Pen، حيث كان من السهل تحديد إطار حول العناصر الموجودة في الصور واستخلاص تلك العناصر دون الخلفية ونسخها ولصقها بسرعة كبيرة ودون أي جهد. كما يستطيع الهاتف التعرف على موضع القلم دون ملامسة القلم للشاشة. وتوجد حافظة حماية للهاتف تحتوي على مكان خاص لوضع القلم الذكي لتسهيل حمله مع المستخدم أينما ذهب. كما تم اختبار شدة إطباق الشاشة الداخلية على بعضها بعضاً، حيث أثبت المفصل الجديد قوته لدى الإطباق. وتمت مقارنة الهاتف الجديد مع الجيل السابق منه، ولوحظ انخفاض في سماكة الإصدار الجديد.

الجدير ذكره أن الشاشتين الخارجية (بقطر 7,6 بوصة) والداخلية (بقطر 6,2 بوصة) تعرضان الصورة بتردد يتراوح بين 1 و120 هرتز حسب المحتوى، وذلك لتقديم تجربة سلسة في المشاهد السريعة، وعمر بطارية أطول في اللقطات بطيئة الحركة أو لدى العمل. ويقدم الهاتف كاميرات في الشاشة الخارجية والداخلية والجهة الخلفية بدقة 10 و4 و12 و12 و50 ميغابكسل، وهو متوفر في المنطقة العربية بذاكرة تبلغ 12 غيغابايت وبسعات التخزين 256 و512 و1024 غيغابايت (1 تيرابايت) بدءاً من 11 أغسطس (آب) الحالي بألوان الأزرق أو الأسود أو الكريمي، ويبلغ وزنه 253 غراماً وتبلغ شحنة بطاريته 4400 ملي أمبير - ساعة.

• وشهد هاتف Galaxy Z Flip5 الذي تنثني شاشته طولياً نقلة نوعية، حيث تمت مضاعفة قطر شاشته الخارجية بنحو 4 مرات مقارنة بالإصدار السابق، لتصبح شاشة متكاملة. واختبرت «الشرق الأوسط» قدرات هذه الشاشة، حيث لوحظ أنها تسمح بالتفاعل مع التطبيقات والرد على المكالمات والرسائل ومعاينة الصور قبل التقاطها وتشغيل الموسيقى وتحرير الصور الملتقطة دون الحاجة لفتح الشاشة الداخلية. كما يدعم الهاتف التفاعل مع أغطية ملونة ذكية لحمايته تسمح بتعديل ألوان الشاشة وخلفيتها وفقاً للون الغلاف بشكل آلي من خلال تقنية الاتصال عبر المجال القريب Near Field Communication NFC.

ويدعم الهاتف تثبيت الصورة خلال التقاطها بجودة عالية، إلى جانب دعم التقاط الصور في ظروف الإضاءة المنخفضة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تزيل الضجيج من الصورة الملتقطة، مع قدرة الكاميرا على تقريب الصورة لغاية 10 أضعاف. وتبلغ دقة الكاميرات الداخلية والخارجية 12 و12 و10 ميغابكسل، ويبلغ قطر الشاشة الداخلية للهاتف 6,7 بوصة وهي تعرض الصورة بتردد يتراوح بين 1 و120 هرتز، بينما يبلغ قطر الشاشة الخارجية 3,4 بوصة وهي تعرض الصورة بتردد 60 هرتز.

ويستخدم الهاتف المعالج السريع نفسه الموجود في إصدار «غالاكسي زيد فولد 5»، ويقدم ذاكرة تبلغ 8 غيغابايت وسعة تخزينية مدمجة تبلغ 256 أو 512 غيغابايت وتبلغ شحنة بطاريته 3700 ملي أمبير - ساعة، ويبلغ وزنه 187 غراماً، وهو متوفر في المنطقة العربية بدءاً من 11 أغسطس (آب) الحالي بألوان الأخضر أو البنفسجي أو الغرافيت أو الكريمي.

هاتفا «غالاكسي زيد فولد 5» و«زيد فليب 5» بشاشتيهما المنثنيتين وساعات أنيقة جديدة

كشفت «سامسونغ» عن جيلها الجديد من هاتفي «غالاكسي زيد فولد 5» و«غالاكسي زيد فليب 5» بمواصفات تقنية متفوقة و3 أجهزة لوحية جديدة وساعتين ذكيتين

أجهزة لوحية مطورة

وننتقل الآن إلى أجهزة «غالاكسي تاب إس 9» اللوحية، حيث تم الكشف عن 3 إصدارات منها، هي Galaxy Tab S9 و Galaxy Tab S9Plus و Galaxy Tab S9 Ultra بشاشات يبلغ قطرها 11 و12,4 و14,6 بوصة بشاشات غنية بالألوان وعمر ممتد للبطارية ودعم للقلم الذكي، وهي مقاومة للمياه والغبار وفقاً لمعيار IP68. ولدى تجربة «غالاكسي تاب إس 9 ألترا»، لوحظ أن الألوان المعروضة غنية للغاية بفضل تقنية 2X Dynamic AMOLED مع سلاسة كبيرة في عرض الصورة المتحركة السريعة بفضل دعم الشاشة تشغيل الصورة بترددات تتراوح بين 60 و120 هرتز. كما لوحظ خفة وزن الجهاز اللوحي على الرغم من القطر الكبير للشاشة.

وتقدم هذه الأجهزة 4 مكبرات صوتية تجسيمية تدعم تقنية «دولبي أتموس»، مع القدرة على تعديل التجسيم لمشاهدة الأفلام أو اللعب أو الاستماع إلى الموسيقى أو إجراء المكالمات المرئية. وتدعم الشاشة عرض الصورة بوضوح كبير حتى تحت أشعة الشمس الساطعة. وتستخدم هذه الأجهزة معالج «سنابدراغون 8 الجيل الثاني موبايل بلاتفورم فور غالاكسي»، ويمكن وصلها بلوحة مفاتيح وفأرة لاسلكيتين لتتحول إلى كومبيوتر محمول فائق الأداء للعمل واللعب وصناعة المحتوى والتواصل مع الآخرين بكل سهولة أثناء التنقل.

كما يمكن وصل الأجهزة بشاشة إضافية والعمل على الشاشتين حسب الحاجة، مع سهولة تحرير عروض الفيديو بكل دقة من خلال تطبيق LumaFusio الاحترافي المدمج، ونقل العروض بين الجهاز اللوحي والهواتف الجوالة من خلال ميزة المشاركة السريعة Quick Share. ويمكن كذلك نقل النصوص والصور مباشرة بين الأجهزة المختلفة عبر ميزة التحكم المتعدد Multi Control.

وتبلغ سماكة جهاز «غالاكسي تاب إس 9 ألترا» (الأكبر في السلسلة) 5,5 مليمتر فقط، ويبلغ وزنه 737 غراماً. أما هيكل الأجهزة فمتين ومصنوع من الألمنيوم المقوى، وبذاكرة تبلغ 8 أو 12 أو 16 غيغابايت وبسعة تخزينية مدمجة تبلغ 128 أو 256 أو 512 أو 1024 غيغابايت (1 تيرابايت)، حسب الإصدار، مع دعم استخدام بطاقة الذاكرة الإضافية «مايكرو إس دي» بسعة تخزينية إضافية تبلغ 1 تيرابايت. هذا، وتبلغ دقة الكاميرتين الخلفيتين 13 و8 ميغابكسل، والأماميتين 12 و12 ميغابكسل، وتبلغ شحنة البطارية 11,200 ملي أمبير - ساعة في إصدار «غالاكسي تاب إس 9 ألترا». الأجهزة متوفرة في المنطقة العربية بدءاً من 11 أغسطس (آب) الحالي بألوان الرمادي أو البيج.



أجهزة «غالاكسي تاب إس9» بشاشاتها الكبيرة وقدراته المتفوقة

ساعات ذكية أنيقة

وأخيراً استعرضت الشركة ساعتي Galaxy Watch6 (بقطري 44 و40 مليمتر) و Galaxy Watch 6 Classic (بقطري 47 و43 مليمتر) بشاشاتها الدائرية الكبيرة الغنية بالألوان وسماكتها المنخفضة. وتقدم هذه الساعات تفاعلاً سهلاً مع التطبيقات المختلفة للدردشة والخرائط وتتبع المعلومات الصحية والتدريبات البدنية (تستطيع تتبع أكثر من 100 تدريب مختلف) وجودة النوم والتغذية ومعدل نبضات القلب، وتستطيع اكتشاف سقوط كبار السن أو من لديهم حالات مرضية خاصة، لتقوم بتنبيه مستخدم آخر أو طلب الطوارئ للنجدة بشكل آلي. ولدى تجربة الساعة، لوحظ سهولة الكتابة على لوحة المفاتيح الرقمية (الشاشة أكبر بنحو 20 في المائة مقارنة بالإصدار السابق)، مع عرض المزيد من النصوص على الشاشة في آن واحد.

ولوحظ أن سطوع الشاشة مرتفع ومريح للنظر ويمكن قراءة النصوص من جميع زوايا الاستخدام، حتى تحت أشعة الشمس الساطعة، إلى جانب انخفاض سماكة الساعة بنحو 30 في المائة، مقارنة بالإصدار السابق. ويمكن شحن الساعة لنحو 8 دقائق واستخدامها لغاية 8 ساعات، مع قدرة البطارية على العمل لنحو 40 ساعة لدى شحنها بشكل كامل. الساعات متوفرة في المنطقة العربية بدءاً من 11 أغسطس (آب) الحالي بألوان الرمادي والفضي، أو الغرافيت والذهبي، أو الأسود والفضي.

تؤمن حياة الأسرة لكنها معرضة للقرصنة وتسرب بياناتها إلى الشركات

كاميرات المنزل الأمنية... مزايا ونقائص

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قبل كلّ شيء، يجب أن تعرفوا من هم الأشخاص الذين قد يشاهدون فيديوهات منزلكم ومتى يفعلونها، وكيف يمكنكم إقفال الكاميرا لضمان خصوصيّة المحتوى.

كاميرات خاصة

يُفترض بالكاميرات الخاصّة أن تشعر النّاس بأمان أكبر. تُثبّت هذه الأجهزة الصغيرة المتصلة بالإنترنت خارج المنزل لردع أو تصوير المجرمين المحتملين، أو في داخل المنزل لمراقبة كبار السنّ، والحيوانات الأليفة.

هذه الكاميرات نفسها قد تعرّض النّاس للمخاطر لأنّها مفتوحة على القرصنة، وقادرة على جمع البيانات، وتنتج مقاطع فيديو قد يُساء استخدامها من قبل الشركات أو موظفيها.

على سبيل المثال، أكّدت لجنة التجارة الفيدرالية الأميركية أخيراً أنّ الشركة المتخصصة في صناعة الكاميرات «رينغ» سمحت لموظفيها بالوصول إلى فيديوهات الزبائن وفشلت في استخدام معايير أمنية مناسبة لحماية الكاميرات من القرصنة. وكانت «أمازون» اشترت الشركة عام 2018، ولكنّ معظم المشاكل حصلت قبل الاستحواذ. وردت شركة «رينغ» رسميا بأنها عالجت المشاكل فوراً قبل أن تبدأ لجنة التجارة الفيدرالية بتحقيقها وأنها وضعت حلاً للمشكلة في حينه.

ولا يكمن الحلّ طبعا في الاستغناء عن الكاميرات الأمنية طبعاً، بل في حسن الإشراف عليها. وإليكم بعض الخطوات التي تساعدكم على استخدامها بأمان، حسب قول المحللة الأميركية هيذر كيلي.

انتقاء الكاميرا

• الأمور التي يجب الانتباه منها قبل شراء الكاميرا. يحتوي موقع «أمازون» وحده على 40 علامة تجارية من الكاميرات الأمنية المنزلية.

- حاولوا اختيار علامة تجارية ذات سمعة حسنة وتملكها شركة معروفة أو يسهُل البحث عنها. ترتبط أفضل المنتجات بأسماء شهيرة وأبرزها «نست» (غوغل)، و«رينغ»أو «بلينك» (أمازون)، ومجموعات في هذه الفئة



من شركتي «باناسونيك» و«جنرال إلكتريك». قد تسمعون أيضاً بشركات «آرلو»، و«سيمبلي سيف»، و«وايز لابز»، و«أوفي» التابعة لشركة «أنكر».

- احذروا العلامات التجارية غير المعروفة. قد تجدون الكثير من الكاميرات الرخيصة التي يُروّج لها على أنها رائعة، ولكنّ هذه المنتجات تخفي أحياناً أكبر المخاطر الأمنية. وقد تعاني الشركات الشهيرة من بعض المشكلات كما حصل مع «رينغ»، ولكنّها عادةً تملك الميزانية، والدعم، والدافع لحلّ هذه المسائل بالطريقة الصحيحة.

- لا تملك أيّ شركة سجل تعقّب مثالياً ولكن يجب أن تبحثوا عن الشركات التي تمارس الرقابة وتأخذ الأمور على محمل الجدّ، حسب قول جايك لابيروك، نائب مدير مركز الديمقراطية وأمن التقنية ومشروع المراقبة.

- احرصوا على شراء كاميرا مجهّزة بضوء يعلمكم إذا كانت تعمل، وابحثوا عن غطاء لتغطية العدسة أو تأكّدوا من أنّ برنامج تشغيلها يوقف عملها. وإذا كنتم تبتاعون منتجاً شائعاً، ككاميرا مصمّمة خصيصاً لمراقبة الحيوانات الأليفة، يجب أن تحرصوا أنّها على المستوى نفسه من الأمان.

خصوصية الفيديوهات

• التحوّل إلى التعمية بين الطرفيات. يجب أن تعلموا أن:

- الميزة الأهمّ التي يجب أن تتوفّر هي التعمية بين الطرفيات لفيديوهاتكم، ما يعني أنّ المقاطع التي تصوّرها الكاميرا لا يمكن مشاهدتها من قبل الشركة أو جهات إنفاذ القانون في حال الاستدعاء، وغالباً ما تعني تقليل فرص القرصنة.

- يجب أن تتأكّدوا أيضاً من أنّ ملفاتكم خاضعة للتشفير على الخوادم التي تحتفظ بنسخة منها، وأنّ الشركة لا تملك المفتاح الذي يفكّ شيفرتها.

وعلى الرغم من أنّ التشفير أصبح شائعاً في الصناعة، لا تزال الشركات تمتنع عن تشغيله في منتجاتها غيابياً. لهذا السبب، يجب عليكم الذهاب مباشرة إلى الإعدادات بعد الضبط والتأكّد من تشغيله.

• تغيير كلمات المرور الغيابية. يأتي الكثير من الأجهزة الأمنية، وحتّى موجّهات الإشارة، مجهّزة بكلمات مرور غيابية يجب أن تغيّروها على الفور وتستبدلوا بها كلمة مرور متينة وغير مألوفة، على أمل أن تستخدموا أيضاً برنامجاً لإدارة كلمات المرور وتخزّنوها فيه. علاوةً على ذلك، يجب أن تغيّروا أيّ اسم مستخدم غيابي. وأخيراً، شغّلوا المصادقة متعدّدة العوامل للحساب الذي تستخدمونه للكاميرا، ما يعني أنّه سيكون عليكم إدخال رمز مصادقة تحصلون عليه من رسالة نصية أو تطبيق خاص عندما تسجّلون دخولكم من أجهزة جديدة.

• الحفظ في خوادمكم الكومبيوترية الخاصة وإعداد شبكة واي-فاي منفصلة. توصي إيلين بويهم، نائب رئيس استراتيجية إنترنت الأشياء والعمليات في شركة «كي فاكتور» المتخصصة بالأمن السيبراني، بإعداد شبكة واي-فاي ثانية إذا كنتم تستخدمون الكثير من الأجهزة المنزلية الذكية المتصلة بالإنترنت. وتضيف أنّ أسهل طريقة يخترق بها القراصنة الشبكة المنزلية هي استهداف الجهاز الأضعف في المنزل - كجرس ذكي قديم أو ضوء ذكي لم يخضع للتحديث منذ سنوات. يمكنكم الحدّ من أيّ ضرر متوقع من خلال تشغيل هذه الأجهزة على شبكة مختلفة عن تلك التي تصلون بها أجهزة الكومبيوتر.

وإذا كنتم مهرة في مجال التقنية وتريدون المزيد من الحيطة، يمكنكم ضبط الكاميرا بشكلٍ يتيح لها حفظ التسجيلات في خوادمكم الخاصة في المنزل بدل حفظها في السحابة لأنّكم تملكون السيطرة على خادم تملكونه بدل الاعتماد على الأطراف الثالثة في استخدام الإجراءات الأمنية الصحيحة أو إجراءات التعامل مع جهات إنفاذ القانون.

مواقع الكاميرات

• تخيّل الأسوأ عند اختيار مكان الكاميرا. قد تغريكم فكرة وضع كاميرا في كلّ غرفة للاطمئنان على الأطفال عندما تتأخرون في العودة إلى المنزل أو لمعرفة مكان وجود قطّكم. ولكن لأنّ ولا أي كاميرا أو تقنية تخلو مائة في المائة من المخاطر، تجنّبوا وضعها في أيّ مكان قد تخرج منه تسجيلات حسّاسة.

إذا تسرّب مقطع فيديو من مطبخكم، فلن تقعوا في مأزق كبير على الأرجح. ولكن إذا كانت الكاميرا مصوّبة على الحمّام أو غرفة الأطفال، قد يقع المقطع المصوّر في الأيدي الخطأ ويُنشر على الإنترنت أو يُباع، أو حتّى قد يُستخدم للابتزاز.

بدل تثبيت الكاميرا حيث تستطيع تصوير غرفة كاملة، ضعوها في موقع يتيح لها مراقبة المداخل والمخارج، أي الأماكن التي تحتاجون إلى المعلومات المتعلّقة بها إذا كنتم تستخدمون الكاميرا لأسباب أمنية.

• أخبروا سكان المنزل والضيوف عن وجود الكاميرا. احرصوا على أن يعرف الجميع في المنزل أنّكم تستخدمون كاميرات ومكانها ومتى تعمل. يجب أن تطلعوا الأقارب الكبار في السن إذا كنتم تراقبونهم، والأطفال أيضاً فور بلوغهم لسنّ يكونون فيها واعين لفهم ما هي الكاميرا، ودائماً أعلموا الضيوف خصوصاً إذا كانوا سيبيتون في منزلكم لبعض الوقت.

استخدموا تطبيقات المنزل الذكي أو إعدادات الكاميرا نفسها لتعطيل الكاميرا عندما يوجد أشخاص معينون في المنزل وللتصوير فقط عندما يكون المنزل فارغاً.

• توقعات معقولة لما يمكن للكاميرا أن تفعله. في الحقيقة، لا تستطيع الكاميرا دائماً ردع المجرمين، كما أن الشرطة لا تستخدم مقاطع الفيديو التي تسجّلها هذه الكاميرات دائماً للقبض عليهم.

تساعدكم الواقعية على الحفاظ على التوازن بين حاجاتكم الأمنية ومساوئ الاحتفاظ بكاميرات وميكروفونات في مساحاتكم الشخصية. وبدل زيادة عدد الكاميرات، يمكنك زيادة عدد المزايا الأمنية غير التدخلية كالأضواء التي تبدأ بالإنارة القوية بفعل الحركة، والأقفال المتينة، وأنظمة الإنذار التي تستدعي الشرطة عند انطلاق إشاراتها.

الأمير محمد بن سلمان اعتمد تشكيل مجلس إدارة أكاديمية مهد الرياضية

مورينيو يدفع بالمواهب السعودية نحو العالمية

الرياض: فارس الفزي
جدة: إبراهيم القرشي

في خطوة استثنائية من شأنها أن تعزز حضور مواهب الرياضة السعودية في المحافل الدولية المستقبلية، أصدر الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، أمراً سامياً باعتماد تشكيل مجلس إدارة أكاديمية مهد الرياضية، بناء على البند الرابع من الترتيبات التنظيمية لأكاديمية مهد الرياضية، التي تضمنت أن يكون للأكاديمية رئيس مجلس إدارة برئاسة وزير الرياضة الأمير عبد العزيز الفيصل، وعضوية عدد لا يقل عن خمسة أشخاص من ذوي الاختصاص والخبرة والكفاءة في مجال عمل الأكاديمية.

ونصت الموافقة على أن تكون وزارة المالية ووزارة التعليم الجهتين الحكوميتين الممثلتين في مجلس إدارة الأكاديمية، بالإضافة للموافقة على عضوية كل من الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، وعبد العزيز باعشن، والدكتورة مها الجفالي، وجوزيه مورينيو، وأيوان لوبيسكو، وذلك لمدة ثلاث سنوات، ليكون هؤلاء هم الأعضاء الموجودون في مجلس الإدارة برئاسة وزير الرياضة، بقرار وتكليف مباشر من الأمير محمد بن سلمان.

ورفع الأمير عبد العزيز الفيصل، وزير الرياضة ورئيس مجلس إدارة أكاديمية مهد الرياضية، خالص الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، بمناسبة صدور الأمر السامي باعتماد مجلس إدارة أكاديمية مهد الرياضية لمدة ثلاث سنوات، مثمناً دعم القيادة للقطاع الرياضي ومؤكداً حرص المجلس على تحقيق نقلة نوعية في اكتشاف المواهب في مختلف الألعاب لصناعة جيل رياضي بطل يُمثل المملكة في مختلف البطولات القارية والدولية.

كذلك رفع الرئيس التنفيذي المكلف عبد الله حماد، الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان عبد العزيز، على ما يقومان به من اهتمام وعناية بالقطاع الرياضي، مشيراً إلى أن الاهتمام الكبير الذي توليه القيادة في دعم القطاع الرياضي لتحقيق «رؤية المملكة 2030»، بات ممكّناً لتحقيق مستهدفات الأكاديمية في عملية اكتشاف المواهب في مختلف الألعاب، وصناعة منهجية واضحة لتصبح المملكة نموذجاً رائداً في الاكتشاف وصقل المواهب، تحت إشراف كوكبة من الخبرات العالمية وفق أفضل البرامج التي تضمن النجاح والتفوق.



الأميرة ريما بنت بندر اختيرت عضواً في مجلس الأكاديمية (الشرق الأوسط)

وتم إنشاء أكاديمية مهد الرياضية بقرار مجلس الوزراء الصادر في 15 يونيو (حزيران) 2021، من أجل العناية بالمواهب الرياضية وتطويرها في جميع مناطق المملكة في مختلف الألعاب الفردية والجماعية، حيث تهدف لتصدير المعارف والخبرات للفئات السنية، بدءاً من 6 أعوام، وهو العمر الأنسب لبدء الأطفال ممارسة الرياضة التي تتطلب حركة جسدية مستمرة، وتعلم المهارات اللازمة لكل لعبة بهدف صناعة جيل من الأبطال الرياضيين، وتحقيق الإنجازات الرياضية على المستوى الوطني والإقليمي والقاري.

وتسعى الأكاديمية لمواصلة انطلاقتها المميزة وتسريع عملية النمو في بناء الأجيال الرياضية وفق خطتها الاستراتيجية التي تهدف لبناء منشآت رياضية للتوسع في عملية الاكتشاف والتطوير وتصدير المعارف والمنهجيات الرياضية. وتعد الأكاديمية إحدى مبادرات برنامج «جودة الحياة»، أحد برامج «رؤية المملكة 2030».

ووقعت «مهد» في وقت سابق عدة شراكات عالمية هي الأولى من نوعها في المملكة مع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «UEFA»، والاتحاد الفرنسي لكرة القدم، والاتحاد الفرنسي لكرة اليد، والمركز الوطني الفرنسي للرياضة والخبرة والأداء «INSEP»، بهدف رفع القيمة الفنية للأكاديمية وتبادل الخبرات وتمكين الأكاديمية من إعداد المواهب بشكل احترافي، كما انضم لـ«مهد» مدربون عالميون مثل جوزيه مورينيو وروبيرتو مانشيني وغيرهما كسفراء لأكاديمية «مهد» لتطوير الكفاءات الوطنية.

ويذكر أن أكاديمية «مهد» تسعى إلى تصنيف المملكة «المرجع العالمي الأول» في اكتشاف وتطوير المواهب، مع تصدير أفضل الممارسات الرياضية، مع بناء منظومة اجتماعية راقية تزرع روح التحدي في نفوس الصغار من كلا الجنسين، كما تعد أكاديمية «مهد» من أضخم الأكاديميات الرياضية حول العالم، التي تهدف إلى صناعة جيل جديد من الأبطال الرياضيين السعوديين على مدار السنوات المقبلة، في كبرى المحافل الإقليمية والقارية والعالمية، على غرار كأس العالم ودورة الألعاب الأولمبية، ضمن مختلف الألعاب الفردية والجماعية.

يذكر أن أكاديمية مهد الرياضية تهدف إلى بناء منظومة اجتماعية راقية وبيئة رياضية صحية، تؤمن بمبادئ الرياضة وتزرع روح المنافسة في نفوس الصغار من كلا الجنسين، لذلك فإنها تستهدف النهوض بالجيل الجديد، مما يجعلها بيئة جاذبة لمختلف الشباب والشابات، ليس فقط من داخل المملكة ولكن من جميع أنحاء العالم.

ومن جهته، وبعد اعتماده عضواً في مجلس إدارة أكاديمية مهد الرياضية، سيكون المدرب البرتغالي العالمي جوزيه مورينيو معنياً بصناعة جيل كروي سعودي مؤسس على أعلى المستويات، وذلك للدفع به في المحافل الدولية المستقبلية والتي يأمل صناع القرار وعلى رأسهم «ملهم الرياضيين الأول» الأمير محمد بن سلمان، أن تشهد مشاركات نوعية حافلة بالإنجازات والأرقام الجديدة.


القرار من شأنه أن يدفع بالمواهب السعودية نحو العالمية مستقبلاً (الشرق الأوسط)

وزير الرياضة السعودية ومورينيو يتحدثان لمجموعة من اللاعبين خلال إحدى الفعاليات التي نظمتها أكاديمية مهد (الشرق الأوسط)

ومورينيو ليس حديث العهد بالرياضة السعودية، فقد سبق للمدرب البرتغالي الملقب بـ«السبيشل ون»، إلقاء محاضرات فنية وعقد لقاءات مفتوحة مع المدربين الوطنيين ضمن أنشطة نظمتها وزارة الرياضة وإعداد القادة السعودي في وقت سابق.

وكان مورينيو أعرب عن تأييده لمنح الكوادر الوطنية الفرصة كاملة للإسهام في صناعة الأجيال الكروية.

وأشار إلى أن المدرب كي يتطور عليه العمل على حضور المؤتمرات الطبية للاطلاع على آخر الأبحاث العلمية، ومعايشة المدربين على أرض الواقع، والاطلاع على آخر العلوم الرياضية والنفسية، منوهاً بأنه يعمل يومياً لتطوير نفسه رغم وصوله لـ65 عاماً، مشيراً: «لقد مررت وعملت بمختلف المناصب التدريبية والتقنية لتعلم أدق التفاصيل الفنية وكواليس الأندية».

وشدد مورينيو على ضرورة امتلاك المدرب لحلم طويل الأجل، وألا تكون الرغبة في تحقيق شيء سريع فقط هي الأهم ما قد يساهم في ضياع حلمه، مشيراً إلى أن المدرب الذي لا يستطيع تحليل المباراة من التلفزيون لن يستطيع أن يكون مدرباً، منوهاً بضرورة تطوير المدرب لنفسه والذي بات أسهل مما كان عليه سابقاً، حيث يستطيع المدرب الوصول للمعلومة من خلال تصفح الإنترنت.

ويعتبر مورينيو واحداً من أنجح المدربين على مستوى العالم بأكثر من 25 لقباً، منها ألقاب للدوري المحلي وكأس الاتحاد الأوروبي ودوري أبطال أوروبا، كما حصل على جائزة أفضل مدرب في العالم من قبل الاتحاد الدولي لتاريخ وإحصاءات كرة القدم (IFFHS)، كما حصل على لقب مدرب الموسم ثلاث مرات مع نادي تشيلسي.

ولقب مورينيو بلقب «السبيشل ون» أو «الفريد من نوعه»، وذلك لأنه قاد نادي بورتو ليكون من بين كبار أندية أوروبا وليفوز بدوري أبطال أوروبا، ثم انتقل إلى نادي تشيلسي اللندني وحصل معه على بطولتي دوري متتاليتين بعد 50 سنة من دون بطولات لنادي تشيلسي، ويشتهر مورينيو بأسلوبه الساخر في التعامل مع الإعلام، وكذلك بتصريحاته النارية وحروبه الدائمة مع مدربي الفرق الأخرى، فكان يخلق معجبين وأعداء في كل مكان يذهب إليه، ويعتبر من المدربين القلائل الذين لم يمارسوا كرة القدم كلاعبين محترفين، إذ كان يعمل مساعد مدرب في فريق برشلونة قبل اتجاهه للتدريب.

يذكر أن مورينيو دخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية بعدم الخسارة على أرضه وبين جماهيره من عام 2002 حتى 2 أبريل (نيسان) 2011 عندما خسر ريال مدريد من سبورتينغ خيخون 1 - 0.

الروماني أيوان لوبيسكو يحمل تاريخاً كروياً حافلاً (الشرق الأوسط)

ومن جانبه، كان الروماني أيوان لوبيسكو «أحد الأعضاء المعتمدين في مجلس إدارة مهد» سبق وأن عمل مديراً فنياً للاتحاد بعقد يمتد لـ3 سنوات.

ويحظى «لوبيسكو» بمسيرة كروية ناجحة داخل وخارج الملعب على مدار 35 عاماً، أبرزها المدير الفني في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم خلال الفترة من 2011 - 2020.

ويمتلك الروماني خبرة في العمل الفني، حيث كان مسؤولاً عن اتفاقية التدريب وميثاق القواعد الأساسية بالاتحاد الأوروبي ومسؤولاً عن تطوير برنامج نخبة اللاعبين الشباب في أوروبا.

كما تقلّد «لوبيسكو» عدداً من المناصب والمهام الدولية أبرزها عضوية لجنة الانضباط بالاتحاد الأوروبي، وعضو اللجنة الفنية بالاتحاد الدولي «FIFA» بالإضافة لعضوية مجموعة الدراسة الفنية بكأس العالم 2014 وكأس العالم للأندية نسخ 2008، 2009، و2014.

75 مليون ريال في انتظار الأبطال... والمنافسات تجري على مدار 589 شوطاً

مهرجان ولي العهد للهجن ينطلق وسط زخم «عربي وعالمي»

جدة: إبراهيم القرشي

تنطلق، اليوم (الثلاثاء)، وبرعاية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، فعاليات مهرجان ولي العهد للهجن في نسخته الخامسة، وذلك على ميدان الطائف لسباقات الهجن، وسط مشاركة واسعة محلية وخليجية وعربية وعالمية.

وأنهت اللجنة المنظمة للمهرجان الذي ينظمه الاتحاد السعودي للهجن في وقت مبكر، كامل الاستعدادات والتجهيزات الخاصة بميدان السباق؛ حيث ستكون البداية بأشواط المرحلة التمهيدية ولمدة 12 يوماً متواصلة، وذلك على فترتين؛ صباحية ومسائية.

وأعلن الاتحاد السعودي للهجن زيادة في قيمة الجوائز المالية بعد رفع قيمة جائزة سيف ولي العهد من مليون ريال إلى مليون و750 ألف ريال، لتفوق قيمة الجوائز أكثر من 57 مليون ريال، تتنافس عليها مجموعة كبيرة من ملاك الهجن المحليين والدوليين.

ويبلغ عدد الأشواط التي سيتنافسون عليها خلال فترة المهرجان 589 شوطاً متنوعاً، وكشفت اللجنة عن أنها لن تعتمد أي نتائج إلا بعد نهاية المهرجان، للتأكد من نتائج كشف المنشطات؛ حيث سيتم استبعاد جميع نقاط المطايا التي تظهر تحليلاتها إيجابية، موضحة أنه في حال تساوي مالكين أو أكثر في النقاط فإنه يتم الرجوع إلى أكثر المتنافسين حصولاً على أفضل توقيت.


مهرجان الهجن سيشهد مشاركة دولية واسعة على ميدان الطائف (الشرق الأوسط)

ويحظى المهرجان بدعم سخي وكبير من ولي العهد السعودي، واهتمام وزير الرياضة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، والأمير فهد بن جلوي رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للهجن، حيث يهدف المهرجان إلى تأصيل تراث رياضة سباقات الهجن، وتعزيزها في الثقافة السعودية والعربية وحتى العالمية، إلى جانب دعم الحركة السياحية والاقتصادية في المملكة؛ بما يعزز المشاركة المجتمعية، ويؤصل الموروث الوطني، ويعكس العمق الحضاري للمملكة.

ويقود الراكب الآلي الهجن المشاركة في أشواط المهرجان، ويُعدّ من أبرز التقنيات الحديثة والمصنوعة محلياً، والمستخدمة في سباقات الهجن بهدف تطوير الرياضة، والحد من الحوادث والمخاطر البدنية، التي قد تلحق بالراكب البشري.

والراكب الآلي عبارة عن جهاز «دريل» مزوّد ببطارية، ومغلّف بقماش، ومصمم على شكل مجسم للراكب البشري، ويتميز بخفة وزنه، إذ يتراوح بين 4 و5,3 كيلوغرام، ويتم تثبيته على ظهر المطية بواسطة مشدّات كي لا يسقط أثناء الجري السريع للمطية، ويؤدي أدوار الراكب البشري نفسه، ويتم التحكم به عبر «ريموت» لاسلكي عن بُعد.

وأكدت اللجنة المنظّمة كذلك، منع مشاركة الهجن ذات السنامين، والزمول في جميع سباقات المهرجان.

وينتظر أن تشهد النسخة الخامسة للمهرجان تسجيل رقم قياسي جديد للأشواط، بملامستها 3 آلاف شوط في 5 نسخ.

يهدف المهرجان إلى تأصيل تراث رياضة سباقات الهجن وتعزيزها في الثقافة السعودية والعربية وحتى العالمية

وشهدت النسخ السابقة من المهرجان، الذي انطلق في نسخته الأولى عام 2018م، إقبالاً لافتاً من محبي رياضة الهجن في العالم؛ إذ يهدف المهرجان إلى تأصيل تراث الهجن وتعزيزه في الثقافة السعودية.

ويُنتظر أن يرتفع عدد المطايا المشاركة في النسخة الحالية، إلى أكثر من 60 ألف مطية إجمالاً منذ انطلاق المهرجان في عام 2018م، لتعزز بذلك الرقم التاريخي الذي أدخل المهرجان موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية بوصفه أكبر مهرجان لرياضة الهجن في العالم في نسخه الأربع الماضية.

وشهدت النسخ الماضية تصاعداً في المشاركات؛ حيث تتخطى كل نسخة أعداد المطايا في النسخة التي سبقتها، في حين تجاوز المهرجان حتى النسخة الأخيرة حاجز الـ50 ألفاً، ووصل العدد الإجمالي للمطايا المشاركة لـ54,143 مطية، بواقع 11,178 مطية في 2018م، و13,377 مطية في عام 2019م، و14,745 في عام 2021م، و14,843 مطية في عام 2022م.

وكان الاتحاد السعودي للهجن قد تسلم في 21 سبتمبر (أيلول) 2018م شهادة دخول المهرجان إلى الموسوعة العالمية بوصفه أكبر مهرجان لرياضة الهجن في العالم، وذلك بتسجيل النسخة الأولى أكبر عدد مطايا مشاركة في سباقات الهجن بعدد 11,178 مطية.

اليابان تضرب موعداً مع النرويج وإسبانيا ضد سويسرا في دور الـ16

مونديال السيدات: أستراليا تُقصي كندا وتتأهل برفقة نيجيريا إلى ثُمن النهائي

ملبورن: «الشرق الأوسط»

ودّع المنتخب الكندي، حامل ذهبية أولمبياد طوكيو، منافسات كأس العالم للسيدات من دور المجموعات، عقب خسارته القاسية أمام أستراليا المضيفة برباعية نظيفة، واستفاد المنتخب النيجيري على أكمل وجه من هذه النتيجة، ليضمن بطاقة العبور الثانية خلف أستراليا المتصدرة إلى ثُمن النهائي، رغم تعادله أمام آيرلندا من دون أهداف.

وتبوأت أستراليا صدارة المجموعة الثانية برصيد 6 نقاط، أمام نيجيريا الثانية (5) وكندا الثالثة (4)، فيما تذيّلت آيرلندا المجموعة بنقطة يتيمة.

في ملبورن قدّمت هايلي راسو أداءً رفيعاً من جانب المنتخب الأسترالي فسجّلت هدفين، لتسهم في إقصاء المنتخب الكندي في إحدى كبرى مفاجآت البطولة. ودخل المنتخب الأسترالي إلى المباراة وهو في موقف صعب، بعد خسارة صادمة أمام نيجيريا 2 - 3 في الجولة السابقة.

وقال المدرب السويدي للمنتخب الأسترالي توني غوستافسون: «أنا فخور جداً بهذا الفريق، اللاعبات، هناك شيء مميز في هذه المجموعة».

وتابع: «في المؤتمر الصحافي قبل اللقاء، سأل أحدهم ما إذا كانت هذه لحظة تحديد الإرث، إنها لحظة مفترق طرق لهذا الفريق، ونعم كانت كذلك. لكننا لم نُخجل الجماهير، الطريقة التي أدى بها اللاعبات، لقد خرجن للتوّ وقدمن أداءهن المعهود».

وعلى غرار أول مباراتين، غابت نجمة أستراليا، سامانثا كير، عن المواجهة بسبب الإصابة. جلست لاعبة تشيلسي الإنجليزي على مقاعد البدلاء، إذ فضّل مدربها عدم المخاطرة والزجّ بها في ظل التقدم المريح لفريقه.

وسجلت لاعبة ريال مدريد الإسباني راسو هدف التقدم لأصحاب الأرض في الدقيقة التاسعة، من تسديدة منخفضة في الزاوية إثر تمريرة عرضية من القائدة ستيف كاتلي. وحصل جدل بعد هدف أُلغي قبل عشر دقائق من نهاية الشوط الأول للأستراليات، لكنّ «ماتيلداس» وضعن الأمر خلف ظهورهن وتمكنّ من التسجيل في الهجمة التالية عن طريق راسو نفسها في الدقيقة 39. وأجرى المنتخب الكندي 4 تبديلات في استراحة الشوطين، لكنّ ذلك لم يغيّر من المعادلة، حيث سجلت ماري فاولر الهدف الثالث للأستراليات من هجمة مرتدّة قبل أن تُحرز كاتلي الرابع من ركلة جزاء في الوقت البدل عن الضائع (90+4).

وستلعب أستراليا في ثُمن النهائي مع ثاني المجموعة الرابعة والمرجح أن يكون الدنمارك أو الصين. وفي المباراة الثانية، تمكنت نيجيريا من خطف البطاقة الثانية بعد تعادل سلبي مع آيرلندا في بريزبين.

كانت نيجيريا قد تمكنت في النسخة السابقة في فرنسا من التأهل للدور الثاني أيضاً. وستلعب نيجيريا مع بطلة المجموعة الرابعة التي تتصدّرها إنجلترا راهناً بست نقاط.

وفي المجموعة الثالثة سجّلت هيناتا ميازاوا هدفين ومرّرت كرة حاسمة، فقادت اليابان إلى فوز ساحق على إسبانيا 4 - 0 وتصدّرت مجموعتها في ويلينغتون.

وفي الدور ثُمن النهائي، تلعب اليابان، بطلة 2011، مع النرويج وإسبانيا مع سويسرا.

وخاضت إسبانيا واليابان المباراة بعدما سبق أن ضمنتا تأهلهما للدور الثاني من الجولة الماضية لينحصر الصراع بينهما على صدارة المجموعة الثالثة، علماً أن نقطة واحدة كانت تكفي المنتخب الإسباني ليتبوأ الصدارة.

إلا أنّ اليابانيات قدّمن أداءً هجومياً رفيعاً وتقدمن 3 - 0 مع نهاية الشوط الأول، ليؤكدن حضورهن القوي في البطولة.

وقال مدرب المنتخب الياباني فوتوشي إيكيدا، الذي أسهمت خطته في إيقاف نجمتي برشلونة الإسباني أليكسيا بوتياس (حاملة الكرة الذهبية مرتين)، وأيتانا بونماتي: «الفريق الإسباني، بهذا النوع من الهجوم، قررنا الرد بدفاع متماسك»، مضيفاً: «لقد فعلنا ذلك في تدريباتنا لبعض الوقت. أردنا المثابرة... بمجرد استعادة الكرة، حاولنا الهجوم بأقصى سرعة ممكنة».

أما مدرب منتخب إسبانيا خورخي فيلدا، فاعترف بأنّ خصمه كان الأفضل تكتيكياً. وقال: «بصفتي المدير الفني، أنا مسؤول عن هذه الهزيمة... نعم لقد فوجئت، كانوا يمارسون الكثير من الضغط. كان علينا كسر الخط الدفاعي المتراجع الذي كان لديهم لكننا لم نتمكن من تجاوز خطوطهم للهجوم... وشيئاً فشيئاً بدؤوا في تسجيل الأهداف».

وتابع: «لم نشاهد أفضل فريق إسباني حتى الآن، وأنا مقتنع بأن رد فعل الفريق سيكون إيجابياً ضد سويسرا».

ورفعت ميازاوا رصيدها التهديفي إلى 4 في البطولة، فيما أضافت ريكو أويكي ومينا تاناكا الهدفين الآخرين في عرض مهيمن للمنتخب الآسيوي.

وبدأت إسبانيا التي تضم نخبة من اللاعبات البارزات في أهم أندية أوروبا، بشكل جيد من خلال الاستحواذ على الكرة. لكنهن عجزن عن صناعة فرص حقيقية، لتنقلب الدفة سريعاً لمصلحة اليابان.

وجاءت أهداف اليابان الثلاثة الأولى في الشوط الأول من خلال سرعة لاعباته ومهاراتهن، بعدما تمكنّ من اختراق الدفاع الإسباني المتقهقر بسهولة.

وسبق للمنتخبين الفوز على زامبيا وكوستاريكا المغمورين ليضمنا التأهل للأدوار الإقصائية.

وجاء الهدف الافتتاحي في الدقيقة 12 عندما تفوقت ميازاوا على الدفاع، بعدما تلقت تمريرة من جون إندو قبل أن تتخطى حارسة المرمى ميسا رودريغيز وتسدد داخل المرمى.

وتحولت ميازاوا إلى ممرّر في الدقيقة 29، بعد أن تقدمت بسرعة ومرّرت إلى يوكي، التي ارتدت كرتها من قدم إيرين باريديس وسكنت في الزاوية العليا.

ومن هجمة مرتدة أخرى، تمكنت ميازاوا من تسجيل هدفها الثاني قبل نهاية الشوط الأول.

وختمت البديلة تاناكا مهرجان الأهداف في الدقيقة 82 بعد انطلاقة سريعة أربكت فيها الدفاع الإسباني. من جهة أخرى، حققت زامبيا فوزاً معنوياً على حساب كوستاريكا 3 - 1 ضمن المجموعة ذاتها.

> **أستراليا تنتفض واليابان تتألق ونيجيريا تقتنص الفرصة وضربة قاسية لكندا حاملة ذهبية أولمبياد طوكيو**



الأسترالية راسو (في الوسط) تفتتح التسجيل لبلادها في مرمى المنتخب الكندي (أ.ف.ب)

ميازاوا تحتفل بالتسجيل في مرمى إسبانيا ورفع رصيدها التهديفي إلى 4 بالبطولة (إ.ب.أ)

الفرنسي مارشان يخطف الأضواء... وأستراليا تتربع على عرش السباحة العالمية

فوكوكا (اليابان): «الشرق الأوسط»

أرسل الفرنسي ليون مارشان رسائل في اتجاهات عدّة، لما يستطيع تحقيقه في دورة الألعاب الأولمبية الصيف المقبل في باريس، بعد أن سجّل نتائج باهرة في بطولة العالم للسباحة. كما تربّعت أستراليا على العرش بإسقاط هيمنة الأميركيين.

وقدّم النجم الفرنسي الشاب عروضاً قوية في فوكوكا اليابانية؛ حيث فاز بثلاث ميداليات ذهبية، وكسر الرقم القياسي القديم للأسطورة الأميركية مايكل فيلبس، في سباق 400 متر فردي متنوّعة.

وظهر ابن الـ21 عاماً بشخصية مرحة داخل الحوض وخارجه، من دون أن تظهر عليه أي علامات ارتباك، لترتفع آمال وتوقعات فرنسا بالنسبة للألعاب الأولمبية التي تحتضنها الصيف المقبل، إلى مستويات عالية. وأعرب مارشان عن سعادته بما حققه في اليابان؛ حيث اختير أفضل سباح في البطولة، وقال: «سعيد بما حققته، وهناك دائماً أشياء يجب تحسينها؛ لكنني راضٍ للغاية عما فعلته هذا العام».

من جهتها، نالت الأسترالية كايلي ماكيوون جائزة أفضل سباحة في البطولة، بعدما اكتسحت كل سباقات سباحة الظهر.

ولم تكن ماكيوون الوحيدة المتألقة في صفوف الفريق الأسترالي الذي عادل رقمه القياسي السابق بـ13 ميدالية ذهبية، ليتربع في صدارة الترتيب العام للمرة الأولى منذ عام 2001.

وأشارت ماكيوون إلى أن الجائزة كانت مكافأة «لمدى حسن أدائنا كمجموعة في الفريق الأسترالي». وتابعت: «بالنسبة لي، وبقدر فخري، أشعر بأنه كان عليَّ مشاركة ذلك مع زملائي في الفريق».

وأصبحت الأسترالية مولي أوكالاغان أول سباحة تحرز سباقي 100 و200 متر حرّة، وفازت أيضاً بخمس ميداليات ذهبية.

وشاركت ابنة الـ19 عاماً في 4 أرقام قياسية عالمية؛ سواء على المستوى الفردي أم الجماعي، بما فيها تسجيل رقم قياسي جديد في سباق 200 متر حرّة. وتألقت أسترالية أخرى هي أريارن تيتموس بعد فوزها الجنوني في سباق 400 متر حرّة، متفوقة على الأميركية كايتي ليديكي والكندية سامر ماكينتوش، ومحققة رقماً قياسياً عالمياً.

ونفضت ليديكي الغبار عن نفسها، وعوّضت من خلال الفوز بالميدالية الذهبية في كل من 800 متر و1500 متر حرة، مما عزّز مكانتها بوصفها أكثر السيدات فوزاً في تاريخ بطولات العالم.

وقالت السبّاحة البالغة من العمر 26 عاماً، إنها تريد المنافسة في أولمبياد لوس أنجليس 2028، ومن المرجح أن تكون قوة لا يُستهان بها في أولمبياد باريس قبل ذلك الوقت.

وساعدت مستويات ليديكي، الفريق الأميركي، على التقدم في الأيام الأخيرة من المسابقة.

ورأت ليديكي أن الشباب الأميركي مثل جاك أليكسي الحاصل على الميدالية الفضية في سباق 50 متراً و100 متر حرة للرجال، سيتعلم من هذه التجربة.

وأوضحت ليديكي: «إنه فريق شاب حقاً، الأشياء التي أسمعها على مائدة الغداء وطاولة العشاء، الناس يتعلمون الكثير».

وتابعت: «نريد أن نكون أفضل العام المقبل في باريس، لذلك أعتقد أننا سنواصل تشجيع بعضنا بعضاً».

بدورها، جاءت عروض الصين في الجارة اليابان أفضل من نسخة العام الماضي في بودابست، حين فازت بذهبية واحدة في الفردي. وفاز الفريق الصيني بخمس ميداليات ذهبية، ويعود الفضل في ذلك إلى حد بعيد إلى أداء «الملك الجديد» لسباحة الصدر، هايانغ كين.

وفاز كين بألقاب سباحة الصدر الثلاثة، وسيتطلع إلى مقارعة آدم بيتي في باريس، في حال عودة السباح البريطاني إلى المنافسات بعد استراحة للصحة العقلية. وغادر الروماني ديفيد بوبوفيتشي خالي الوفاض بعد وصوله إلى فوكوكا، بصفته حامل اللقب في سباق 100 متر و200 متر حرة للرجال. وأكد ابن الـ18 عاماً أنه سيكون «بخير» في باريس 2024، قائلاً: «بعد أن آخذ بعض الوقت لنفسي، سأقوم بتصفية ذهني، وأفكر في هذا العام المزدحم والغريب الذي مررت به. سأعود إلى المسبح لتصحيح الأخطاء التي وقعت فيها».

وعزّزت الليتوانية روتا ميلوتيتي مكانتها من خلال فوزها بميداليتين ذهبيتين في سباحة الصدر، وتحقيقها لرقم قياسي عالمي.

وبرز التونسي أحمد أيوب حفناوي بانتزاع ذهبيتي 800 متر و1500 متر، إضافة إلى فضية 400 متر حرة، وكان قريباً من التفوّق على الرقم القياسي العالمي المستمر منذ 11 عاماً لسون يانغ، في سباق الـ1500 سباحة حرّة.

واحتفى التونسيون عبر منصات التواصل الاجتماعي بإنجاز بطلهم، واعتبروا أن الرياضة التونسية تدين بنجاحاتها العالمية إلى الألعاب الفردية. وتحدث محمد الحفناوي والد السباح التونسي عن صعوبة متابعة سباق 1500 متر، قائلاً: «14 دقيقة كانت صعبة جداً علينا كعائلة، تابعناها لحظة بلحظة».

لكن محمد الحفناوي كان مؤمناً بفوز نجله الذي بذل قصارى جهده من أجل اعتلاء منصة التتويج أمام أبطال عالميين. وفي طوكيو جاء انتصار الحفناوي من الحارة الثامنة، لتصبح المرة الثالثة في تاريخ منافسات السباحة بالأولمبياد التي تذهب الذهبية فيها إلى المنطلق من هذه الحارة. وتحدث محمد الحفناوي عن حاجة ابنه للراحة بعد عام كامل من الدراسة، والاستعداد للعودة إلى التدريبات في 22 أغسطس (آب) من أجل أولمبياد باريس 2024.

ويفخر جبران الطويلي المدرب السابق للحفناوي بتلميذه قائلاً: «برهن على أنه سباح من طينة الكبار، ومن أحسن ما أنجبت الرياضة التونسية. الحفناوي تكوَّن وتدرَّب ودرس في تونس بإشراف تونسي مائة في المائة، وذهب إلى الولايات المتحدة لمتابعة دراسته وتدريباته، وهو بطل أولمبي».

ويرى الطويلي الذي عمل مع بطل العالم لأكثر من 9 أعوام، أن القوة الذهنية كانت حاسمة في فوز الحفناوي بسباق 1500 في آخر 5 أمتار. ويثق الطويلي بإمكانية تحقيق الحفناوي 3 ذهبيات في باريس العام المقبل. وخسرت الكندية سامر ماكينتوش رقمها القياسي العالمي، وفشلت في تحقيق ميدالية بسباق 400 متر سباحة حرّة؛ لكنها تمكنت من الخروج بلقبَين عالميين؛ إذ فازت ابنة الـ16 عاماً بسباق 200 متر فراشة، و400 متر فردي متنوع، وقالت: «تعلمت الكثير بشكل استراتيجي» من المنافسة. وتابعت: «من الجيد دائماً الحصول على ردود فعل إيجابية وسلبية، حول كيفية تحسين السباقات الخاصة بي».

التونسي الحفناوي حصد 3 ميداليات (إ.ب.أ)



الفرنسي مارشان اختير أفضل سباح بـ3 ذهبيات (أ.ف.ب)

يونايتد يختتم جولته الأميركية بخسارة... وحسم مستقبل غرينوود خلال أيام

لندن - لاس فيغاس (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

اختتم مانشستر يونايتد الإنجليزي جولته الأميركية بالخسارة أمام بوروسيا دورتموند الألماني 2-3، في مباراة ودية أقيمت في لاس فيغاس فجر الاثنين، في لقاء من المنتظر أن يكوِّن من خلاله المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ رؤيته للتشكيلة التي سيلعب بها الموسم الجديد للدوري الممتاز.

وارتأى تن هاغ خوض الشوط الأول بالتشكيلة الرديفة؛ لكن فريقه كان البادئ بالتسجيل بتسديدة بعيدة المدى من ظهيره الأيمن البرتغالي ديوغو دالوت، بعد مرور 24 دقيقة؛ لكن دورتموند رد بهدفين قبل نهاية الشوط الأول، فأدرك التعادل أولاً بعد مجهود فردي رائع لكريم أديبيمي الذي تلاعب بدفاع يونايتد، ومرر كرة متقنة باتجاه الهولندي الدولي دونييل مالن، فأودعها مرمى الحارس توم هيتون بالدقيقة 43. وبعدها بدقيقة واحدة منح مالن نفسه التقدم لدورتموند مستغلاً خطأً فادحاً من المدافع السويدي فيكتور ليندلوف. وأنقذ حارس مرمى يونايتد الجديد الكاميروني أندري أونانا فريقه من هدف مؤكد من تسديدة للعاجي سيباستيان هالر، بعد خطأ جديد من مدافع يونايتد هاري مغواير. ونجح يونايتد في إدراك التعادل في الدقيقة 52 عبر جناحه البرازيلي الدولي أنتوني، بتسديدة زاحفة بعد تشتيت خاطئ من مدافع دورتموند المخضرم ماتس هوملس. بيد أن الكلمة الأخيرة كانت لدورتموند الذي سجل هدف الفوز بعد تمريرة متقنة من مهاجمه المخضرم مارك رويس، باتجاه يوسوفا موكوكو الذي تابع الكرة داخل الشباك بالدقيقة 71.

وكان مانشستر قد خاض 4 مباريات استعدادية ضد جاره ليدز (2-صفر)، وليون الفرنسي (2-صفر)، قبل أن يتوجه إلى الولايات المتحدة ويتغلب على آرسنال 2-صفر، ويخسر أمام ريال مدريد الإسباني صفر-2، ثم أمام دورتموند. وأعرب تن هاغ عن رضاه عن مستوى الأداء خلال النصف ساعة الأولى أمام دورتموند، وانزعاجه من عدم الالتزام بالضغط على الخصم في الشوط الثاني خصيصاً، وكذلك الأخطاء التي وقع فيها خط الدفاع.

على جانب آخر، ينتظر أن يحسم يونايتد مصير مهاجمه ميسون غرينوود في الاستمرار مع النادي أو بيعه خلال الأيام القليلة المقبلة، وقبل أن يستهل الفريق مشواره في الدوري الإنجليزي الممتاز يوم 14 أغسطس (آب) عندما يستقبل ولفرهامبتون في الجولة الأولى. ولم يلعب غرينوود البالغ من العمر 21 عاماً مع يونايتد منذ 22 يناير (كانون الثاني) 2022، خلال الفوز 1-0 على وستهام في «أولد ترافورد».

وكان النادي قد قرر إيقاف اللاعب بعد أن تورط في قضية اعتداء جسدي ومحاولة اغتصاب، بلَّغت بها صديقته في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وأنكر غرينوود جميع التهم الموجهة إليه، ثم قررت المحكمة إسقاط التهم في فبراير (شباط)، علماً بأنه تصالح مع خطيبته.

على جانب آخر، اقترب بايرن ميونيخ الألماني من حسم صفقة ضم قائد إنجلترا وهداف توتنهام هاري كين، بعد توجه يان-كريستيان دريسن، الرئيس التنفيذي للنادي البافاري، بصحبة ماركو نيبه مدير الشؤون التقنية، إلى العاصمة البريطانية لندن، للتحرك لدفع المفاوضات التي توقفت من أسبوعين. وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، أن مسؤولي بايرن ميونيخ سيتقدمون بعرض ثالث ومحسَّن لضم قائد المنتخب الإنجليزي، وقيمته 87 مليون يورو (96 مليون دولار) إلى جانب مكافآت حسب النتائج.

وتردد أن بايرن ميونيخ تقدم بعرضين سابقين بقيمة 70 مليون يورو و80 مليون يورو؛ لكنهما قوبلا بالرفض من جانب دانييل ليفي الرئيس التنفيذي لتوتنهام.

وأفادت تقارير أيضاً بأن جو لويس مالك نادي توتنهام أوصى ليفي ببيع اللاعب البالغ من العمر 30 عاماً، في حال رفض كين تمديد التعاقد إلى ما بعد 2024، ولتفادي رحيله من دون مقابل.

وتردد أن توتنهام كان يرغب في الحصول على 100 مليون يورو على الأقل نظير الاستغناء عن خدمات كين.

ويعد التعاقد مع هاري كين أولوية لبايرن ميونيخ في الوقت الحالي؛ حيث لم يتمكن المهاجمون الحاليون بالفريق البافاري من تعويض رحيل النجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي إلى برشلونة الإسباني قبل 12 شهراً.

إضافة إلى ذلك، تردد أن ناديي تشيلسي الإنجليزي وبرشلونة الإسباني يسعيان بشكل أقوى من غيرهما لضم النجم الفرنسي كيليان مبابي من باريس سان جيرمان، مقابل عرض لاعب آخر إلى جانب المال.

وذكرت مصادر مقربة من سان جيرمان، أن الأميركي تود بوهلي رئيس تشيلسي، والشريك في ملكيته، يتفاوض لتقديم عرض لضم مبابي البالغ 24 عاماً، والذي يبدو رحيله عن الفريق الفرنسي مؤكداً، سواء كان هذا الصيف بمقابل أو بعد عام واحد من دون مقابل. كما عرض برشلونة حامل لقب الدوري الإسباني إبرام صفقة تبادلية، بالتخلي عن الجناح الفرنسي عثمان ديمبلي مقابل ضم مبابي. لكن يتردد أن اللاعب الذي يحمل شارة قيادة منتخب فرنسا، اتفق مع ريال مدريد على الانتقال إلى صفوفه في صفقة انتقال حر، عقب انتهاء عقده مع سان جيرمان الموسم المقبل.

موكوكو مهاجم دورتموند (يمين) يسجل هدف فريقه الثالث في مرمى يونايتد (أ.ف.ب)

المهاجم الدولي يهدف إلى تجاوز حاجز 30 هدفاً في الموسم مرة أخرى بعد أن كان يفكر في الرحيل

راشفورد: وصول تن هاغ كسر الجمود وأعاد الطموح للاعبي يونايتد

لندن: جيمي جاكسون*

اعترف النجم الإنجليزي الدولي ماركوس راشفورد بأنه فكر «قليلا» في الرحيل عن مانشستر يونايتد الصيف الماضي، لكنه غيّر موقفه بعد تولي المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ القيادة الفنية للفريق.

وكان الموسم الذي سبق تولي تن هاغ المسؤولية بشكل دائم خلفاً للنرويجي أولي غونار سولسكاير صعباً على راشفورد، الذي لم يسجل فيه سوى خمسة أهداف فقط، كما لم يسجل أي هدف بعد يناير (كانون الثاني)، وكان من الواضح أنه يعاني من فقدان الثقة بنفسه. وفي نهاية الموسم، كانت هناك تقارير تفيد بأن باريس سان جيرمان كان مهتماً بشرائه من النادي الذي انضم إليه منذ طفولته.

وعندما سُئل راشفورد عما إذا كان قد فكر في الرحيل، قال اللاعب البالغ من العمر 25 عاماً: «ربما فكرت في ذلك الأمر قليلا قبل مجيء المدير الفني (تن هاغ)، لكن هذه هي كرة القدم، ومثل هذه الأشياء قد تحدث. كل شيء يحدث لسبب ما، وقد جاء تن هاغ إلى النادي في الوقت المناسب بالنسبة لي».

وتحت قيادة تن هاغ، سجل راشفورد 30 هدفاً - وهي المرة الأولى التي يفعل فيها لاعب من مانشستر يونايتد ذلك منذ روبن فان بيرسي قبل عقد من الزمان. وأوضح راشفورد ما تغير تحت قيادة المدير الفني الهولندي، قائلا: «الحرية - لقد كنا نتسم بالجمود بعض الشيء في السابق، وفي بعض الأحيان لم نكن نستمتع بكرة القدم، وكانت هذه هي الحال معي، فلم أكن أستمتع بكرة القدم كما ينبغي، أو بقدر ما كنت معتاداً عليه في السابق. وقد أثر ذلك على أدائي، وهذه هي طبيعة شخصيتي، فإذا لم أكن سعيداً فسوف يكون من الصعب بالنسبة لي أن أقدم أفضل ما لدي داخل الملعب».

وأضاف «عندما تحصل على قدر أكبر قليلاً من الحرية، وتشعر بمزيد من الاستقرار، فإن هذا يساعدك على أن تحاول وأن تُظهر قدراتك الحقيقية. أنا أستمتع بتسجيل وصناعة الأهداف، واللعب في المناطق الأمامية، ومحاولة تهديد مرمى الفرق المنافسة».

وصرح تن هاغ الأسبوع الماضي بأن راشفورد يمكن أن يحقق النجاح نفسه الذي حققه الموسم الماضي إذا تصرف بشكل صحيح. ويتفق راشفورد مع ذلك، قائلا: «الأمر يتعلق بالتركيز، ففي بعض الأحيان قد لا تحصل على فرصة طوال المباراة ثم تأتي لك الفرصة مرة واحدة فقط، ويتعين عليك استغلالها أحسن استغلال، فإذا كان بإمكاني الاحتفاظ بتركيزي طوال الوقت، فأعتقد أنه يمكنني بالتأكيد تسجيل مزيد من الأهداف. لكن يتعين علي أن أتمركز في مناطق الخطورة حتى يمكنني الحصول على الفرص، وهذا هو الشيء الذي أركز عليه بشكل أكبر».

ويضيف «يريد تن هاغ من لاعبيه أن يتحسنوا دائما، سواء كان ذلك من الناحية البدنية أو الذهنية. وبالنسبة لنا كلاعبين، من المهم للغاية أن المدير الفني يعمل على تحسين كلا الأمرين معنا، وإذا رأى أنه يتعين على اللاعب أن يتحسن في نقطة معينة فإنه لا يخجل على الإطلاق في إخباره بذلك. يعد هذا أمرا مهما للغاية من أجل التطور والتحسن، ولا يجب أن يتوقف اللاعب أبدا عن محاولة التطور طوال مسيرته الكروية».

ويمتلك راشفورد طموحا كبيرا لأن يكون في نفس فئة المهاجمين العظماء مع لاعبين من أمثال مهاجم مانشستر سيتي، إيرلينغ هالاند، ويأمل أن يتجاوز عدد الأهداف التي سجلها الموسم الماضي. وقال راشفورد: «يتعين عليك أن تعمل جاهدا على تقديم مستويات ثابتة طوال الوقت. بالنسبة لي، من المهم للغاية أن ألعب بشكل ثابت، ويجب أن أعمل دائما على التمركز في المناطق الصحيحة، وآمل أن أواصل إحراز الأهداف».

وأضاف «يسعى المهاجم دائماً إلى العمل على مواصلة التحسن والتطور، على الرغم من أن ذلك قد لا يظهر في بعض الأحيان من حيث الأرقام والإحصاءات. آمل أن أتمكن من إحراز وصناعة مزيد من الأهداف، لكني سأكون سعيداً بنفس القدر إذا نجح عدد أكبر من لاعبينا في إحراز مزيد من الأهداف، وإذا سجل كل لاعب خمسة أو ستة أهداف أخرى، وهذا يعني أننا نقدم أداء أفضل من الموسم الماضي».

وعندما وقع برونو فرنانديز عقداً جديداً العام الماضي، سعى للحصول على تأكيدات بأن مانشستر يونايتد سيلبي طموحه المتمثل في الفوز بالبطولات والألقاب. ووقع راشفورد مؤخراً على عقد جديد، لكنه لم يطلب من النادي تأكيدات أو تطمينات، بالشكل الذي فعله قائد الفريق.

وقال راشفورد: «الوضع أصبح مختلفا بعض الشيء الآن، لأنني أعتقد أن الأمر واضح، فالمدير الفني يمتلك طموحاً كبيراً للغاية، وهذا يبدو ظاهراً للجميع منذ اللحظة الأولى لتوليه المسؤولية. ولم يكن لدي أي شك بشأن ذلك».

وأضاف «لدي رغبة شديدة في مواصلة التحسن، وعندما يواصل الفريق واللاعبون والجهاز الفني التحسن ويتعودون على العمل معا، فإن هذا سيجعلنا نقدم مستويات أفضل من الموسم الماضي. وفي النهاية، هذه هي الطريقة الوحيدة التي ستعيدنا لمنصات التتويج والحصول على البطولات والألقاب باستمرار».

*خدمة «الغارديان»

المهاجم الإنجليزي الدولي يقول إن المدير الفني الهولندي منحه «الحرية» داخل الملعب وأعاد الثقة للاعبين

راشفورد وجد الحرية في طريقة تن هاغ فاستعاد شهيته التهديفية (أ.ب)

راشفورد يأمل مواصلة التطور بالموسم الجديد (أ.ف.ب)

من خلال سلسلة من الإجراءات التأديبية لتحسين سلوك اللاعبين والمدربين والمشجعين

سلطات «القدم» الإنجليزية تتشدد مع «الخارجين عن النص»



لطالما عانت الكرة الإنجليزية من المشاغبين والخارجين عن النص (الشرق الأوسط)

لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت هيئات عدة مشرفة على الرياضة، في بيان مشترك الاثنين، أن سلطات كرة القدم الإنجليزية اتخذت سلسلة من الإجراءات التأديبية لتحسين سلوك اللاعبين والمدربين والمشجعين على جميع مستويات اللعبة في الموسم المقبل.

وبموجب الإطار الجديد، سيكون لدى حكام المباريات المزيد من القوة للتصدي للسلوك غير المقبول، في حين يتوقع من قادة الفرق «تحمل المسؤولية عن زملائهم في الفريق» وتعزيز أسلوب اللعب النظيف والاحترام تجاه حكام المباريات.

وفي الوقائع التي يواجه فيها العديد من اللاعبين الحكام وجهاً لوجه أو يتخطون المساحة الشخصية، سيحصل لاعب واحد على الأقل على بطاقة، مع احتفاظ الاتحاد الإنجليزي بالحق في اتخاذ مزيد من الإجراءات ضد النادي المخالف.

كما تم إدخال قواعد جديدة للتعامل مع الهتافات والإيحاءات وعرض الرسائل المسيئة بناء على المآسي التي شهدتها كرة القدم؛ حيث سيواجه الأفراد الذين سيدانون بارتكاب مثل هذه الجرائم حظراً على دخول الملاعب إضافة للمحاكمة الجنائية.

وتم منع المشجع الذي ارتدى قميص مانشستر يونايتد في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي الموسم الماضي ضد مانشستر سيتي وحمل القميص إشارة مسيئة لكارثة هيلسبره، التي قتل فيها 97 مشجعاً في تدافع حدث عام 1989 من حضور المباريات لمدة أربع سنوات، وذلك في قرار صدر في يونيو (حزيران) الماضي.

كما تم منع أحد مشجعي توتنهام هوتسبير من حضور المباريات لمدة ثلاث سنوات بعد قيامه بإيماءات تسخر من مأساة هيلسبره في مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز بين ليفربول وتوتنهام في أبريل (نيسان) الماضي.

ودعا نادي ليفربول إلى وضع حد لـ«الهتافات الحقيرة» بشأن كارثة هيلسبره بعد سماعها وهي تتردد خلال التعادل مع تشيلسي في الدوري الإنجليزي الممتاز في أبريل على ملعب ستامفورد بريدج.

وقال دوغلاس ماكاي، نائب رئيس هيئة الادعاء والمدعي العام الرياضي في البلاد، في بيان الاثنين: «نرسل رسالة واضحة مفادها أننا ندعو المشجعين إلى وقف هذا السلوك الحقير الصادر عن أقلية، وله تأثير رهيب على الضحايا والمجتمعات. إذا لم يفعلوا ذلك، فإنهم يواجهون خطر استبعادهم من اللعبة التي يدعون أنهم يحبونها».

ومن الموقعين على ميثاق الانضباط الجديد، الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم ورابطة الدوري الإنجليزي الممتاز ورابطة الدوري الإنجليزي لكرة القدم ورابطة الدوري الممتاز للسيدات.

وقال ريتشارد ماسترز، الرئيس التنفيذي للدوري الإنجليزي الممتاز: «تتمتع كرة القدم بقوة مذهلة لإلهام الناس من جميع الأعمار، والرياضة الاحترافية هي مثال يحتذى به لكل من يلعبون ويشاهدون هذه الرياضة».

وأضاف: «نريد من اللاعبين والمدربين والمشجعين مواصلة إظهار شغفهم، ولكن تم اللجوء لهذه الإجراءات الجديدة لضمان عدم تجاوز حد معين عندما يتعلق الأمر بالسلوك في الملعب والمنطقة الفنية. كما أننا نؤمن بشدة بأنه لا مجال للانتهاكات السلوكية المأساوية المقيتة في كرة القدم».

لوكاكو وتشيلسي يمهلان اليوفي: لن ننتظرا إلى الأبد!

لندن: «الشرق الأوسط»

حدد تشيلسي الإنجليزي وروميلو لوكاكو مهلة نهائية ليوفنتوس الإيطالي من أجل البت بمسألة التعاقد مع المهاجم البلجيكي، وذلك وفق ما أفادت وسائل الإعلام الإيطالية.

وبعدما أدلى به لأحد مشجعي إنتر الأحد بالقول إن الانتقال إلى يوفنتوس مستبعد، أفادت وسائل الإعلام الإيطالية بأن البلجيكي وفريقه الأساسي تشيلسي حددا مهلة نهائية لفريق «السيدة العجوز» لحسم المسألة.

وأمضى لوكاكو الموسم الماضي مع إنتر على سبيل الإعارة من تشيلسي وبدا في طريقه لحسم انتقاله إلى وصيف بطل دوري أبطال أوروبا بشكل نهائي قبل أن تنهار الصفقة.

ونُشِرَ فيديو للوكاكو يقول لأحد مشجعي إنتر: «لا أعتقد أن الصفقة ستتم»، فيما يخص انضمامه ليوفنتوس، لكن صحيفة «كورييري ديلو سبورت» شددت على أن فريق «السيدة العجوز» ما زال الخيار الشخصي الأول والوحيد للمهاجم البلجيكي.

ووفق صحيفة «كورييري ديلا سيرا»، لن ينتظر لوكاكو وتشيلسي، يوفنتوس إلى الأبد كي يتخذ قراره بشأن ضم البلجيكي، مشيرة إلى أنهما أمهلا عملاق تورينو حتى نهاية الأسبوع الحالي لحسم أمره، وإلا سيبدآن بحثهما عن وجهة أخرى.

ومن أجل الانضمام إلى الغريم يوفنتوس، سيكون على الأخير أن يدفع 40 مليون يورو لتشيلسي كي يحصل على المهاجم البالغ 30 عاماً.

وقد يجد يوفنتوس نفسه مضطراً إلى بيع مهاجمه الصربي دوشان فلاهوفيتش البالغة قيمته بحسب التقديرات 80 مليون يورو، لكنه لم يحصل حتى الآن على أي عرض مُرضٍ للتخلي عن لاعب فيورنتينا السابق.

لوكاكو يرغب في تحديد مستقبله سريعاً (الشرق الأوسط)

دينيس ديفيز يروى لقاءاته بمحفوظ وإدريس والسَّياب والطيب صالح

أشهر مترجم للأدب العربي الحديث يفتح خزانة الذكريات

القاهرة: رشا أحمد

دينيس جونسون ديفيز

يعدّ دينيس جونسون ديفيز (1922 - 2017) أكثر المترجمين الذين قدموا خدمات جليلة للأدب العربي، فعلى مدار 70 عاماً سعى لنقل نماذج من هذا الأدب إلى قراء الإنجليزية حول العالم بأمانة وبراعة، وأثمرت تلك الجهود عن أكثر من 30 مجلداً في الرواية والقصة القصيرة والمسرح والشعر، كما مهّدت ترجماته المبكرة لنجيب محفوظ الطريق لنيله جائزة نوبل.

أسس ديفيز في الستينات مجلة «أصوات» للأدب العربي المترجم، ووصفه إدوارد سعيد بأنه «أهم مترجمي العربية إلى الإنجليزية في هذا الزمان»، وحصل على جائزة «الشيخ زايد لشخصية العام الثقافية 2007».

يروى ديفيز ذكرياته وكواليس تجربته مهنياً وإنسانياً في كتابه «ذكريات في الترجمة - حياة بين خطوط الأدب العربي» الصادر أخيراً عن المجلس القومي للترجمة بالقاهرة، بترجمة د. عفاف عبد المعطي، ومراجعة د. محمود محمد مكي. وكان نجيب محفوظ قد قدّم للكتاب بنسخته الإنجليزية، واصفاً إياه بأنه «عمل شائق»، مشيراً إلى أنه تعرف على المؤلف منذ 1945 وأعجب به وهو أول من ترجم له نصاً، قصة قصيرة، ومنذ ذلك الحين ترجم عدداً من كتبه. وذكر محفوظ أن ديفيز فعل أكثر مما فعله أي مترجم في ترجمة الأدب العربي الحديث للإنجليزية والترويج له، ولطالما بحث عن كُتاب جدد مثيرين للاهتمام، كما عمل جاهداً، لا ليترجم رواياتهم ومسرحياتهم وقصصهم القصيرة وشعرهم فحسب، بل سعى لإيجاد ناشرين لهذه الترجمات أيضاً.

يروى ديفيز كيف بدأت صداقته بعدد من الأدباء الرواد. منهم طه حسين، وتوفيق الحكيم، ويحيى حقي، ونجيب محفوظ، ويوسف إدريس. كما يحكي عن علاقته بالأجيال التالية، مثل صنع الله إبراهيم، ويحيى الطاهر عبد الله، ومحمد البساطي، ومحمد برادة، وزكريا تامر، وسلوى بكر.

وهو يعترف بأن ترجمة الأدب العربي لا تلقى اهتماماً من الناشر الإنجليزي الذي لم يبدِ حماساً لنجيب محفوظ نفسه إلا بعد حصوله على «نوبل»، «فالناشرون هم بشكل رئيسي رجال أعمال يكرهون خوض المجازفات، وخصوصاً بكتاب مترجم عن العربية، ومن المعروف أن القراء الإنجليز لا يسعون وراء أي كتاب مترجم، حتى لو كان مترجماً عن اللغة الفرنسية. ويدلل على ذلك بالكاتب اللبناني أمين معلوف، الذي يكتب بالفرنسية، «فقد اشترت (اللجنة الرباعية) في لندن حقوق رواية له، باع منها أكثر من مليون نسخة في فرنسا، ولم يبع من الطبعة الإنجليزية سوى 2000 نسخة فقط».

إدريس ومحفوظ

يرى ديفيز أن يوسف إدريس شخصية كاريزمية وكاتب ذو موهبة عظيمة. وكان طبيعياً أن يأمل إدريس أن يكون المرشح العربي لـ«نوبل»، لكن كثيراً من العوامل كانت في صالح محفوظ، وليس أقلها إنتاجه الضخم غير العادي، بل إن عمله باعتباره روائياً في الأساس كان متاحاً بسهولة في عدد من الترجمات الإنجليزية والفرنسية.

ويذكر أن يوسف إدريس أخبره بأن روايته «الحرام» تُرجمت إلى الروسية في أكثر من مليون نسخة، لذا ظل يتساءل؛ لماذا لم تبع كتاباته كثيراً في الترجمة الإنجليزية، كما أعرب عن خيبة أمله لأنها باللغة العربية أيضاً لم تحظَ بذلك النوع من المبيعات التي كان يتطلع إلى تحقيقها.

ويكشف المؤلف عن ملابسات حصول «محفوظ» على نوبل. ويذكر أنه التقى زوجة السفير الفرنسي في تونس، وهي سيدة سويدية على علاقة مباشرة بلجنة التحكيم في «نوبل»، وسألته إذا ما كان هناك كاتب عربي غير نجيب محفوظ يستحق الترشيح وقد تجاوزته القائمة؟ تناقشا بإسهاب عن المزايا والعيوب للمرشحين المحتملين، ومنهم الشاعر السوري «أدونيس»، لكنه ليس شاعراً شعبياً، كما أن إدريس لم يحظَ بقدر كافٍ من ترجمة نصوصه إلى الإنجليزية والفرنسية، اللغتين المعروفتين لدى أعضاء لجنة التحكيم. وفى تلك الأثناء، لم يكن قد صدر للطيب صالح سوى روايته «موسم الهجرة إلى الشمال»، وروايته القصيرة «عُرس الزين»، وبعض القصص القصيرة المتاحة في الإنجليزية والفرنسية، وهذا العدد القليل حال دون ترشيحه للجائزة.



مع الطيب صالح

دينيس ديفيز مع نجيب محفوظ

اللقاء بالسياب وكنفاني

حين أسس دنيس جونسون ديفيز المجلة الفصلية «أصوات» المتخصصة في الأدب العربي، تحول مكتب المجلة في لندن إلى محطة أساسية للأدباء العرب، ومنهم الشاعر العراقي بدر شاكر السياب في أواخر أيامه. ففي صباح أحد الأيام، تلقى جونسون مكالمة هاتفية من «السياب» يخبره فيها أنه وصل إلى لندن ويقيم في فندق «كامبرلاند» القريب منه. ذهب إليه جونسون، وشرح له السياب المرض الذي كان يعاني منه، وكان قد استشار بشأنه كثيراً من الأطباء في بيروت وأماكن أخرى.

أخذه «ديفيز» إلى طبيبه الخاص، لكن الرأي كان نفس ما سمعه من أطباء آخرين. تم حجز «السياب» في فندق «ميدلسكس» حيث خضع لسلسلة من الاختبارات المؤلمة على عموده الفقري، وأخبره الطبيب أنه يعاني شللاً لا شفاء منه يؤثر على عموده الفقري، وأنه لا ينبغي أن يهدر الوقت والمال في جولات على مزيد من الأطباء. وكان «السياب» قادراً على قبول الحقيقة القاسية بدلاً من أن يتعلق بآمال كاذبة.

يعترف ديفيز بأن ترجمة الأدب العربي لا تلقى اهتماماً من الناشر الإنجليزي الذي لم يبدِ حماساً لنجيب محفوظ نفسه إلا بعد حصوله على «نوبل»

كان غسان كنفاني كاتباً آخر نشر له المؤلف في مجلة «أصوات» فصارا صديقين من خلال تبادل الرسائل. بعد عدّة سنوات، تقابلا للمرة الأولى في فندق «كليوباترا» بالقاهرة. كان جونسون بصحبة أحد الأصدقاء وكانا يدردشان باللغة العربية، وفيما كانا في ردهة الفندق، اتجه نحوه شاب وسيم قائلاً: «لابد أنك دينيس، أنا غسّان».

ترجمة «موسم الهجرة...»

حول ملابسات ترجمة الرواية الأشهر للطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال»، يروى ديفيز أنه قابل مؤلفها عندما كان يعيش في لندن في الفترة من 1954 حتى 1969. ورغم أن كليهما عمل في القسم العربي من الـ«بي بي سي»، فإنهما لم يتصادقا من قبل. وبعد نشر وترجمة عدة قصص، جاء اليوم الذي أخبره فيه «الطيب» أنه سيبدأ رواية جديدة أكثر طموحاً. وكان ديفيز في فترة إجازة، ما أتاح له أن يتلقى كل بضعة أيام حزمة من الأوراق من مسودة العمل، حلقة تلو أخرى. وسرعان ما انتهت الرواية بعنوان «موسم الهجرة إلى الشمال». يقول ديفيز: «ترجمتها في الوقت نفسه تقريباً. كان الطيب يسأل عن بعض المقاطع المثيرة الواردة في الرواية، وقرر حذفها في نهاية المطاف. ولفترة من الوقت فكرا في إصدار تلك المقاطع في الترجمة الإنجليزية، لكنهما قررا في النهاية عدم فعل ذلك.

عبد الوهاب البياتي في مدريد

حسونة المصباحي

يصادف غداً مرور 24 سنة على رحيل الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي، أحد رواد الشعر العربي الحديث، إلى جانب بدر شاكر السياب ونازك الملائكة، الذي توفي في العاصمة السورية دمشق عام 1999، ودفن في «مقبرة الغرباء» إلى جانب محمد مهدي الجواهري ومصطفى جمال الدين وغيرهما، بعد حياة قضى نصفها في المنافي. الكاتب التونسي حسونة المصباحي يروي هنا ذكريات شخصية معه في العاصمة الإسبانية، مدريد، حيث عاش من 1980 إلى 1998:

- كان سلاحه الوحيد التهكّم على أهل الثقافة والسياسة بالخصوص... فلا يكاد أحد من هؤلاء يسلم من لسانه الحادّ

خلال الثمانينات من القرن الماضي، تعوّدتُ أن أزور إسبانيا كلّ صيف، خصوصاً الأندلس التي لا أشبع من جمالها، ومن مُتعها، وملذّاتها. وكلّما عدت إليها شعرت كما لو أنّني آتيها للمرّة الأولى. وفي مساء يوم 30 يوليو (تموز) 1999 جلست في مقهى صغير في مدينة «طريفة» في أقصى جنوب إسبانيا، والتي منها يمكن أن ترى جبال الأطلس، وطنجة على الضفّة الأخرى من المضيق، مُنتظراً حلول الليل. جميع الزّبائن شيوخ طاعنون في السنّ. البعض منهم كانوا يلعبون الورق... آخرون كانوا يشربون، ويدخّنون صامتين ينظرون بعيون مُتعبة إلى السّاحة الجميلة أمام المقهى حيث شابّات يتضاحكن زاهيات بجمالهن. في الرّكن القريب من باب الخروج، شيخ في نحو الثمانين من عمره يَنُوسُ أمام كأسه، وبين أصابعه سيجارة تحترق ببطء... وجدتُني أتمعّن فيه لسبب لا أدريه... بعد لحظات انتبهت إلى أنه يشبه عبد الوهّاب البيّاتي بشكل مثير، ومُدهش؛ نفس تسريحة الشّعر، نفس العينين الصّغيرتين حيث يلمع الدّهاء، والفطنة، نفس الأنف الغليظ، نفس الملامح الدّالّة على قوّة داخليّة هائلة، نفس الأصابع، أصابع الفلاّح الذي خبر الحياة، وسبر أغوار الأرض... أنهى الشيخ الإسباني كأسه وحيّا أصدقاءه بحرارة ثم انصرف وهو يعرج قليلاً تماماً مثل البيّاتي عندما تقدّمت به السنّ. عقب ثلاثة أيّام، كنت في طنجة، في شقّة صديقي محمد شكري، وكنت أحدّثه عن العجوز الإسباني في طريفة لمّا رنّ الهاتف، وجاءنا الخبر الفاجع معلناً وفاة عبد الوهّاب البيّاتي في دمشق، لتكون آخر محطّات منافيه الكثيرة...

البياتي... المتهكم على أهل الثقافة والسياسة

اللقاء الأول

التقيت عبد الوهّاب البيّاتي أوّل مرّة في مدريد في شتاء 1982، وذلك اللّقاء كان الأساس المتين لعلاقة حميمة امتدّت لعقدين كاملين. في تلك الفترة، كان عبد الوهّاب البيّاتي يعمل ملحقاً ثقافيّاً لبلاده في العاصمة الإسبانيّة، غير أنه لم يكن يذهب للعمل إلاّ نادراً، ومُكرهاً على ذلك. وكان يقضي كامل النّهار في بيته، فلا يخرج إلاّ في الخامسة ظهراً ليجلس في مقهى «الفيّوما» في «الغران فيّا» على مرمى حجر من «بوارتا دال صول»، قلب مدريد النابض بالحياة ليلاً نهاراً. وفي ذلك المقهى يبدأ سهراته التي تنتهي آخر اللّيل. وكان عبد الوهّاب البيّاتي يأتي دائماً إلى المقهى بأناقة أمير... ومنذ البداية زالت حواجز الكُلفة بيننا. ورغم فارق السنّ، كان كلّ واحد منّا يتعامل مع الآخر تعامل صديق مع الصديق الذي معه تقاسم الحلو والمرّ على أرصفة الشّوارع. والحقيقة أن البيّاتي رجل نادر يصعب على مسطّحي الذّهن، وفقراء الخيال، سبْرَ أغوار شخصيّته العذبة، والتقاط المعاني الخفيّة لدعاباته السّوداء، وتهكّمه اللاّذع الذي لا يسلم منه أحد، قريباً كان أمْ بعيداً! فيه شيء من الاعتداد بالنّفس عند المتنبّي، ومن التحدّي عند امرئ القيس، ومن فنّ الهجاء عند الحُطيئة، ومن الإقبال النَّهِم على ملذّات الحياة عند أبي نوّاس، ومن المرارة عند المعرّي. وشخصيّته جذّابة في كلّ الأحوال. وأعتقد أن كثرة أعدائه لا يعود فقط إلى صراحته، وسلاطة لسانه، وإنّما لأنه كان شاعراً أصيلاً وموهوباً... من كلماته البسيطة يشعّ نور الحبّ والحرّية، بعيداً عن الحذلقة، والافتعال. كما أنه كان يرفض دائماً الانتساب إلى ما كان يسميها «المافيات» الثقافيّة التي أفسدت (وتفسد الثقافة العربيّة إلى اليوم) بمؤامراتها، ودسائسها. وبحزم، كان يتصدّى للعقليّات المريضة، وللسلوكيّات القبليّة المتفشية في الذّهنيّة العربيّة. سلاحه الوحيد التهكّم على أهل الثقافة، والسياسة بالخصوص... فلا يكاد أحد من هؤلاء يسلم من لسانه الحادّ مثل سكّين مشحوذ جيّدا.

وفي مدريد كان البيّاتي يقتني كل الصحف والمجلات العربية. ومن خلالها يُتابع مختلف الأحداث التي تجدّ في العالم العربي مشرقاً ومغرباً، مُعلقاً عليها بسخرية مرة. وكان يحتفي بكل أديب عربي يزور العاصمة الإسبانية. كما أنه كان يتردد على النوادي الثقافية الإسبانية رغم أنه لم يكن يعرف من لغة سرفانتس سوى بعض الكلمات. ومرة أخذني إلى حفل الاحتفاء بالشاعر الكبير رافائيل ألبرتي بعد إحرازه جائزة سرفانتس الرفيعة. ورغم أنه كان قد تجاوز سن الثمانين، فإن رافائيل ألبرتي الذي لم يعدْ إلى بلاده إلاّ بعد وفاة الجنرال فرانكو. كان يبدو بشعره الفضّي الطويل، وبملابسه الشبابية أقل من سنّه بعقد أو أكثر من ذلك. وكان مُحاطاً بصبايا جميلات.

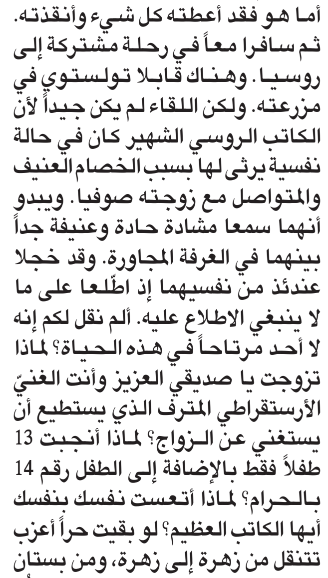
لماذا ينتحر الشعراء؟

هاشم صالح

عبقرية كل أمة، شخصية كل أمة، تتجسد في شِعرها، في قصائدها. الشعر هو جوهر الأمم: إنه نسغها، لُبُّها، عصارتها. ما معنى الهند من دون طاغور؟ أو العرب من دون المتنبي؟ أو الفرنسيين من دون فيكتور هيغو؟ أو الإنجليز من دون شكسبير... إلخ؟ أو الإيطاليين من دون دانتي؟ أو الإسبان من دون سرفانتس؟... إلخ. الشعر هو اللغة، واللغة هي الشعر. كل الشعراء الكبار خلقوا لغة تدل عليهم، تفضحهم. وهذا ما ينطبق أيضاً على شعراء ألمانيا الكبار من أمثال غوته وهولدرلين وريلكه وحتى نيتشه. نعم نيتشه! لقد كان شاعراً كبيراً وليس فقط فيلسوفاً عبقرياً. لقد جمع المجد من طرفيه: مجد الشعر ومجد النثر. وهذا نادر. وتوّج كل ذلك بالجنون!

من أهم شعراء القرن العشرين الذين تلوا عصر نيتشه نذكر ريلكه، وجورج تراكل، وبول سيلان، وآخرين كثيرين. كان ريلكه قد وُلد في براغ عام 1875 وابتدأ بكتابة الشعر بشكل مبكر جداً. ولكنه تنكّر فيما بعد لقصائده الأولى. ثم راح يرحل في البلدان بحثاً عن آفاق أخرى، فعاش في ألمانيا وبخاصة في مدينة ميونيخ الساحرة، حيث تعرف على تلك الحسناء اللعوب، لو أندريا سالومي، التي دوّخت عقول الرجال واستمتعت بذلك كل الاستمتاع دون أن تعطيهم شيئاً. اسألوا التعيس نيتشه! أما هو فقد أعطته كل شيء وأنقذته. ثم سافرا معاً في رحلة مشتركة إلى روسيا. وهناك قابلا تولستوي في مزرعته. ولكن اللقاء لم يكن جيداً لأن الكاتب الروسي الشهير كان في حالة نفسية يرثى لها بسبب الخصام العنيف والمتواصل مع زوجته صوفيا. ويبدو أنهما سمعا مشادة حادة وعنيفة جداً بينهما في الغرفة المجاورة. وقد خجلا عندئذ من نفسيهما إذ اطّلعا على ما لا ينبغي الاطلاع عليه. ألم نقل لكم إنه لا أحد مرتاحاً في هذه الحياة؟ لماذا تزوجت يا صديقي العزيز وأنت الغنيّ الأرستقراطي المترف الذي يستطيع أن يستغني عن الزواج؟ لماذا أنجبت 13 طفلاً فقط بالإضافة إلى الطفل رقم 14 بالحرام؟ لماذا أتعست نفسك بنفسك أيها الكاتب العظيم؟ لو بقيت حراً أعزب تتنقل من زهرة إلى زهرة، ومن بستان إلى بستان، أما كان ذلك أفضل؟ لا تلُمْ إلا نفسك. ولكن ما علاقتنا بالموضوع؟ لماذا نحشر أنفنا فيما لا يعنينا في كل مرة؟ ألا تكفيك مشكلاتك الشخصية أيها الإنسان المتفذلك المتغطرس؟ بأيِّ حق تعطي دروساً للآخرين؟ وهل الناس بحاجة إلى نصائحك أنت العاجز عن إنقاذ نفسك أصلاً؟

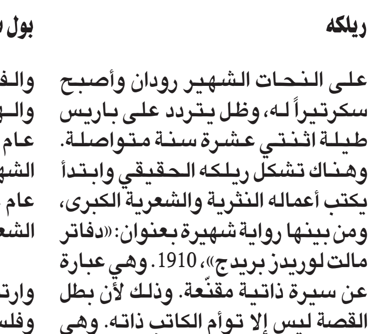
ثم ذهب ريلكه عام 1902 إلى باريس عاصمة الفنون والآداب والعشق والغرام، وفهمكم كفاية. وهناك تعرف على النحات الشهير رودان وأصبح سكرتيراً له، وظل يتردد على باريس طيلة اثنتي عشرة سنة متواصلة. وهناك تشكل ريلكه الحقيقي وابتدأ يكتب أعماله النثرية والشعرية الكبرى، ومن بينها رواية شهيرة بعنوان: «دفاتر مالت لوريدز بريدج»، 1910. وهي عبارة عن سيرة ذاتية مقنّعة. وذلك لأن بطل القصة ليس إلا توأم الكاتب ذاته. وهي تعد شكلاً ومضموناً أول رواية حديثة في اللغة الألمانية. وقد طرح فيها أسئلة ميتافيزيقية ووجودية أساسية: كالحب، والفقر، والموت، والخوف، والرعب، والهجران، والبحث عن الله. وفي عام 1912 ابتدأ كتابة مراثي الدوينو الشهيرة، ولم تنتهِ إلا بعد عشر سنوات عام 1922، حيث وصل إلى ذروة الكتابة الشعرية والفكرية والأدبية.



ريلكه



بول سيلان



وبعد أن أنجزها شعر بفرح غامر وارتياح هائل وعرف أنه انتصر شعرياً وفلسفياً بالضربة القاضية! يقول عنها: «لقد أنهيتها خلال بضعة أيام فقط، لقد كان ذلك بمثابة عاصفة بلا اسم، كان إعصاراً روحياً داخلياً لم أشهده في حياتي كلها من قبل قط. لقد دمَّرني ذلك الإعصار وأحياني. الآن انتهيت وفرّغت كل ما عندي. لم يعد في أحشائي شيء. الآن يحق لي أن أتنفس الصعداء وأقول: لقد أنجزت مهمتي في الحياة». وبالفعل فقد مات بعدها بسنوات قليلة عام 1926 عن عمر يناهز الخمسين (مثل المتنبي).

على الرغم من كل إنجازاته وإبداعاته الخارقة هل تعلمون أن ريلكه لم ينل جائزة نوبل؟ وإنما نالها آخرون لا يصلون إلى كعب كعبه من حيث الإبداع والعبقرية. بل ولا حتى تولستوي نالها!

عجائز نوبل متى يستيقظون؟ متى يخجلون ويعتذرون؟

لنقرأ فقط هذا المقطع الصغير من قصيدة بعنوان: الصيف، أن تعيش لبضعة أيام معاصراً للورود منتعشاً بالجو المحيط بأرواحهن المتفتحة كان ريلكه مغرما بالورود إلى أقصى حد وبخاصة الورود الحمراء التي تنشر العطور حولها دائر ما اندار.... كان يسكر، يدوخ في مثل هذا الجو. كان يقدس الورود، يعبدها عبادة. وربما كان يعدها شخصيات حية مثل العشيقات. وما الفرق أصلاً؟ من المعلوم أن هذا الشاعر العبقري عاش فقيراً مدقعاً طيلة حياته كلها. وعلاوة على ذلك فقد كان يعيش على حافة الهاوية: هاوية القلق الجنوني القاتل والانهيار المؤجل في كل مرة عن طريق ضربة إبداعية خارقة.

هناك علاقة وثيقة بين العبقرية والجنون. وقد توقفتُ عندها مطولاً في كتابي الجديد الذي سيصدر لاحقاً عن «دار المدى» بعنوان: «العباقرة وتنوير الشعوب». أما الشاعر جورج تراكل فقد وُلد عام 1887 ومات منتحراً عام 1914 عن عمر لا يتجاوز السابعة والعشرين عاماً. وبالتالي فحياته الأدبية كانت قصيرة جداً، بل أقصر من حياة رامبو التي يُضرب بها المثل في القِصر. وعموماً تسيطر على أشعاره موضوعات كالخريف، والوحدة، والموت. لنستمع إليه يقول: على نافذتي يبكي الليل. الليل صامت ولكن الريح هي التي تبكي. الريح كطفل ضائع. لماذا تنتحب الريح وتعول هكذا؟

في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1914 امتص جورج تراكل كميات ضخمة من العقاقير الطبية أو المخدرات ونام إلى الأبد. وبموته يختفي أحد كبار الشعراء في ألمانيا. وربما كان قد جسّد في الشعر ذلك المذهب الانطباعي الذي ساد في فن الرسم آنذاك. وهو مذهب مولع بالطبيعة جداً. ومن أشهر ممثليه: مانيه، ومونيه، وديغا، وفان غوخ، وكوربيه، إلخ. وقد صوروا الطبيعة بشكل أخّاذ وفي كل الفصول. من لا يحب اللوحات الانطباعية؟ أنا شخصياً أذوب فيها ذوباناً. كما أسلفنا آنفاً على الرغم من قِصر عمره فإنهم يعدونه أحد كبار شعراء القرن العشرين. يقال إنه قُبيل انتحاره عبَّر لأحد أصدقائه الخلّص عن القلق الرهيب الذي يجتاحه من الداخل ويكتسحه اكتساحاً. قال له إنه يخشى السقوط في بحر الجنون الكامل. وأضاف هذه الكلمات: آه يا إلهي! ماذا حصل لي؟ ما ضربة القدر التي وقعت على رأسي؟ ارفع معنوياتي يا صديقي. ارفع معنوياتي. قل لي إني لن أصبح مجنوناً. قل لي إني سأمتلك القدرة على تجاوز المحنة. طمئنّي يا صديقي. قل لي إني لست مجنوناً. لقد أطبقت عليّ ظلاميات مرعبة كالحجر الأصم، كالقبر. آه يا صديقي لقد أصبحت صغيراً جداً ومتهالكاً... إنني تعيس يا صديقي، إنني حزين جداً ومدمَّر. (رسالة فجائعية تفطر القلب). هذا هو جورج تراكل. وهذه هي ضريبة الشعر والمجد. البعض يقولون إنه كان مفجوعاً بشيء أساسي دمَّر الحضارة الغربية ألا وهو: فقدان الإيمان بالله. وهنا اسمحوا لنا أن نغامر بالأطروحة التالية، وهي: أن كل الجنون الذي أصاب الشعراء الأوروبيين، وكل الانتحار الذي ابتُلوا به له علاقة بانحسار الدين عن وجه المجتمعات الأوروبية. لقد شعروا بأن قلوبهم أصبحت صحراء فارغة، وأرواحهم ميتة، بعد غياب ذلك الحضور الهائل الذي كان يعمر القلب إيماناً بالكائن الأعظم الذي يتجاوز الوجود ويتعالى عليه. لا يمكن فهم الآداب الأوروبية، لا يمكن فهم غرقها في مستنقع العبث واللامعقول والجنون والمخدرات وكل أنواع الشذوذ، إن لم نأخذ هذه النقطة بعين الاعتبار.

حقائب يد عمرها 185 عاماً تنضم إلى عالم الترف

سيباستيان ليترونج لـ«الشرق الأوسط»: نجاحي في الشرق الأوسط يعني نجاحي في كل العالم

لندن: جميلة حلفيشي

خلال أسبوع باريس لـ«هوت كوتور» في شهر يوليو (تموز) الماضي، تكررت الإشارة إلى اسم «ليترونج» LÉTRANGE. علامة انضمت منذ سنوات قليلة إلى عالم الترف في مجال حقائب اليد وتحرص على الحفاظ على شخصية فريدة لا تتبع إملاءات السوق أو الموضة الموسمية. اللافت فيها أنها قديمة وجديدة في الوقت ذاته. قديمة لأنها تأسست في عام 1838، أي قبل دار «لويس فويتون» بـ16 سنة. وجديدة لأن سيباستيان ليترونج وهو من الجيل السابع للعائلة، قرر منذ سنوات قليلة فقط أن ينفض عنها غبار الزمن ويضخ فيها البريق الذي تستحقه لتقف جنب «هيرميس» و«لويس فويتون» وغيرهما من الماركات العالمية التي تحقق إيرادات عالية معتمدة على الحرفية والتميز.

يعترف سيباستيان أن علاقته بصناعة حقائب اليد كانت لا تتعدى ذكريات جميلة تسكن وجدانه. فهو بالأساس مغامر يحب السفر والاستكشاف، وربما لهذا اشتغل مراسلاً صحافياً قبل أن يعمل في مجال الدعاية والإعلانات لـ15 عاماً. الصدفة وحدها فتحت عيونه على إرث العائلة واتخاذه قرار لعب دور فارس يمنحها قبلة الحياة ليوقظها من سُباتها.

في لقاء خاص مع «الشرق الأوسط» يحكي كيف أن لقاءً مع مصمم الجينز الفرنسي، فرانسوا جيربو في مكسيكو سيتي كان نقطة التحول. «في شهر من أشهر عام 2013، تعاونت معه لنشر كتاب يحتفل بمرور 40 عاماً على ولادة علامته. كانت القصة والتفاصيل ملهمة، حرّكت شيئاً بداخلي وذكَرتني أنني أمتلك كنزاً عائلياً، ما علي سوى نفض غبار الزمن عنه». عاد إلى باريس وبدأت الفكرة تتبلور إلى واقع. كانت شركة «ليترونج» قد توقفت عن العمل عند الجيل الخامس من العائلة، لأن لا أحد من الجيل السادس كان مهتماً بتسلُم المشعل، الأمر الذي جعلها تتوقف لفترة. لم يجد سيباستيان صعوبة في إشعال جذوتها من جديد، لأنها كانت تتمتع بكل العناصر المطلوبة حالياً في عالم الرفاهية والحرفية. ورغم أن إدارة الدار لم تكن ضمن مخططاته أو طموحاته في مراحل الصبا، فإنه اكتشف مهارات كامنة بداخله ترسخت في اللاوعي بحكم علاقته الوطيدة مع جدته هنرييت ليترونج التي أدارت الشركة ما بين عامي 1940 و1975. يقول: «لقد عشت معها حوالي 20 عاماً. كانت من الجيل الرابع للعائلة، وكانت شخصية سابقة لأوانها، حيث كانت تتمتع بحس المغامرة وروح الاختلاف. كانت أول من استثمر في أول شركة أنشأتها وعمري 17 عاماً. من بين الأشياء التي أتذكرها وأثرت علي كثيراً نصيحة أسدتها لي وأنا في 16 من عمري، وهي أن أجتهد للحصول على رخصة السواقة لأنها أهم من أي شهادة أكاديمية... كانت نصيحة غريبة من جدة لحفيدها في ذلك الوقت بالذات، لكنها لم تكن امرأة عادية».

من هذا المنظور جاء إحياؤه للدار بمثابة لفتة حب وتكريم لذكراها، لهذا حرص أن تأتي كل حقيبة تنتجها الدار متمرّدة على العادي، مثلها تماماً. جنَد لمهمة التصميم، ماثياس جاكمي، الذي عمل سابقاً مصمماً فنياً في قسم الحقائب بدار «كريستيان ديور كوتور». وبالفعل استطاع ماثياس في وقت وجيز أن يُلفت الأنظار إليها. كانت الظروف والتوقيت في صالحه. فعالم الترف حالياً يتوق إلى كل ما يختزن قصصاً ملهمة تُترجم في أشكال راقية وهادئة في الوقت ذاته. وهذا يعني الابتعاد عن بهرجة الألوان والنقشات، وكذلك صراخ «اللوغوهات».

عندما أشير إلى هذه النقطة، يجيبني سيباستيان أنها مسألة حظ فقط، تزامن فيها إحياء علامة قامت من البداية على هذا المفهوم مع انتعاش هذه الموجة. يقول: «نحن لا نتبع توجهات الموضة وإملاءات الأسواق العالمية. فنحن نحرص على الحفاظ على شخصيتنا القوية والواضحة حتى وإن تطلب منا الأمر أن نسبح ضد التيار. لحسن الحظ أن أمواج التغيير الأخيرة كانت لصالحنا». ويضيف شارحاً أنه من الصعب على أي دار تتخصص في مجال الترف والرفاهية أن تُغير جلدها فقط لأن «السوق تريد هذا. فالزبون يعرف حين يكون المنتج حقيقياً ويتمتع بتاريخ وشخصية تحترمه وحين يكون مصطنعاً لتسويقه فحسب».

يستشهد سيباستيان على صحة رأيه بقوله إن كل من حوله منذ ست سنوات فقط، كانوا يقولون له إنه من دون «لوغو» وتفاصيل بارزة لن ينجح في تسويق منتجاته بسهولة. لكنه تمسَك برؤيته «إذ لم يكن وارداً أن نتخلى عن جيناتنا ومبادئنا. كان لا بد أن تبقى قصتنا واقعية تعكسها حقائب راقية بعيدة عن أي ابتذال أو استسهال. نجاحنا يؤكد أن التصميم الأنيق يفوز دائماً لأن الزبون يُقدر الجمال ويفهم قيمة الفن». يستدل على هذا برسالة تلقاها من زبونة من قطر اشترت حقيبة من الدار لأول مرة، تشكره فيها وتُعبِر له عن مدى سعادتها بالحصول «على قطعة رائعة وفنية تملّكتني بسحرها وجودة جلدها» كما تقول. «هذه المرأة هي التي نتوجه لها ونستهدف كسب رضاها، لأنها تقدر قيمة هذه الأشياء ولا تنصاع لإملاءات السوق أو تجري وراء ما تبيعه لها الحملات الترويجية وعروض الأزياء». فهذه موسمية بينما يتمتع تاريخ ممتد لأكثر من 185 بمرجعية فنية وحرفية تحتم على المصمم والحرفي المُنفذ أن يقدما حقائب تبقى مع صاحبتها مدى الحياة. «وهذا يعني أن تروق للجدة كما تروق للحفيدة، وهذا ما لمسته منذ سنوات في محلنا الباريسي عندما بعنا في اليوم نفسه حقيبة لأميركيتين. واحدة في 18 من نيويورك والثانية في 78 من رالي». عندما أقارن تصاميم «ليترونج» بحقائب «هرميس»، يرد رافضاً المقارنة. فالأسماء الكبيرة بالنسبة له تتمتع بإمكانات ضخمة في مجالات الإنتاج والتصميم والتسويق وما شابه من لوجيستيات «بينما نحن شركة عائلية صغيرة بالمقارنة، وهو ما يجعل استراتيجياتنا والتحديات التي نواجهها وكذلك طموحاتنا مختلفة». ويضيف بفخر: «قوَتنا تكمن في أننا حرفيين أولاً وأخيراً، وهدفنا أن نطرح منتجات فريدة من نوعها تخاطب امرأة لا ترغب في تصاميم يتعرَف عليها الكل من النظرة الأولى بقدر ما ترغب في تصاميم مميزة وغير متوفرة للكل».

لحسن حظ سيباستيان أيضاً أن المصمم ماثياس جاكمي فهم دوره جيداً وأكد أنه لاعب ماهر. احترم الجينات الوراثية وفي الوقت ذاته خلق لنفسه مساحة واسعة للابتكار. النسخة الجديدة من حقيبة «إمبرانت» Empreinte أكبر مثال على هذا. «بتصميمها الحالي، تحاكي التحفة الفنية ولا تعترف بزمان أو مكان» حسب قول سيباستيان، مضيفاً بسرعة: «لا أخفي أنها كانت بمثابة كابوس للحرفيين نظراً لتعقيداتها، لكننا مدينون لماثياس فهمه مفردات الدار واستخدامه لها بشكل معاصر أضفى عليها الشباب رغم مرور قرنين على ابتكارها... نجح في إعادة ترجمتها بلغة عصرية من دون أن يقع في فخ الاستنساخ». الشيء نفسه ينطبق على حقيبة «بوغ كوا با» (لم لا؟ بالفرنسية).

التي يعود تاريخ ولادتها إلى عام 1908 عندما صنعتها الدار خصيصاً للمستكشف الفرنسي، جون باتيست شاركو، الذي عُرف برحلاته للقطبين الشمالي والجنوبي، لهذا أخذت اسمها من مركبته «بوغ كوا با». المصمم الحالي ماثياس أعاد تصميم هذه الحقيبة الأيقونية بشكل أنيق وفي الوقت ذاته عملي، يناسب كل الأجواء والأحوال بل وحتى كل الأمزجة.

لكن هذه الحقيبة بالنسبة لسيباستيان لم تكن تحية للمستكشف الفرنسي المعروف، بل أيضاً لجدته هنرييت، التي كانت مغامرة تعشق السفر والترحال، مثل حفيدها الآن، الذي فتح له نجاح الدار الفرصة لاستكشاف أسواق عالمية جديدة.

فبعد باريس، اختار الدوحة محطةً ثانية لافتتاح محل رئيسي. يشرح أنها كانت محطة طبيعية بحكم أن العديد من زبونات الدار في باريس كن من منطقة الشرق الأوسط. ورغم أن الكل نصحوه بدبي «لكن بما أني أتبع مشاعري أكثر من عقلي، قررت أن تكون البداية في الدوحة. أردت أن أختلف عن غيري حتى في هذا الاختيار».

نسخة من حقيبة «بوغ كوا با»

النسخة الجديدة من حقيبة «إمبرانت» (ليترونج)



حقيبة «بوغ كوا با» حالياً تناسب كل الأجواء والأحوال بل وكل الأمزجة (ليترونج)

حقيبة «إيغو برود» متألقة وأنيقة (ليترونج)

الرئيس التنفيذي والمصمم الفني وجهان لعملة واحدة

تنحي ماركو بيزاري من منصبه في دار «غوتشي» يكشف الوجه الجديد للموضة



تنافس فني دائم بين بييرباولو بكيولي وجاكوبو فانتوريني في دار «فالنتينو» (أ.ب)

لندن: جميلة حلفيشي

صناع الموضة سعداء هذه الأيام. فقطاع السياحة انتعش؛ الأمر الذي انعكس إيجاباً على مبيعاتهم. في باريس، وبعد حالة قلق في الشهر الماضي بسبب اضطرابات أشعل فتيلها مقتل شاب في مقتبل العمر برصاصة شرطي، هدأت الأجواء أخيراً، وعاد السياح أكثر حماساً ورغبة في التسوق من ذي قبل.

طوابير طويلة خارج مقر «لويس فويتون» في الشانزيليزيه، وأخرى لا تقل عنها طولاً خارج محال «هرميس» في شارع «سانت أونوريه» من دون ذكر «شانيل» في شارع غامبون، أو «ديور» في «افينو مونتين». الكل يراقب بسعادة وأمل إقبال الزبائن على منتجاتهم الجلدية تحديداً، إقبال الجائع على الخبز الطازج. بيوت كثيرة، على رأسها «لوي فويتون» و«ديور» و«شانيل» و«هرميس» و«بيربري» سجلت أرباحاً تُثلج الصدر رغم العودة البطيئة للزبون الصيني.

لكن في هذا المشهد الحماسي، باتت دار «غوتشي» تلعب دور المشاهد فقط. لم تعد لاعباً رئيسياً كما كانت عليه منذ سنوات قليلة مضت. منذ أسابيع، أعلنت مجموعة «كيرينغ» المالكة لها عن تنحي رئيسها التنفيذي، ماركو بيزاري. الرجل الذي كان وراء تحقيق الكثير من نجاحاتها منذ أن التحق بها في عام 2015.

شكّل مع المدير الإبداعي السابق أليساندرو ميكيلي ثنائياً ناجحاً ارتفعت بهما مبيعات «غوتشي» بشكل صاروخي، حيث استطاع الاثنان في تلك الفترة أن يجعلا زبائن من كل العالم يتفاعلون مع منتجات يغلب عليها أسلوب «الماكسيماليزم» مع جرعة غرابة حرّكت المياه الراكدة التي كانت تعيشها الموضة آنذاك. مرَت السنوات وتبخر عنصر المفاجأة التي كانت تحدثها هذه التصاميم. تكررت بالوتيرة والألوان والنقشات نفسها حتى أصابت زبوناً ليس له ولاء لشيء سوى ما هو جديد بالتخمة والملل. تراجعت المبيعات، وطُلب من المصمم التطوير والبحث عن أفكار جديدة، لكن ميكيلي تشبّث برؤيته الفنية. والنتيجة الحتمية كانت التخلي عنه بعدم تجديد عقده.

فجأة وجد الرئيس التنفيذي ماركو بيزاري نفسه في مأزق. فمهمة البحث عن مصمم يستطيع أن يغير مصير الدار ويُلهب الخيال بين ليلة وضحاها ليس بالسهل، لا سيما في وقت يُحقق فيه منافسون لـ«غوتشي» مثل «ديور» و«لويس فويتون» و«شانيل» مبيعات عالية. بدا واضحاً أن «غوتشي» لن تنجح في تكرار تجربة النجاح الذي حققته في السنوات الأخيرة. على الأقل بالسرعة المطلوبة. حتى بيزاري نفسه، وفي أكثر حالات تفاؤله، لن يُفكر أنه قد ينجح في رفع إيراداتها من 10 مليارات يورو إلى 15 ملياراً.

خبر تنحي بيزاري كان مُرضياً للمساهمين، ويبدو أنه كان بإلحاح منهم. ففي شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، لم تكن هناك أي نية بتغييره، حيث أعلن فرنسوا بينو، المالك لمجموعة «كيرينغ» أنه سيبقى ليقود الدار إلى مرحلة جديدة. لم يكن وارداً تغيير المصمم والرئيس التنفيذي في آن واحد. ففي عالم الأزياء، يعدّ هذا بمثابة انتحار، لكن يبدو أن النجاح الذي تحققه «لويس فويتون» و«ديور» و«شانيل» و«هرميس» أثار حفيظة، إن لم نقل غيرة المساهمين الذين فقدوا صبرهم.

من المرجح أن تغيير مديرها الإبداعي ورئيسها التنفيذي لا يعني تغيير «غوتشي» استراتيجياتها القائمة على تحقيق توازن بين إثارة الرغبة في منتجاتها والاحتفال بإرثها، وهذا يجعل الكل يترقب ما سيقوم به مصممها الجديد ساباتو دي سارنو في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، وهو الشهر الذي سينتهي فيه عقد بيزاري أيضاً، مع العلم أن لا أحد يعرف لحد الآن ما إذا كانت المجموعة قد اختارت رئيساً جديداً لدار أزياء كانت إلى عهد قريب الجوهرة التي تُرصع تاجها أم لا.

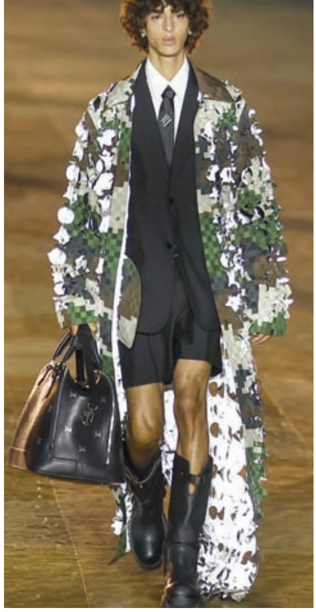
اللافت، أن تنحي بيزاري تزامن مع ترقية فرنسيسكا بيليتيني، التي تشغل منذ سنوات منصب رئيس تنفيذي في دار «إيف سان لوران» إلى منصب إضافي هو نائب الرئيس التنفيذي لقسم التطوير. وهذا يعني أن كل رؤساء التنفيذيين العاملين في بيوت أزياء تابعة لـ«كيرينغ» سيعودون إليها في أي استشارة عوض فرنسوا بينو صاحب المجموعة. وكانت فرنسيسكا قد حققت لدار «سان لوران» الكثير، فنياً وتجارياً. إيراداتها حالياً تقدر بـ3 مليارات يورو.

لعبة الكراسي لم تقتصر على مجموعة «كيرينغ» المالكة لـ«غوتشي» و«سان لوران» وغيرهما، فمجموعة «إل في إم إتش» هي الأخيرة شهدت هذا العام تغيير كراسي كبيرة. بيترو بيكاري، الرئيس التنفيذي السابق لـ«ديور» تم نقله إلى دار «لويس فويتون» وحلّت محله ديلفين آرنو في «ديور». المثير للانتباه، أن بيكاري أيضاً أمام تحدٍ كبير ولسبب مختلف تماماً. فـ«لوي فويتون» تحقق أرباحاً طائلة منذ زمن وحتى قبل التحاقه بها؛ ما يجعل التحدي الأكبر أمامه هو كيف يُعزز هذا النجاح. ما أكدته مجموعة «إل في إم إتش» بهذه التحركات أنها تؤمن بمبدأ «الوقاية أحسن من العلاج». فما يجري حالياً في عالم الموضة يستدعي التفكير في إجراءات استباقية قبل أن تتراجع المبيعات وليس بعدها، لا سيما وأن التطوير والتغيير عنصران لصيقان بالموضة. والأهم من هذا باتت هذه المجموعات تعرف أنه كما على المصمم تجديد أسلوبه وتصاميمه لكي يحافظ على البريق واستقطاب الزبائن، على الرئيس التنفيذي ابتكار استراتيجيات تُلهم من يعملون معه وتحفزهم على الإبداع. بيكاري فهم ثقافة العصر، وكان وراء تعيين موسيقي لا علاقة له بعالم الأزياء سوى حبه للموضة واهتمامه بها هو ويليامز فاريل، كمدير إبداعي للقسم الرجالي في «لوي فويتون». ورغم ما أثاره هذا القرار من جدل بين مؤيد ومعارض، فإنه كان صائباً حسب ما تشير إليه مبيعات الدار وطوابير الانتظار خارج محال الدار.

ما يتفق عليه الكل حالياً في صناعة الموضة وكل ما يتعلق بالمجالات الإبداعية، أن نجاح الرئيس التنفيذي لم يعد يقتصر على وضع استراتيجيات والقيام بعمليات حسابية وإتقان فنون التسويق، بل أصبح يحتاج إلى ذكاء عاطفي وحس فني أيضاً. وهذا ما أكده جاكوبو فانتوريني، الرئيس التنفيذي لدار «فالنتينو» لـ«الشرق الأوسط» في لقاء سابق. قال: إنه من بين أولوياته تحفيز الإبداع وخلق ثقافة ترتكز على العلاقات الإنسانية. وهذا يعني تسهيل مهمة بخلق مناخ يمنح فيه للمصمم كامل الحرية لكي يُبدع ويبتكر. فعندما يكون المحيط صحياً مبنياً على التفاعل الإنساني، يكون الإنتاج أجمل.

أشار أيضاً إلى أنه بينما على المصمم إشعال فتيل الإبداع، فإن واحداً من أدواره المهمة كرئيس تنفيذي أن ينفخ في جمرة الإبداع حتى يبقى عليها ملتهبة ومتأججة. تغير كل شيء، ولم يعد المصمم الفني لأي دار أزياء وحده القائد والنجم. الآن أصبح هو والرئيس التنفيذي وجهين لعملة واحدة. لا يكتمل نجاح الأول من دون دعم الآخر والعكس.

لم يعد المصمم الفني وحده القائد والنجم... فهو والرئيس التنفيذي لا يكتمل نجاح أحدهما من دون دعم الآخر



من عرض «لويس فويتون» في عهد فاريل وليامز (إ.ب.أ)



من عرض «غوتشي» في عهد ألسياندرو ميكيلي (رويترز)



استراتيجيات دار «شانيل» أصبحت مثار إعجاب من منافسيها (إ.ب.أ)

من آخر عروض لـ«ديور» التي شهدت نجاحات كبيرة في الآونة الأخيرة (رويترز)

قال لـ«الشرق الأوسط» إنها لم توصِ بدفنها في الجزائر

نجل وردة يوافق على تجسيد سيرتها درامياً بـ«شروط»

القاهرة: داليا ماهر

أعرب رياض قصري، نجل الفنانة الجزائرية الراحلة وردة، عن موافقته على تجسيد سيرة والدته درامياً، لكن بشروط، وفق حواره مع «الشرق الأوسط» عن بعض كواليس حياة والدته التي احتفل أخيراً بذكرى ميلادها الـ84.

في البداية، قال قصري الذي أبدى استعداده لإقامة متحف يضم مقتنيات والدته، إنه لا يمانع في تقديم سيرتها درامياً، لكنه اشترط في الوقت نفسه أن يكون له دور إشرافي على كتابة السيناريو، بالإضافة إلى أهمية وجود إنتاج جيد وذي إمكانيات عالية، وإخراج متميز حتى يليق العمل باسم وردة، وشدّد على أنه لن يتنازل عن أي شيء من حيث الإمكانات الفنية.

وأشار رياض إلى أن علاقة والدته بالوسط الفني في مصر كانت طيبة، خصوصاً بالفنانين يوسف وهبي ورشدي أباظة وعادل أدهم، لافتاً إلى أن والدته حدثته كثيراً عن شخصية الفنانين الراحلين عادل أدهم ومحمود المليجي الواقعية، والمغايرة تماماً لطبيعة أدوارهما على الشاشة التي كان يغلب عليها اللمحات الشريرة.

ونوه إلى أن وردة كانت تحب أداء الفنان الراحل أحمد زكي، وتحترمه وتشيد بقدرته الفنية، وكانت ترى أن لديه كاريزما وقدرة فائقتين على الإقناع والتنوع وفق كل شخصية.



عدّت مصر بيتها الأول بعدما عاشت فيها نحو 40 عاماً (صفحة «عشاق وردة الجزائرية» على فيسبوك)

الفنانة وردة الجزائرية ونجلها رياض قصري (الشرق الأوسط)

يقول رياض قصري إن علاقة والدته وردة الجزائرية بمصر جاذبة، فقد عشقتها قبل أن تزورها

حكايتي مع الزمان

وأكد قصري أن فيلمي «حكايتي مع الزمان» و«آه يا ليل يا زمن»، كانا من أحب الأفلام لقلبها لاقتناعها بدورها وبأدائها، وكذلك مسلسل «أوراق الورد»، وأوضح رياض أن والدته كانت دائماً ما تردد الأغنيات التي تعتمدها في جدول حفلاتها طوال اليوم، بسبب كثافة البروفات اليومية، التي كانت تتعدى الـ40؛ لذلك كانت متمكنة في حفظ أعمالها العربية، بجانب بعض الأغنيات الفرنسية.

وحسب قصري، فإنّ وردة كانت تحب أغنياتها التي قدمتها في الستينات والسبعينات والثمانينات من القرن الماضي، خصوصاً التي قدمتها من ألحان بليغ حمدي ومحمد عبد الوهاب، وعمار الشريعي، وكلمات عبد الرحمن الأبنودي.

عبد الوهاب «الأستاذ»

وأشاد قصري بدور «موسيقار الأجيال» محمد عبد الوهاب في مسيرتها: «كان أكثر من كونه ملحناً، فهو الوحيد الذي كانت تناديه بلقب (أستاذ)، والوحيد الذي تسمع له، وتسمح له بإعطائها نصائح ودروساً. العلاقة بينهما كانت كعلاقة الأستاذ والتلميذة، وهذا لا يعني عدم احترامها لغيره، لكنه كانت له مكانة مميزة لديها، بسبب عامل السن ومرجعيته الثقافية والمهنية، وعلمه وعبقريته وشخصيته التي تفرض ذلك». وقال رياض إن وردة كان لديها حفيدان خلال حياتها هما دلال، ابنة شقيقته، المولودة عام 1984، وابنه جمال الذي ولد عام 2007: «في الفترة التي ولدت فيها دلال لم تكن وردة جاهزة لتكون جدة، لأنها كانت في عزّ مجدها الفني، وعندما أصبحت جدة فمن الطبيعي أن يؤثر الأمر عليها من ناحية التقدّم في السّن بصفتها فنانة لها جماهيرية عريضة، بعكس علاقتها بحفيدها جمال، فعندما وُلد كانت جاهزة معنوياً ونفسياً للأمر، فتكيّفت معه بشكل ملحوظ لأنها كانت بعمر الـ68 عاماً».

وذكر قصري أن الإعلامي المصري وجدي الحكيم، كان الشخص الذي كانت تلجأ له وردة في أمور حياتها وفي أي عقبات تواجهها، وكان قريباً منها ورزيناً في آرائه التي تخص حياتها وانفعالاتها، وخلافاتها.

علاقتها بمصر

وبشأن علاقة وردة بمصر يقول قصري: «هي علاقة جاذبة، فقد عشقتها قبل أن تزورها، خصوصاً حين كانت تعيش في فرنسا، فكانت تتابع على الشاشة الأفلام القديمة لأم كلثوم، وفريد الأطرش، وأحبت الثقافة والموسيقى والطرب والطعام المصري»، مشيراً إلى أن والدته كانت تملك ثلاث ثقافات (الفرنسية والجزائرية والمصرية)، وأنها اختارت بكامل إرادتها اتباع الثقافة المصرية بعكس الثقافة الفرنسية التي فُرضت عليها بحكم مولدها وكذلك الثقافة الجزائرية لأن والدها جزائري، لذا مصر كانت بيتها وحياتها وأكثر سنوات عمرها عاشتها فيها، حيث أمضت ما يقرب من 42 عاماً مقارنة بسنوات عمرها بفرنسا، التي قضت بها ما يقرب من 20 عاماً والجزائر 10 سنوات فقط.

وأضاف أن الفنانة المصرية نبيلة عبيد كانت من أقرب الناس إليها، وكانت تحبها وتقف بجانبها في كل أزماتها الحياتية والمرضية ودائمة السؤال عنها، لافتاً إلى أنها كانت تحب الاستماع لـ«جورج وسوف، وحسين الجسمي، وصابر الرباعي، ووائل كفوري، وكاظم الساهر، وفضل شاكر، ومروان خوري».

ونفى قصري أن تكون والدته قد أوصت بدفنها في وطنها الجزائر مثلما شاع: «لم توصِ بشيء من هذا القبيل، فقد كانت تخاف من الموت، ولم تتحدث يوماً عنه أو حتى عن فكرة رحيلها، وقرار الدفن في الجزائر كان قراري أنا وشقيقتي، لنتمكّن من زيارة قبرها والاهتمام به، وحينها وجدنا كل الدعم والمساندة من السلطات الجزائرية في نقل الجثمان بطريقة تليق بها ودفنها في مربّع الشهداء بمراسم رسمية».

أيقونة عربية

ووفق المؤرخ الفني المصري محمد شوقي، تُعدّ وردة أيقونة فنية عربية، لا سيما أنها كانت تتمتع بأداء وإحساس عاليين، مشيراً في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط»، إلى أنها عندما استمعت لأغنية «تخونوه» للعندليب عبد الحليم حافظ، وكان عمرها لا يتجاوز الـ20 عاماً، قالت: سيأتي يوم ويلحن لي هذا الملحن وسأتزوجه، وبالفعل مرّت الأيام وجاءت إلى مصر وقدمت فيلمي «ألمظ وعبده الحامولي»، و«أميرة العرب» وتعرفت على بليغ حمدي، لكن والدها رفض ارتباطهما في ذلك الوقت.

وأضاف شوقي أنها أطلقت اسم رياض على نجلها تقديراً للموسيقار الراحل رياض السنباطي، الذي قدمت من ألحانه روائع عدّة، لا تزال باقية إلى اليوم ومنها «لعبة الأيام». أمّا بدايتها مع بليغ حمدي فكانت من خلال أغنية «العيون السود»، وحينها بدأت مسيرة وردة الحقيقية في بداية السبعينات من القرن الماضي. وتابع شوقي أنها نجحت مع كل الملحنين الذين تعاملت معهم على غرار كمال الطويل، ومحمد الموجي، وسيد مكاوي، وحلمي بكر، وعمار الشريعي، وصلاح الشرنوبي، وفريد الأطرش.

موضوع المرأة يغلب على المعرض

«صيف 2023»... فنون النحت والرسم تضيء شارع «الجميزة»

بيروت: فيفيان حداد

تزخر شوارع بيروت بنشاطات فنية وثقافية تلوّن صيفها وتخرجها من عزلة فُرضت عليها لسنوات. مهرجانات هنا ومعارض فنية هناك، تتوزع على مناطقها لتحييها من جديد.

في غاليري «أرت أون 56» في الجميزة تعمل صاحبته نهى محرم على تجديد محتواه من وقت لآخر. فلا تفوّت فرصة استضافة فنانين تشكيليين تعبر معهم إلى بيروت الثقافة والجمال. ومنذ بداية الصيف الحالي قدمت لأعمال رسامين ونحاتين لبنانيين وسوريين، واليوم في منتصف الموسم رغبت في تكريم صيف بيروت على طريقتها. فجمعت نحو 15 فناناً تشكيلياً تحت سقف «أرت أون 56» يعرضون لوحات ومنحوتات تحت عنوان «صيف 2023».

وبالفعل عندما تتجوّل في حنايا المعرض تلمس نفحة صيفية تعبر وجهك وأحاسيسك. ومع غيلان صفدي ومارون حكيم، وليلى داغر، وجورج باسيل، وهيبات بلعة بواب، ورفيق مجذوب، وغيرهم، تترك ألوان الصيف وقعها عليك.

«نحاول أن نبقي بيروت منارة لا تنطفئ شعلتها مهما عصف بها الزمن. ومن هنا من منطقة الجميزة نؤكد أن عاصمتنا باقية دائماً وأزلاً، وشمسها تشرق مع كل يوم جديد فترتدي أزقتها وشوارعها أزياء الحياة». هكذا تصف نهى محرّم جهدها الدائم في سبيل خدمة وطن الفن. وتتابع لـ«الشرق الأوسط»: «في معرض (صيف 2023) نعمّر ملاذاً ثقافياً نعبر معه إلى آفاق واسعة لا حدود لها. ومعه نختم الموسم الـ11 من معارضنا».

تقترب من منحوتات يامن يوسف وتستوقفك أشكالها المنحنية تحت ثقل الهموم على أمل الانتصاب من جديد. ومع أخرى تحمل عنوان «سأطير» تحلّق بفكرك حيث لا مكان للاستسلام. أما الفنانة صفاء الست ومن خلال منحوتات منمنمة مصنوعة من مواد أُعيد تدويرها، تكرم الذكريات واللحظات الحلوة، وكذلك المصمم العالمي إيلي صعب. وتشرح هناء المشرفة على المعرض: «مع صفاء نعود أطفالاً بمنحوتاتها الصغيرة التي تجمعها من نفايات دوّرتها ولحمتها بمادة النحاس».

وفي القطعة التي تكرم من خلالها المصمم اللبناني إيلي صعب، نجدها تخرج عن المألوف في طريقة زخرفتها وتحديد معالمها. فتأخذ حجماً أكبر من غيرها يبرز فخامة وأناقة أزياء ذاع صيتها في العالم. وتقدّمها بجسم امرأة شامخة برأسها الذهبي، ترتدي فستاناً تفوح منه رائحة الأناقة بتفاصيله المشغولة بخيطان صلبة.

ومن النّحاتين المشاركين في المعرض، نعيم ضومط أحد رواد هذا الفن في لبنان من بلدة المغيرية في إقليم الخروب. تلفتك هذه المنحوتة التي أطلق عليها اسم «المرأة»؛ مغمورة بالذهبي من رأسها حتى أخمص قدميها. رغب ضومط في سبكها على على هذا النحو للإشارة إلى موقع النساء في عالمه، فهن كالذهب الخالص، لا ينكسرن، ولا يخفت ضوؤهنّ في حياة من يدخلن عليهم.

ومن اللوحات التي تلفتك في المعرض أيضاً، واحدة يوقعها إلياس أيوب بعنوان «النساء الثلاث». وتتألف من وجوه 3 نساء في جسم واحد، تتراوح ملامح وجوههنّ بين الصبا والتقدم في السن. ويُطالعك وجه هرّة جميلة أدرجها أيوب بين نسائه.

وتكمل جولتك في صالات المعرض لتستكشف أنواع فنون مختلفة؛ فكما اللوحات الزيتية والأكليريك تحضر أخرى من «ميكسد ميديا» و«كولاج».

وبين وجوه لوحتين لهيبات بلعة صنعتها بتقنية الـ«كولاج»، تتوقف عند رفيق مجذوب. فيأخذك إلى عالمه الخاص من لوحات الـ«باستيل» والـ«ميكسد ميديا» والـ«أكليريك». وعلى خلفية سوداء تنظر إليك شخصيات حالمة قولبها بأسلوبه الخارج عن المألوف.

وتطل عليك لوحة جورج باسيل «في أحد الأزمنة». ويصور فيها امرأة متعبة بتجارب الحياة وقد أنهكها التفكير. فتمسك بسيجارة تنفخ بدخانها همومها المتراكمة والبارزة في عينيها الجاحظتين. «إنه يحمل في جميع لوحاته ما يذكره بعيون والدته الراحلة المتأثر بها كثيراً»، تشرح هناء لـ«الشرق الأوسط». أما غيلان صفدي المتأثر بفن المسرح فيقدم في لوحاته مشاهد من الحياة. شخصيات شعبية وأرستقراطية ودينية وأخرى تنفخ بالبوق تحضر في نفس اللوحة «حياة الآخرين». فتحدث ناظرها بألوان صيفية فاهية، استخدمها على ملامح وجوهها والإكسسوارات التي تحملها. ومن خلال خلطته هذه يبرز «كركتيرات» من لحم ودم.

ويتضمن المعرض لوحة لليلى داغر تكرم فيها الفنان التشكيلي الفرنسي العالمي إدوارد مانيه. فاختارت واحدة من أعماله المعروفة «الحديقة» لتنقلها بريشتها طبق الأصل. وقد أجرت عليها بعض التعديلات في خلفيتها القاتمة لتصبح مشرقة. وفيها تتجمع أفراد عائلة في حديقة غنّاء على ضفاف بحيرة في جلسة صباحية.

أما عيسى حلوم، فهو فنان تشكيلي تخصص بمزج الألوان في إحدى جامعات ميلانو. وفي لوحاته المعروضة تلمس تعمقه فيها مستخدماً ريشة زيتية حرة. ويغلفها بطبقات ألوان تجسد إيقاع يوميات شخصياته.

وتختم جولتك بين منحوتة رخامية لمارون حكيم «Poem»، وأخرى من الـ«ريزين» ليامن يوسف، وتطالعك لوحة «بيروت» لزهير دباغ. وكذلك تستوقفك «الحياة الحلوة» لوسام بيضون من نوع فنون الـ«أبستريه».

ومن الأسماء المشاركة في المعرض أيضاً، ديالا خضري، وغادة جمال، ومحمود سمراني، وسعود عبد الله، ومنصور الهبر، وطارق بطيحي، ولونا معلوف.



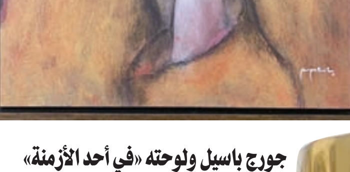
ليلى داغر نقلت لوحة «الحديقة» لمانيه على طريقتها (الشرق الأوسط)

تزخر شوارع بيروت بنشاطات فنية وثقافية تلوّن صيفها وتخرجها من عزلة فُرضت عليها لسنوات... مهرجانات هنا ومعارض فنية هناك، تتوزع على مناطقها لتحييها



«النساء الثلاث» للفنان إلياس أيوب (الشرق الأوسط)

صفاء الست تكرّم المصمم إيلي صعب (الشرق الأوسط)



جورج باسيل ولوحته «في أحد الأزمنة»

«المرأة» بعيون النحّات نعيم ضومط (الشرق الأوسط)

تحذيرات سعودية من سلوكيات تهدد أمن البيئة والغطاء النباتي

دول الخليج تواجه ارتفاعاً غير مسبوق في درجات الحرارة

الرياض: «الشرق الأوسط»

يحلّ فصل الصيف قاسياً على معظم دول الخليج والمنطقة العربية التي تشهد ارتفاعاً كبيراً في درجات الحرارة، وصلت إلى أعلى من معدلاتها الطبيعية، وبلغت في جميع دول الخليج درجات خمسينية، وارتفاعاً أكثر من المعتاد للطقس الحار خلال فصل الصيف. وتشير توقعات مناخ السعودية لشهر أغسطس (آب) إلى ارتفاع درجات الحرارة عن معدلها الطبيعي، وقال المركز الوطني للأرصاد إن التحديثات الأخيرة بشأن توقعات مناخ السعودية خلال أغسطس تشير إلى ارتفاع درجات الحرارة عن معدلها الطبيعي، وتصل إلى درجتين على مناطق مكة المكرمة، والباحة، وعسير وجازان ونجران، بينما تصل إلى درجة ونصف على باقي المناطق السعودية باستثناء أجزاء من منطقتي الشرقية وتبوك فتكون أعلى من معدلها بدرجة واحدة.

وفي الكويت، قالت إدارة الأرصاد الجوية إن طقساً شديد الحرارة يخيّم ويسود على أنحاء البلاد خلال فترة النهار، مشيرة إلى أن الطقس الحار لن يتراجع ليلاً، وستبلغ درجات الحرارة المتوقعة 50 درجة. وتوقع خبراء موقع (طقس العرب) اشتداد الكتلة الهوائية شديدة الحرارة على منطقة الخليج العربي، يعززها المرتفع الجوي في طبقات الجو العليا، بما يؤدي لارتفاع غير مسبوق في درجات الحرارة يتجاوز حاجز الـ50 درجة في مطلع أغسطس. وتشير التوقعات إلى أن ارتفاع درجات الحرارة سيكون ملحوظاً على معظم أجزاء دولة الخليج، وشرق السعودية، وتتجاوز درجات الحرارة خلال يومي الثلاثاء والأربعاء حاجز الـ50 درجة في بعض المناطق بما فيها الأحساء والقيصومة ومدن عدة في المنطقة الشرقية للسعودية.


دعت وزارة البيئة والمياه والزراعة لتعزيز السلوكيات الإيجابية لحماية البيئة (وزارة البيئة)


طقس شديد الحرارة يخيّم على أنحاء دولة الكويت (كونا)

إجراءات لمنع تأثيرات ارتفاع الحرارة

وفي إطار الحفاظ على سلامة وصحة العاملين في القطاع الخاص، والتزامها بتوفير بيئة عمل صحية وآمنة للعمالة، وتجنيبهم ما قد يسبب لهم المخاطر الصحية، وفق اشتراطات السلامة والصحة المهنية، بدأت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السعودية، في منتصف شهر يونيو الماضي، تطبيق قرار منع العمل تحت أشعة الشمس من الساعة 12:00 ظهراً وحتى الساعة 3:00 مساءً. ودعت الوزارة إلى ضرورة تنظيم ساعات العمل ومراعاة ما نصّ عليه قرار حظر العمل تحت أشعة الشمس، للحد من الإصابات والأمراض المهنية، وتحسين وزيادة الإنتاجية، ويستمر تطبيق القرار حتى منتصف شهر سبتمبر (أيلول) المقبل.

من جهتها، حذّرت وزارة البيئة في السعودية من التساهل في بعض السلوكيات التي تؤدي إلى اندلاع النيران في الغابات والمساحات الخضراء، منوهة أن الارتفاع في درجات الحرارة خلال فصل الصيف يضاعف من تفاقم النيران ويعيق السيطرة عليها وإخمادها.

> **يشهد العالم تطرفاً غير مسبوقٍ في درجات الحرارة سيما جنوب أوروبا والمغرب العربي**

حماية الغطاء النباتي من تهديد الحرائق

حذّرت السعودية من سلوكيات تهدد أمن البيئة والغطاء النباتي، في ظل ما يشهده العالم من ارتفاع غير مسبوق في درجات الحرارة، خلال فصل الصيف الذي وصف بالأصعب على الإطلاق، واندلاع موجة حرائق خرجت عن سيطرة السلطات في عدد من الدول، وتسببت في وقوع عشرات القتلى والمصابين، وإتلاف مساحات واسعة من الغابات، وتنفيذ اليونان أكبر عملية إجلاء في تاريخها نتيجة الحرائق التي اجتاحت جزيرة رودس. وفي السعودية، تتمتع مناطق متعددة داخل البلاد بغطاء نباتي واسع، ومساحات شاسعة من المزارع، وهكتارات هائلة من المساحات الخضراء المؤهلة لإنتاج محاصيل مختلفة، بالإضافة إلى المنتزهات الوطنية والغابات. وتعرضت بعض تلك المناطق في أوقات سابقة إلى حرائق هائلة، هدّدت بإتلاف واسع للغطاء النباتي والموارد الطبيعية، وخلال عامي 2020 و2021 تعرضت الغابات الواسعة في مدينة أبها جنوب السعودية لنحو 15 واقعة لحرائق تفاوتت بين الواسعة والمتوسطة.

ودعت وزارة البيئة والمياه والزراعة المتنزهين والمزارعين والعاملين في مناطق الغطاء النباتي والمراعي والمزارع التي تنتشر في مناطق مختلفة من السعودية، إلى أخذ الحيطة وتوخي الحذر، وتعزيز السلوكيات الإيجابية لحماية البيئة وتحسين جودة الحياة، والحد من الآثار السلبية للأنشطة والممارسات المخالفة، كالاحتطاب، والرعي المبكر والجائر، وحرق الأشجار وغيرها من الممارسات التي تؤدي إلى تدهور الأراضي والتسبب في الحرائق.

من جهته، أطلق المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحّر بالتعاون مع جامعة الملك خالد، مشروعاً لدراسة سبل الوقاية من حرائق الغابات بهدف وضع تصوُّر لنظام إدارة حرائق الغابات والوقاية منها، ودراسة الغابات في المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية، وذلك للعمل على تلافي الحرائق فيها، إضافةً إلى تحديد وسائل مكافحة الحرائق إذا حدثت، ومحاصرتها وإخمادها وإعادة تأهيل المواقع المتأثرة.

تطرف في درجات الحرارة عالمياً

ويشهد العالم تطرفاً غير مسبوق في درجات الحرارة اجتاحت دولاً مختلفة، سيما دول جنوب أوروبا والمغرب العربي، وتسبّبت في اندلاع موجات من حرائق الغابات العنيفة في كثير من المناطق، أسفرت عن وقوع ضحايا وإجلاء الآلاف من مناطقهم بسبب اندلاع النيران وصعوبة السيطرة عليها، وتدمير مساحات شاسعة من الأراضي الخضراء بما تحتويه من تنوّع أحيائي، حيث صُنفت هذه الحرائق ضمن أسوأ الكوارث البيئية حول العالم.

وفي المنطقة العربية، سجلت درجات الحرارة ارتفاعاً ملحوظاً في أجزاء عِدّة من المنطقة العربية، حسبما أشارت إليه نشرة دورية لموقع (طقس العرب). وقال عبد العزيز الحصيني، الباحث في الطقس والمناخ، إن توافق الرطوبة مع ارتفاع حرارة الطقس، سيتسبب في زيادة الإحساس بوقع الحرارة خلال شهر أغسطس، الذي يُعدّ من أشد الشهور حرارة على مناطق الشام وأوروبا إذا ما توافق تمركُز كتلة هوائية حارة، وهو ما يقع في الغالب. وأشار الحصيني في تغريدة له إلى أن الرطوبة تزداد خلال شهر أغسطس على السواحل، وتمتد أحياناً إلى المناطق الداخلية، مشيراً إلى أنه بحلول يوم 24 أغسطس سيحلّ (سهيل)، الذي يؤذن بتخفف الحرّ تدريجياً، مع بقاء الأجواء حارة، لكن بدرجة أقل مما سبقها من أيام، ويتلطّف الليل ومن ثمّ يبرد آخر الليل تدريجياً.

د. محمد النغيمش

تعيين التوائم الفكرية

هناك مقولة شهيرة تردد في أدبيات الإدارة؛ وهي إذا كان المدير على وفاق دائم مع مرؤوسه، في مجمل القضايا، فليس هناك داع لاستمرار أحدهما في بيئة العمل. هذه الفكرة تنطلق من أن الأصل في استقطاب البشر إلى العمل الجماعي، يعود إلى مقدرتهم على النظر إلى الأمور من زوايا مختلفة. ووضع بصمات جديدة ونوعية.

فإذا استمرت حالة التأييد الجارف من قبل المرؤوسين لمديرهم، فنحن ربما أمام حالة من النفاق، أو الخوف، أو الخلل في استقطاب مزيج منوع من العقول البشرية. ولذلك تفاخر الشركات بأنها «متعددة الجنسيات»، باعتبارها بيئة تضم نخبة من أطياف مجتمعية عديدة.

البعض يعين من أسميهم «التوائم الفكرية» التي تشبهه في كل شيء، بل ويفرح إن عثر على أحدهم فيوظفه فوراً. وما أكثر من وئدوا في أول مقابلة وظيفية، لأن المدير قد استشف من ردود مرؤوسه الشاب بأن لديه «اعتداداً برأيه» المغاير، أو ثقة بالنفس طاغية. فآثر المرشح الآخر الذي اتفق معه في كل شيء!

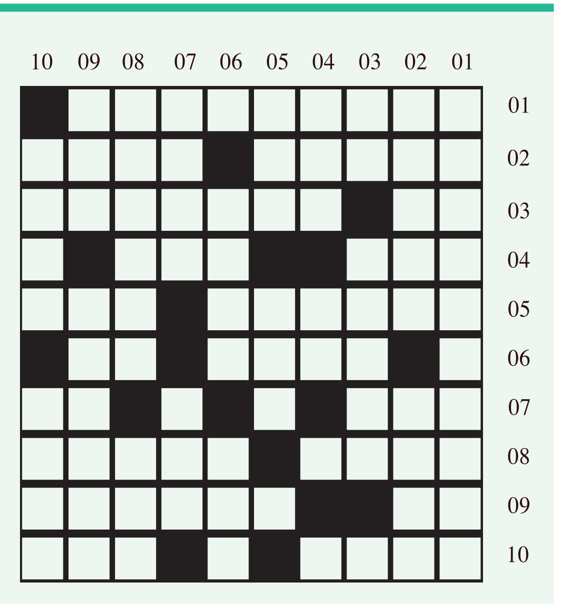
من التحديات التي نواجهها في منطقتنا العربية، توقع البعض أن يشبههم الآخرون في كل شيء! هناك من يبحث عن لهجته، أو فئته، أو عشيرته، أو طائفته، وينسى أن روعة البشر وقوتهم في اختلافهم، الفكري، والديني، والشكلي. وحتى تفاوت الهمم في ظاهره عذاب، لكن في باطنه الرحمة. فتدني همم أحدهم قد يدفعه لقبول مهمة أو وظيفة روتينية. ولو كانت همم البشر متقاربة، لتصارعوا على كل شيء.

تفاوت الاهتمامات، يدفع العقول إلى التركيز على مناح حياتية عدة تكمل العمل الجماعي. ولذا فإن استقطاب توائم اهتماماتنا في كل قطاع يخلق نسخاً مكررة من شخصياتنا. ويدفع إلى تلاشي روح الإبداع تدريجياً.

ولذلك تلجأ بيئات العمل إلى عمل تدوير إداري مبكر للقادمين الجدد والقدامى في المؤسسات الكبرى، لكي يحتكوا بأناس مختلفين عنهم، ليروا كيف تسير الأمور، وكيف يتعامل القادمين من خلفيات مختلفة في بيئات العمل. ولهذا لا يُمدح الفرد الذي مضى كل حياته في بيئة عمل واحدة، لأنه حرم من ذلك الاحتكاك ببيئات عمل متنوعة، تصقل الفرد، وتقويه، وتمنحه مناعة للعمل مع الجميع بكل أريحية.

ولا بد من الإشارة إلى أن قبول استقطاب المختلفين الأكفاء يتطلب سعة في الصدر، والتحلي بفضيلة قبول الاختلاف والنقد، ففي اختلافنا رحمة كما قيل.

كلمات متقاطعة



– أفقي

01 جزيرة اندونيسية
02 مدينة عراقية - بسيط مألوف
03 مدينة ايرانية «معكوسة»- امبراطور فرنسي
04 قمة الجسم - تكلم
05 دولة كبرى - بين جبلين
06 غنج ودلع - حرف نصب «معكوسة»
07 وجع «معكوسة» - من اوتار العود
08 علم مذكر - عملة عربية
09 وادي اردني - دولة عربية «معكوسة»
10 الثمر الناضج - جمع سيمة

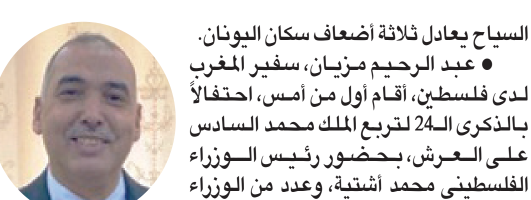
ا عمودي

01 ممثل سوري
02 اعداد - حيوان جبلي
03 قهوة «معكوسة» - ممر تحت الارض
04 من الفاكهة - خاصتي «معكوسة»
05 تقال على الهاتف «معكوسة» - منتجع فرنسي
06 بائع البقول - متشابهات
07 الجهل «معكوسة» - حركة
08 من اللدائن - بشر
09 محبتي «معكوسة» - الرث والقديم
10 قريب «معكوسة» - مطلب

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ل	د	ن	م	ا	ر	ك		ا
02	ح	ا	ن	و	ت		ن	ا	ن	س
03	م	ر		ا	ي	ر	ا	ن		ل
04	د	ن		ل	ن	د	ن		ي	ا
05	ا	ك	ل			ل		ا	م	م
06	ل	ا	س	ا		ا	ن	ب	ي	
07	س		ا	ي	ن		ا	ل	ن	ي
08	ق	ي	ن		و	ن	د	ي		ل
09	ا	ل		س		ر	ي	س	ل	ا
10			ن	ي	ا	د	ن		س	ب

عرب و عجم



● خليفة بن محمد بن خالد آل نهيان، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في عمّان، استقبل أول من أمس، النائب غازي الذنيبات، رئيس لجنة الأخوة البرلمانية الأردنية - الإماراتية، وأعضاء اللجنة، بمقر السفارة، وأكد السفير أن العلاقات الأردنية الإماراتية تُعد نموذجاً رائداً بالمنطقة يُحتذى به على المستوى العربي في جميع المجالات والمستويات، قائلاً إنه سيعمل على دعم كل الجهود والمساعي المخلصة لتطوير العلاقات، وتعزيز آفاقها في مختلف المجالات بما يعود بالفائدة المرجوة على البلدين الشقيقين.

خليفة بن محمد بن خالد آل نهيان

● ديتر لامليه، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض، بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده في المملكة، وثمّن نائب وزير الخارجية الجهود الطيبة التي بذلها السفير في مجالات التعاون وتعزيز العلاقات بين المملكة وألمانيا، متمنياً له دوام التوفيق.

ديتر لامليه

● أسامة شلتوت، سفير جمهورية مصر العربية لدى الكويت، استقبله أول من أمس، وزير الدولة لشؤون البلدية فهد علي الشعلة، وبحث الطرفان أوجه التعاون بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها، بما يوطد العلاقات الأخوية ويحقق المصالح المشتركة.

● مريم الكعبي، سفيرة الإمارات لدى مصر، شاركت أول من أمس، في حفل تتويج بطل تحدي القراءة العربي في دورته السابعة على مستوى الأزهر الشريف 2023، وفي كلمتها ثمنت السفيرة دور الأزهر الشريف في نشر قيم الدين الإسلامي والتسامح، وتبنيه روح الوسطية والاعتدال، مشيرة إلى الدور التاريخي للأزهر الشريف في الحفاظ على اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، ودعواته الدائمة إلى العلم بوصفه شرطاً أساسياً للنهوض الحضاري. حضر الحفل عدد من المسؤولين والتربويين القائمين على مبادرة تحدي القراءة العربي.

مريم الكعبي

● نيكولاس باباجورجيو، سفير دولة اليونان بالقاهرة، استقبله أول من أمس، اللواء محمد الشريف، محافظ الإسكندرية، لمناقشة سبل التعاون بين الجانبين، مشيراً إلى عمق العلاقات الثنائية بين الجانبين الممتدة عبر التاريخ، وأشاد المحافظ بزيادة التعاون السياحي المتبادل بين الجانبين في الآونة الأخيرة، وأكد حرص المحافظة على زيادة التعاون بين الجانبين على الأصعدة كافة. من جانبه، أكد السفير أن مدينة الإسكندرية دائماً في قلب اليونان، وأضاف أن بلاده استقبلت في العام الماضي عدداً كبيراً من السياح يعادل ثلاثة أضعاف سكان اليونان.

● عبد الرحيم مزيان، سفير المغرب لدى فلسطين، أقام أول من أمس، احتفالاً بالذكرى الـ24 لتربع الملك محمد السادس على العرش، بحضور رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، وعدد من الوزراء والمسؤولين والسفراء والشخصيات الرسمية والاعتبارية. وأكد السفير على الرباط المقدس الذي يجمع الشعبين المغربي والفلسطيني. فيما قال «أشتية» إن العلاقة المتميزة بين فلسطين والمملكة المغربية هي علاقة ضاربة في التاريخ، مؤكداً أن المغرب عزيز على قلوب الفلسطينيين كما هي فلسطين عزيزة على قلوب المغاربة وكل العرب.

عبد الرحيم مزيان

● طارق علي خان، سفير كندا بالأردن، التقى أول من أمس، وزيرة الاستثمار الأردنية خلود السقاف، لبحث فرص التعاون المستقبلي بين البلدين في مجال الاستثمار، واطلّع السفير والوفد المرافق له، على أهم المشاريع والفرص الاستثمارية الواعدة، بما فيها مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وأهم الميزات الاستثمارية التي أقرّها قانون البيئة الاستثمارية، إضافة إلى اطلاعهم على أول منصة ترويجية تفاعلية في المملكة (استثمر في الأردن)، التي تسّهل التواصل مع المستثمرين محلياً وعالمياً، وتمكينهم من التعرف على بيئة الأعمال بالمملكة.

طارق علي خان

● جوست كلارينبيك، سفير هولندا الجديد لدى ليبيا، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى وزيرة الخارجية بحكومة الوحدة الوطنية المؤقتة نجلاء المنقوش، التي عبرت عن تطلع بلادها لمواصلة استمرار العمل المشترك على تطوير العلاقات الثنائية مع مملكة هولندا في المرحلة المقبلة بمختلف المجالات، بما يخدم المصالح المشتركة. بدوره، عبّر السفير عن شكره على حفاوة الاستقبال التي حظي بها، مؤكداً بذل كل الجهود لتعزيز العلاقات والتعاون بين البلدين، ودعم الجهود الساعية لإحلال الاستقرار في ليبيا.

● سهيل إعجاز خان، سفير الهند لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية محمد بن فهد الحارثي، وجرى خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وفرص التعاون بين الهيئة ونظرائها في الهند، ونوه السفير بحجم التطورات التي تشهدها المملكة في مختلف المجالات، ومنها المجال الإعلامي، وما تشهده هيئة الإذاعة والتلفزيون من مراحل تطويرية من شأنها الإسهام في تبادل الخبرات في المجالات الإعلامية ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.

سهيل إعجاز خان

سودوكو

					4			
7				6			9	
9	3							1
3		8	4					
	2		6					
					9		5	8
5	9		2				7	
			8		7		4	
			3					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق



3	2	7	1	5	9	4	6	8
8	9	1	6	2	4	5	3	7
4	5	6	7	8	3	9	1	2
9	7	3	8	1	5	6	2	4
1	8	4	2	9	6	7	5	3
2	6	5	4	3	7	8	9	1
5	4	8	3	6	2	1	7	9
7	3	9	5	4	1	2	8	6
6	1	2	9	7	8	3	4	5

editorial@aawsat.com


aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 1 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16317

الثلاثاء 14 محرم 1445 - 1 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16317



صحيفة العرب الأولى




aawsat.com


سمير عطاالله

شكراً لعدم قتل العالم

في 24 أكتوبر (تشرين الأول) 1962، وقف العالم على رؤوس قدميه، خوفاً من انطلاق صاروخ أميركي أو سوفياتي يؤدي إلى حرب تمحو الكرة الأرضية. كانت المواجهة بين جون كينيدي ونيكيتا خروشوف في ذروتها، والرسائل المتبادلة بين الرئيسين تزداد حدةً. وغابت أي وساطة دوليةٍ فاعلةٍ. فقط كانت الصواريخ الكوبيّة مزروعةً في كوبا الشيوعية على بعد 80 كيلومتراً على الساحل الأميركي. ثم في خضمّ هذا الجو الكادح، تغيرت لهجة كينيدي قليلاً ومعها تغيرت لهجة خصمه السوفياتي، مع أنه حافظ على صورة الصلابة، وجلس خروتشوف يملي على سكرتيره أكثر الرسائل أهمية في التاريخ وإليكم نصها:

موسكو، 24 أكتوبر 1962

عزيزي السيد الرئيس: لقد تلقيت رسالتك المؤرخة في 23 أكتوبر، وقد درستها، وأجيب عنها.

فقط تخيل، السيد الرئيس، أننا قدمنا لك شروط الإنذار الذي قدمته لنا من خلال عملك. كيف كان رد فعلك على هذا؟ أعتقد أنك تركت مفهومه لنا. وبتقديمكم لنا هذه الشروط، فإنكم، سيدي الرئيس، قد وجهتم تحدياً إلينا. من طلب منك أن تفعل هذا؟ بأي حق فعلت هذا؟... أنتم سيدي الرئيس، لا تعلنون الحجر الصحي، بل توجهون إنذاراً نهائياً، وتهددون بأننا إذا لم نستسلم لمطالبكم فسوف تستخدمون القوة. فكر في ما تقوله! وتريد إقناعي بالموافقة على هذا؟... لا، سيدي الرئيس، لا أستطيع الموافقة على هذا، وأعتقد أنك تدرك في قلبك أنني على صواب. أنا مقتنع بأنك لو كنت في مكاني لتصرفت بنفس الطريقة... ونقول أيضاً - لا... تعتبر الحكومة السوفياتية أن انتهاك حرية استخدام المياه الدولية والمجال الجوي الدولي، هو عمل عدواني يدفع البشرية نحو هاوية حرب عالمية بالقذائف النووية؛ لذلك لا يمكن للحكومة السوفياتية أن تصدر تعليمات لقباطنة السفن السوفياتية المتجهة إلى كوبا بمراعاة أوامر القوات البحرية الأميركية التي تحاصر تلك الجزيرة. تعليماتنا للبحارة السوفيات هي التقيد الصارم بمعايير الملاحة المقبولة عالمياً في المياه الدولية، وعدم التراجع خطوة واحدة عنها. وإذا انتهك الجانب الأميركي هذه القواعد، فعليه أن يدرك المسؤولية التي ستقع على عاتقه في هذه الحالة. وبطبيعة الحال، لن نقف مكتوفي الأيدي في ما يتعلق بأعمال القرصنة التي تقوم بها السفن الأميركية في أعالي البحار. سنضطر بعد ذلك، من جانبنا، إلى اتخاذ التدابير التي نعدها ضرورية وكافية من أجل حماية حقوقنا. لدينا كل ما هو ضروري للقيام بذلك.

باحترام - ن. خروتشوف



عارضة تعرض زياً للمصممة أناميكا خانا خلال أسبوع الأزياء الراقية في نيودلهي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

بعد فترة من تولي الحجاج حكم الحجاز، أراد الرجوع إلى الشام لزيارة أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، وفد معه إبراهيم بن محمد بن طلحة وقال: أتيتك برجل الحجاز في الشرف والأبوة والفضل والمروءة يا أمير المؤمنين، مع ما هو عليه من حسن الطاعة وجميل المناصحة، فبالله عليك يا أمير المؤمنين، إلا فعلت معه من الخير ما هو مستحقه. فقال عبد الملك: من هو يا أبا محمد؟ قال له: إبراهيم بن طلحة، فرد على الحجاج قائلاً: ليكن ليدخل.

فلما دخل على عبد الملك أمر بجلوسه في صدر المجلس، ثم قال: إن الحجاج ذكر لنا ما نعرفه من كمال مروءتك وحسن نصيحتك، فلا تدع في صدرك حاجة إلا أعلمتنا بها حتى نقضيها لك ولا تضيع شكر الحجاج فيك.

قال إبراهيم: إن الحاجة التي نبغي بها وجه الله تعالى نصيحة أمير المؤمنين، قال: قل، قال: لا أقولها وبيني وبينك ثالث، قال: ولا صديقك الحجاج؟! قال: ولا، فما كان من عبد الملك إلا أن يقول للحجاج: قم، فقام خجلاً وهو لا يعرف أين تطأ رجله، فلما مضى قال له: هات نصيحتك، فقال: يا أمير المؤمنين، وليت الحجاج الحرمين الشريفين وفيهما مَن تعرف من أولاد المهاجرين والأنصار وصحبة رسول الله، مع ما تعلمه من ظلمه وفسقه وجوره وبعده من الحق وقربه إلى الباطل، فبالله عليك يا أمير المؤمنين، إلا عزلته وادخرتها قربة إلى الله تعالى.

فقال عبد الملك: لقد ظنَّ الحجاج الخير بغير أهله، ثم قال: يا إبراهيم، قم، فقمت على أنحس حال وخرجت من المجلس، وقد اسودت الدنيا في وجهي، فتبعني حاجبه وقبض على زندي وجلس بي في الدهليز، ثم دعا عبد الملك بالحجاج، فدخل فمكث طويلاً، فما شككت إلا أنهما يتشاوران في قتلي، ثم دعاني فقمت ودخلت فوافاني الحجاج خارجاً فعانقني، وقال: جزاك الله عني خيراً في هذه النصيحة، أما والله لئن عشت لأرفعن قدرك.

وتركني وخرج، ودخلت وأنا أقول: يهزأ بي، وهو معذور، فدخلت على عبد الملك فأجلسني مجلسي الأول، ثم قال لي: قد علمت صدقك وقد عزلته عن الحرمين ووليته العراق وأعلمته أنك استقللت له الحجاز واستدعيت له العراق، وأنك تطلب له الزيادة في الأعمال، وهو يظن أنك السبب في توليته العراق، وقد تهلل وجهه فرحاً لذلك، فسر معه أينما توجه يولك خيراً، ولا تقطع نصيحتك عنا.

وهذا الموقف هو دلالة على حكمة ابن مروان.

مزارع يهدي حقلاً من «دوَّار الشمس» لزوجته

لندن: «الشرق الأوسط»

زرع مزارع في الولايات المتحدة حقلاً ضخماً من دوار الشمس ليقدّمه هدية لزوجته التي أحب منذ المدرسة الثانوية ولا يزال.

وقال لي ويلسون لوسائل الإعلام المحلية في كانساس، إنه زرع 1,2 مليون زهرة دوار الشمس على 80 فداناً من الأرض لزوجته رينيه للاحتفال بالذكرى الخمسين لزواجهما. وبمساعدة ابنه، زرع الحقل سراً مرة أخرى في مايو (أيار).

وتعليقاً على مفاجأة زوجها لها قالت رينيه لموقع «أيه بي سي» الأميركي: «لقد جعلني أشعر بأنني مميزة للغاية. لا يمكن أن تكون هدية الذكرى السنوية المثالية أكثر من حقل من زهور دوار الشمس».

وتتدفق الحشود الآن إلى الحقل قبالة الطريق السريع (54)، على بعد أربعة أميال شرق برات، لرؤية المشهد المذهل لحقل دوار الشمس والتقاط الصور. ويذكر أن موسم دوار الشمس قصير؛ لذا ستكون الصورة مثالية لمدة أسبوعين تقريباً.


ويلسون وزوجته رينيه في حقل «دوَّار الشمس»

1 % من الأمراض المجمدة تعيث في الأرض فساداً

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة حديثة نشرت في دورية «بلوس كومبيوتشنال بيولوجي» أن انطلاق 1 في المائة فقط من مسببات الأمراض الكامنة في الجليد الذائب على كوكب الأرض، يشكل خطراً حقيقياً على النظم البيئية للأرض، ويحتمل أن يهدد صحة الإنسان.

وأفاد باحثون -منهم علماء بجامعة «فلندرز» في أستراليا- بأن إطلاق بعض مسببات الأمراض التي «تنتقل عبر الزمن» الكامنة في جليد الكوكب لآلاف السنين، يمكن أن يزيد من التهديدات للبيئة العالمية، وحتى البشرية نفسها.

ولا يزال من الصعب حتى الآن التنبؤ بالمخاطر المحتملة على النظم البيئية الحديثة التي تشكلها الميكروبات المحاصرة في الأنهار الجليدية الذائبة، والتربة الصقيعية.

وفي دراسة حديثة نُشرت الأسبوع الماضي في دورية «بلوس كومبيوتشنال بيولوجي»، قام الباحثون بحساب المخاطر البيئية التي يشكلها إطلاق هذه الميكروبات القديمة التي لا يمكن التنبؤ بها؛ حيث قام العلماء رقمياً بمحاكاة غزو مسببات الأمراض المقبلة من الماضي، لمضيفين يشبهون البكتيريا.

وبعد ذلك، قارن الباحثون آثار مسببات الأمراض الغازية على تنوع البكتيريا المُضيفة، بتلك الموجودة في المجتمعات التي لم تشهد غزواً بكتيرياً.

وكشفت عمليات المحاكاة أن مسببات الأمراض الغازية القديمة يمكن أن تعيش وتتطور في كثير من الأحيان في العالم الحديث، وأن نحو 3 في المائة يمكن أن تهيمن على بيئتها الجديدة.


ميكروبات محاصرة في الأنهار الجليدية (شاترستوك)

بريطانيا تنهي استخدام طوابع البريد الملكي

نظام لتبادل طوابع البريد الملكي (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

كان أمس، 31 يوليو (تموز)، فرصتك الأخيرة لاستخدام طوابع البريد الملكي من دون «باركود» في بريطانيا، بعد أن تقرر، من مساء اليوم (أمس)، بدء سريان فرض رسوم إضافية يتحملها المتسلِّم، وفق موقع «سكاي نيوز».

واعتباراً من الأول من أغسطس (آب)، سيجري التعامل مع أية رسالة بريدية تحمل طابعاً قديماً، باعتبار أن رسومها البريدية غير كافية، وعلى صاحبها أن يتحمل رسوماً إضافية قدرها 1,10 جنيه إسترليني.

يُذكَر أنه يسري التعديل على طوابع البريد غير المشفرة، التي تحمل صورة الملكة الراحلة إليزابيث الثانية على خلفية عادية، لكن لا يزال من الممكن استخدام أي طوابع خاصة عليها صورة أو تحمل إشارة إلى احتفالات أعياد الميلاد، حتى وإن لم تكن تحمل «باركود».

لحسن حظ هؤلاء الذين لا يزالون يحتفظون بمخزون من الطوابع القديمة في أدراج مطابخهم، فقد جرى استحداث نظام لتبادل طوابع البريد الملكي، حيث يتعيَّن على هؤلاء طباعة نموذج من الموقع الإلكتروني لهيئة البريد - أو تسلمه باليد من مكتب البريد - ليجري بعدها إرسال الطوابع القديمة إلى إدارة «Freepost SWAP OUT»، إدارة تبادل البريد المجاني.

ولا يوجد حتى الآن موعد نهائي لتبادل الطوابع القديمة، لكن من الملاحظ أن مكاتب البريد لا يمكنها تبديل الطوابع بنفسها.

جدير بالذكر أن الطوابع التي تحمل «باركود» طُرحت، في فبراير (شباط) 2022، لتسمح للمتسلِّمين بمشاهدة مقاطع الفيديو وقراءة الرسائل وعرض المعلومات الأخرى من المرسلين.

وأفادت إدارة البريد الملكي بأنها تعمل أيضاً على تحسين كفاءة نقل البريد، وأنها استحدثت «ميزات أمان إضافية».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية